

مَجَلَّةُ الْخَلِيلِ لِلْعُلُومِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ

AL-Khalil Journal for Social Sciences

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

Semi-annual peer-reviewed scientific journal



المجلس التوجيهي لمجلات الخليل بجامعة نزوى

رئيس جامعة نزوى

نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث العلمي والعلاقات
الخارجية

مدير مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربية
والإنسانية

رئيس التحرير

أ.د. أحمد بن حمد الربعاني
أستاذ مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية،
مركز الدراسات العمانية - جامعة السلطان قابوس
arabaani@squ.edu.om

مدير التحرير

د. جمال بن مطر السالمي
أستاذ مشارك، إدارة المعرفة
قسم نظم المعلومات، كلية الإدارة والاقتصاد ونظم المعلومات، جامعة
نزوى
alsalmij@unizwa.edu.om

هيئة التحرير

د. ابتسام بنت هلال العبرية
أستاذ مساعد ومدير مساعد منظمة التجارة العالمية بسلطنة عمان، قسم
اقتصاد الموارد الطبيعية، جامعة السلطان قابوس.
ialabri@squ.edu.om

د. عثمان محمد عثمان علي
أستاذ مشارك في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس/ جامعة الخرطوم
osmanali@squ.edu.om
osmanmohamedosman@yahoo.com

د. سليمان بن سالم الحسيني
مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي، للدراسات العربية والإنسانية
جامعة نزوى
salhusseini@unizwa.edu.om

أ. د نائل حنون
الآثار واللغات القديمة
مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي
لدراسات العربية والإنسانية، جامعة نزوى
nael@unizwa.edu.om
nail.hannon@hotmail.com

د. ناصر بن سيف السعدي
أستاذ التاريخ والثقافة المساعد بكرسي اليونسكو
لدراسات الأفلاج، جامعة نزوى.
n.alsaadi@unizwa.edu.om

د. جبارة سعيد حسن
أستاذ مساعد، قسم العلوم السياسية
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،
جامعة السلطان قابوس،
gubara@squ.edu.om

أ.د ياسين عبد الرحمن الشرعبي
رئيس قسم الجغرافيا - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس
yassine@squ.edu.om

د. ماجدة حمود الصلتية
أستاذ مساعد بقسم السياحة
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس
majda514@squ.edu.om

أ.د سليمان بن علي الشعيلي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
كلية التربية، جامعة السلطان قابوس
sulayman@squ.edu.om

د. المختار بن سيف العبري
أستاذ مشارك في الاقتصاد، عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
البريد الإلكتروني:
asalabri@squ.edu.om

د. سيد بشير أحمد
أستاذ مساعد
اللغات الأجنبية - الشعبة الإنجليزية، جامعة نزوى
bashir@unizwa.edu.om

أ. خالد علي إبراهيم
باحث، مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربية والإسلامية
البريد الإلكتروني:
khalid.ali@unizwa.edu.om

د. خليل بن محمد الحوقاني
اختصاصي بمركز الخليل بن أحمد الفراهيدي
لدراسات العربية والإنسانية. تخصص الأدب العربي.
البريد الإلكتروني:
k.alhoqani@unizwa.edu.om

التصميم والإخراج الفني
فاطمة بنت سالم الخروصية
منفذة ومصممة
alkharousifatima@gmail.com

محتويات العدد

الصفحة	العنوان	
٤	كلمة العدد	01
١٣-٥	الأنشطة الابتكارية في المكتبات الأهلية العامة بسلطنة عمان: دراسة حالة مكتبة مركز منح الثقافي محمد بن عبد الله الحسيني - مكتبة جامعة نزوى	02
٢٤-١٤	المكتبات العامة كحاضنات للمعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي: مكتبة الأطفال العامة "أنموذجاً" سالم بنت سليمان الريامية - مكتبة الأطفال العامة رقية بنت سليمان الخروصية	03
٣٥- ٢٥	أثر عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصحار: دراسة حالة نوره بنت محمد الريسية - جامعة صحار حمدة بنت شامس البادية - وزارة التربية والتعليم	04
٤٥-٣٦	الأنشطة الإبداعية للمكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للتقافة والعلوم في خدمة المجتمع صفاء بنت علي الهاشمية - المستشفى السلطاني خلود بنت سالم العبرية - جامعة السلطان قابوس	05
٥٩-٤٦	أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس ودوره في خدمة المجتمع إخلاص الغافرية - جامعة السلطان قابوس فاطمة العجمية - جامعة السلطان قابوس د. سلام اليعربي - جامعة السلطان قابوس	06
٧٠-٦٠	المكتبة الوقفية خارج عمان للشيخ سعيد بن علي الصقري العماني (ت: ١٣٠١هـ) بشير بن موسى الحاج موسى - مؤسسة الشيخ عمي سعيد/ الجزائر	07

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد

يسرّ هيئة تحرير مجلة الخليل للعلوم الاجتماعية أن تقدّم هذا العدد الخاص الذي يضم نخبة من الأبحاث المنتقاة بعناية من أعمال ندوة «الدور الحضاري للمكتبات العمانية وآفاق المستقبل»، التي نظمتها مكتبة نزوى العامة بالتعاون مع وزارة الثقافة والرياضة والشباب ومتحف عُمان عبر الزمان، وذلك في الفترة من ١٧ إلى ١٩ ديسمبر ٢٠٢٤م، وبمشاركة واسعة من الباحثين والأكاديميين المتخصّصين. ويأتي إصدار هذا العدد في إطار التزام المجلة بدعم الباحثين ونشر المعرفة العلمية الرصينة، المبنية على منهجيات بحثية متقدمة ورؤى تحليلية معمّقة.

لقد خضعت البحوث المدرجة في هذا العدد لإجراءات تحكيم علمي صارمة؛ وفقاً للمعايير المعتمدة في النشر الأكاديمي بالمجلة، ضماناً لجودة المخرجات ودقتها وموثوقيتها. ويهدف هذا العدد الخاص إلى إبراز الإسهامات العلمية المتصلة بالمكتبات العُمانية، وتوسيع دائرة الاستفادة منها بآفاقها للباحثين والمهتمين، وتعزيز التكامل بين الجهود البحثية الفردية والجماعية في موضوعات الندوة ومحاورها.

ويأتي هذا الجهد في سياق دور المجلة في تعزيز الإنتاج المعرفي وتقديمه للقراء على المستويين المحلي والدولي، وفتح آفاق جديدة للبحث العلمي في مجال المكتبات الوطنية. ويعكس حرص المجلة على دعم مبادرات التعاون العلمي والمؤسسي، وتشجيع تبادل الخبرات بين مراكز البحث والمؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني.

وفي هذا السياق، تتقدّم هيئة التحرير بجزيل الشكر إلى جميع الباحثين الذين أثروا هذا العدد بإسهاماتهم العلمية المتميزة، وإلى السادة المحكّمين على جهودهم المنهجية الدقيقة، وإلى اللجنة المنظمة للندوة على دورها في تهيئة بيئة علمية محفّزة لإنتاج بحوث نوعية. ونأمل أن يسهم هذا العدد في إثراء المكتبة الأكاديمية، وأن يشكل مرجعاً معتمداً للباحثين في هذا المجال.

الأستاذ الدكتور أحمد الربعاني

رئيس التحرير



الأنشطة الابتكارية في المكتبات الأهلية العامة بسلطنة عمان: دراسة حالة مكتبة مركز منح الثقافي

Mohammed bin Abdullah Al-Husseini - University
of Nizwa Library

محمد بن عبد الله الحسيني - مكتبة جامعة نزوى

المخلص

من التغيرات التي فرضت على المكتبات العامة لمجابهة تجدد احتياجات المستفيدين والمجتمع من وجودها في العصر الرقمي، توجهها لإضافة وإدخال خدمات غير تقليدية وأنشطة وبرامج ابتكارية، فإلى جانب أن ذلك يكسب المكتبات العامة رضى المجتمع ويجذب مستفيدين جدد، كذلك يعد عامل بقاء واستدامة لهذا النوع من المكتبات. تعرض هذه الدراسة وصفا للخدمات غير التقليدية والأنشطة الابتكارية التي تقدمها المكتبات العامة؛ وذلك من طريق عرض للأدب المنشور في الاتجاهات الحديثة للمكتبات العامة، مع عرض التصنيف التي قامت بها بعض الدراسات المتخصصة عند عرضها للأنشطة الابتكارية في المكتبات العامة.

اتبعت الدراسة منهجية تحليل محتوى حسابات المكتبة في وسائل التواصل الاجتماعي؛ وذلك لمعرفة الخدمات غير التقليدية والأنشطة الابتكارية التي تقوم بها مكتبة مركز منح الثقافي في فترة الدراسة من يناير إلى أغسطس ٢٠٢٤م، ووضعت في تصنيف منهجي بحسب نوعها. واستخدمت المقابلة شبه المقننة مع القائمين على تخطيط وإدارة أنشطة وبرامج المكتبة؛ لدراسة جانب العائد من تقديم هذه الخدمات والأنشطة، التي كانت تتمثل في مشاركة مجتمعية واسعة في تنفيذ البرامج وحضور الأنشطة ودعم المجتمع للمكتبة، وزيادة في عدد رواد المكتبة، وزيادة في الموارد المالية. ولمعرفة الفوائد التي تعود على المستفيدين من المشاركة في الأنشطة الابتكارية واستخدام الخدمات غير التقليدية فقد أجريت مقابلات شبه مقننة مع عدد ثلاثة من المستفيدين من رواد المكتبة.

ويوصي الباحث بتطوير الدراسة وإدخال متغيرات عدة، مثل: المسؤولية المجتمعية والابتكار الاجتماعي؛ لتخرج بدراسات تعد إضافة للأدب المنشور وتستفيد منها المكتبات العامة في عمان والوطن العربي. ويوصي المكتبات العامة الأهلية في سلطنة عمان باتباع مكتبة مركز منح الثقافي أنموذجا لتحسين أدوارها في خدمة المجتمع، وتكوين عائد يساعد في استدامتها واستمرارية خدماتها.

الكلمات المفتاحية: المكتبات العامة / المكتبات الأهلية العامة / الأنشطة الابتكارية / الخدمات غير التقليدية / المكتبة والمجتمع / المشاركة المجتمعية / المسؤولية الاجتماعية.

Innovative activities and non-traditional services in community-managed libraries in the

Sultanate of Oman and their return impact: a case study of the Manah Cultural Center Library

The study describes the nontraditional services and innovative activities provided by public libraries by presenting the published literature on modern trends in public libraries and the classifications carried out by some specialized studies when presenting innovative activities in public libraries.

The study followed a content analysis methodology for the library's social media accounts to identify the non-traditional services and innovative services carried out by the Manah Cultural Center Library during the study period from January to August 2024 AD. The services were then classified according to their type and placed in a systematic classification. Semi-structured interviews were also used with those responsible for planning and managing library activities and programs to study the return side of providing these services and activities in terms of finances and the number of library patrons.

The researcher recommends developing the study and introducing variables such as social responsibility and social innovation. He also recommended that private public libraries in the Sultanate of Oman follow the Manah Cultural Center Library as a model to improve their roles in community service and generate revenue that helps in their sustainability and continuity of services.

Public Libraries / innovative Libraries / Library Services / Social Participation / Social Responsibility

تاريخ استلام البحث:

Date of Submission :

5 - 01 - 2025

تاريخ القبول:

Date of acceptance :

19 - 10 - 2025

تاريخ النشر الرقمي:

Date of publication

online :

25 - 11 - 2025

لاقتباس هذا المقال

For citing this article

الحسيني، محمد. (2025) الأنشطة

الابتكارية في المكتبات الأهلية

العامة بسلطنة عمان: دراسة حالة

مكتبة مركز منح الثقافي، 3 (4).

ص ٥ - ١٣

[https://alkhalil.unizwa.](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=412)

[edu.om/ashs/?page](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=412)

[id=273&article=412](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=412)

1- المقدمة

والقائمين عليها بالعمل على التغيير، والتكيف مع التقنيات، وتبني صيغ وممارسات جديدة لتقديم أفضل الخدمات للمجتمع. والحال نفسه في المكتبات العامة في الوطن العربي، رغم أنها عمدت إلى التغيير، وشرعت في تقديم خدمات اجتماعية، ومارست أدوارا مختلفة في المجتمع ولكن بشكل غير مقنن وعضوي (جعفر، ٢٠٢١). وهذا الواقع معمول به في المكتبات العامة في سلطنة عمان أيضا؛ فأغلب المكتبات تمارس المسؤولية الاجتماعية في جوانب مختلفة، وتقدم خدمات غير تقليدية (الحسيني، ٢٠١٩) وتعمل على تقديم أنشطة وبرامج ابتكارية (الحسيني، ٢٠٢٤)؛ ولكن كل باجتهاده ومقدرته لتعذر وجود أدلة عمل أو سياسات مكتوبة لهذه المكتبات. وهنا تأتي هذه الدراسة لجمع الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية؛ كونها ممارسة موجودة في المكتبات الأهلية العامة في سلطنة عمان من طريق دراسة حالة مكتبة مركز منح الثقافي. وعليه تبرز أهمية هذا البحث في دراسة الأنشطة الابتكارية في المكتبات العامة بشكل أكاديمي، والعمل على توثيقها في الأدب المنشور والتعريف بها للجهات المعنية؛ لإظهار مزيد من الاهتمام بهذه النوعية من المراكز المجتمعية المهمة والداعمة لأعمال الحكومة في خدمة المجتمع وتنميته.

3- أهداف الدراسة

تهدف الورقة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- معرفة الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية التي تمارس في مكتبة مركز منح الثقافي؛ كونها مكتبة أهلية عامة بسلطنة عمان.
 - ٢- التفريق بين الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية وتصنيفها.
 - ٣- معرفة العائد الذي يرجع إلى المكتبات الأهلية العامة من ممارسة الأنشطة الابتكارية وتقديم الخدمات غير التقليدية.
 - ٤- معرفة العائد على المستفيدين من المشاركة في الأنشطة الابتكارية واستخدام الخدمات غير التقليدية التي تقدمها المكتبة. تساؤلات الدراسة
- تجيب هذه الورقة عن الأسئلة الآتية:
- ما الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية التي تمارس في مكتبة مركز منح الثقافي؛ كونها مكتبة أهلية عامة بسلطنة عمان؟ ما الفرق بين الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية؟ ما الفوائد التي تعود إلى المكتبات الأهلية العامة من ممارسة الأنشطة الابتكارية وتقديم الخدمات غير التقليدية؟ ما الفوائد التي تعود على المستفيدين من المشاركة في الأنشطة الابتكارية واستخدام خدمات المكتبة غير التقليدية.

4- أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا البحث في أنها دراسة استكشافية أولية لجمع الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية في مكتبة مركز منح الثقافي وتصنيفها كونها مكتبة أهلية عامة بسلطنة عمان؛ بما

تعد الخدمات المكتبية المتعلقة بتوفير الكتب وتشجيع القراءة من أبرز أهداف المكتبات العامة والعامل الرئيس لبنائها وإقامتها، وكانت السنوات الأخيرة قد شهدت تغييرا كبيرا في احتياجات الأفراد والمجتمعات من المكتبات العامة؛ إذ من دواعي تلك التطورات التقنية المتسارعة توفير المعلومات بيسر عبر الأجهزة الإلكترونية وشبكات الاتصال. وهنا كان لزاما عليها مواكبة الاحتياجات بإضافة أدوار جديدة وخدمات متفردة؛ لتكون عامل بقاء واستمرار لهذا النوع من المكتبات، وأيضا لكسب رضى المجتمع ودعمه وجذب مستفيدين جدد. وتهدف هذه الدراسة التي بين أيدينا إلى تقصي الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية التي تقدمها مكتبة مركز منح الثقافي للمجتمع، غير خدمات المعلومات الأساسية المتعلقة بالكتاب، أو ما يسمى الأنشطة عن الكتاب مثل القراءة وغيرها، وكذلك دراسة الأثر العائد من تقديم هذه الأنشطة والخدمات في المكتبة، وإدارة المكتبة في نواحي مختلفة، مثل: الشؤون المالية، واتجاهات جذب مستفيدين جدد، وجوانب المشاركة المجتمعية.

استخدمت الدراسة في منهجها البحثي دراسة الحالة، إذ اعتمد الباحث تحليل المحتوى أداة لجمع المعلومات؛ وذلك بتحليل البيانات في حسابات المكتبة في وسائل التواصل الاجتماعي وصفحاتها الإخبارية، بالإضافة إلى تحليل الوثائق والمنشورات التي تصدرها. واستخدم الباحث المقابلة شبه المقننة مع القائمين على المكتبة لدراسة الأثر العائد، وهو المحور الثاني لهذا البحث. وقد أظهرت نتائج البحث أنواعا مختلفة من الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية المقدمة في مكتبة مركز منح الثقافي، التي جاءت تلبية لاحتياجات المستفيدين من المكتبة العامة. وتبين من المقابلات وجود عائد إيجابي نتج عن تقديم هذه الأنشطة والخدمات، بما في ذلك عوائد مالية وزيادة في عدد أعضاء المكتبة والزائرين، وكذلك زيادة في أعداد المشاركين في الأنشطة على مدار العام. وحصلت المكتبة على دعم المجتمع، بما في ذلك دعم وقف المكتبة وتطوير مبانيها. ويقترح الباحث على المكتبات الأهلية العامة في سلطنة عمان أن تستفيد من تجربة مكتبة مركز منح الثقافي، سواء في جوانب الإيرادات المادية أم زيادة عدد المرتادين أم المشاركة المجتمعية في أنشطة وبرامج المكتبة، وكذلك في إدارة الوقف وتوظيفه في تمويل المكتبة وأنشطتها.

ويأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة إضافة علمية للبحوث المنشورة عن المكتبات العامة وتغير أدوارها، وأن تكون مرجعا للباحثين، وأيضا يستفيد منها متخذو القرار في إدارة المكتبات العامة بالسلطنة.

2- مشكلة الدراسة

تواجه المكتبات العامة في العالم تحديات عديدة، مثل: تقليص الميزانيات، والتحولات الرقمية، وتغير احتياجات المستخدمين، وعليه يوصي (بيان الإفلا واليونسكو، ٢٠٢٢) المكتبات العامة

أنشطة بدنية	المسؤولية الرياضية والترويحية	
أنشطة يدوية	المسؤولية الصحية والبيئية	
أنشطة ومعارض فنية	المسؤولية الثقافية	أنشطة المسابقات
أنشطة نفسية		أنشطة علم النفس والتحفيز
الرحلات والجولات الخارجية		
		الأنشطة الدينية
		أنشطة دعم المكتبة

يعزز تحسين دور هذه المكتبات في خدمة المجتمع، وكسب تأييده ودعمه لمشروع المكتبة. هذا بالإضافة إلى كون البحث إضافة علمية في مجال المكتبات العامة وأدوارها المجتمعية.

5- حدود الدراسة

حدود موضوعية: المكتبات الأهلية العامة بسلطنة عمان.
حدود مكانية: مكتبة مركز منح الثقافي بمحافظة الداخلية.
حدود زمانية: يعرض البحث نماذج للأنشطة الابتكارية من مكتبة منح الثقافي في الفترة من ١ يناير وحتى ٢٠ أغسطس ٢٠٢٤م.

6- منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة باستخدام تحليل المحتوى وأيضا المقابلات شبه المقننة أدواتين لجمع المعلومات. وقد عرف كريسل (٢٠١٩) دراسة الحالة بأنها «أسلوب بحث نوعي يستكشف فيه الباحث نظاما واقعيا معاصرا حالة أو حالات لفترة زمنية معين، من خلال جمع بيانات تفصيلية ومعق ومن مصادر متعددة ويقدم وصفا للحالة وفكرتها» (ص ١١٣).

فدراسة المحور الأول من البحث، وهو التعرف على الخدمات غير التقليدية والأنشطة الابتكارية، جاء تحليل البيانات في حسابات وسائل التواصل الاجتماعي لمكتبة مركز منح الثقافي (التويتر والانستغرام واليوتيوب)، وكذلك تحليل الصفحات الإخبارية من المواقع التي تحدثت عن أنشطة المكتبة، بالإضافة إلى تحليل الوثائق والمنشورات التي أصدرتها المكتبة؛ لأن أسلوب تحليل المحتوى النوعي يعد الأمثل لتحليل الوثائق المنشورة في الإنترنت، إذ إن هذا التوجّه يتقضى إمكانية الاستفادة القصوى من هذه الوثائق بعد فرزها وتصنيفها وتحليلها. وتتميز هذه الأداة بالمرونة، إذ تتعامل مع وثائق ونصوص ذي أشكال متعددة ومتنوعة، منها: المكتوبة والمرئية والمسموعة والمقروءة (الرشدي، ٢٠٢١).

واستفاد الباحث من تصنيفات دراستي (الجاكي، ٢٠١٩ و اللصاصمة، ٢٠٢١) في وضع مقاربة لتصنيف معدل يجمع الأنشطة الابتكارية في مكتبة مركز منح الثقافي في مصفوفات حسب نوعها، والجدول الآتي يوضح الجوانب التي استقاهها الباحث من الدراسات.

تقسيمات دراسة الجاكي	تقسيمات دراسة اللصاصمة	تقسيمات أنشطة مكتبة منح العامة
أنشطة فكرية	المسؤولية الاجتماعية	الأنشطة العقلية
أنشطة علمية	المسؤولية التقنية	الأنشطة التقنية والعلمية
أنشطة تعليمية	المسؤولية التعليمية	أنشطة دعم التعليم

ولدراسة المحور الثاني من البحث، وهو الأثر العائد في المكتبة من تقديم الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية، استخدمت المقابلة شبه المقننة مع عدد اثنين من القائمين على إدارة المكتبة والتخطيط لأنشطتها، فاختير الأول الذي أشير إليه Lib1 بناء على خبراته الطويلة وتطوعه في إدارة المكتبة منذ إنشائها؛ ونظرا لسفره خارج سلطنة عمان عُقدت المقابلة معه باستخدام أسئلة مفتوحة والمراسلات الصوتية عبر الواتساب، بينما الثاني أشير إليه Lib2 وهو القائم على إدارة مرافق المكتبة وأنشطتها وأجريت المقابلة معه داخل حرم المكتبة. ولمعرفة الفوائد التي تعود على المستفيدين من المشاركة في الأنشطة الابتكارية واستخدام الخدمات غير التقليدية فقد أجريت مقابلات شبه مقننة مع عدد ثلاثة من المستفيدين من رواد المكتبة ورمز user1 و user2 و user3.

7- الدراسات السابقة

راجع الباحث الأدب المكتوب عن الاتجاهات الحديثة في المكتبات العامة والدور الاجتماعي أو المسؤولية الاجتماعية للمكتبات العامة؛ وذلك لرصد الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية التي تقدمها المكتبات العامة، وكذلك التعرف على التصنيفات والنماذج المعتمدة والمستخدمه في الدراسات الأجنبية والعربية في هذا الموضوع. إلى جانب معرفة تجارب المكتبات العامة المتميزة في هذا الجانب، التي عرضت في الدراسات.

7.1 الاتجاهات الحديثة في المكتبات العامة

تلعب المكتبات العامة جزءا أساسيا في المجتمع؛ وذلك لدورها في تعزيز ثقافة الإنسان كونه رأس المال البشري في المجتمع؛ ولكن نتيجة لظهور التقنيات الجديدة التي غيرت عادات القراءة والتعلم؛ لذا تغيرت نوعية المستفيدين واحتياجاتهم واهتماماتهم، لذا تمر المكتبات العامة اليوم بتحديات كبيرة لتتمكن من تلبية الاحتياجات المتغيرة، والتحديات المجتمعية، والبقاء على قيد الحياة في هذا العصر الرقمي. فعلى سبيل المثال: الجيل الحالي مهتم بالتقنية، وعليه يحتاج إلى أنشطة ابتكارية في مجالات

مستفيدين مستقبليين». بهذا يتأكد أن من الأدوار الجديدة للمكتبات العامة في وقتنا الحالي مساندة الإبداع والابتكار المجتمعي، وهذا يأتي ضمن أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ٢٠٣٠م المضمنة في البيان المشترك المعد من قبل الإفلا - اليونسكو بشأن المكتبات العامة (بيان الإفلا - اليونسكو، ٢٠٢٢).

وللتفريق بين الخدمات غير التقليدية والأنشطة الابتكارية في المكتبات يمكننا من التعريفات السابقة المقارنة بين الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية، إذ إن الأنشطة الابتكارية تركز على تقديم حلول جديدة ومبتكرة لتحسين تجربة المستخدم، بينما الخدمات غير التقليدية تركز على توسيع نطاق الخدمات المقدمة لتلبية احتياجات متنوعة وغير معتادة. فالأنشطة الابتكارية غالباً ما تتضمن استخدام التكنولوجيا والتفكير الإبداعي، بينما الخدمات غير التقليدية قد لا تعتمد بالضرورة على التكنولوجيا؛ ولكنها تقدم شيئاً جديداً أو مختلفاً في كيفية تقديم الخدمة.

أما من حيث الأهداف: فالأنشطة الابتكارية تسعى إلى تحقيق التميز والابتكار في تقديم الخدمات بإدخال تقنيات جديدة أو أفكار مبتكرة لتحسين تجربة المستخدم، بينما الخدمات غير التقليدية تهدف إلى تنويع العروض والخدمات لتلبية احتياجات إضافية في المجتمع بتقديم خدمات جديدة قد تكون غير معتادة؛ ولكنها تلبي احتياجات محددة أو توسع نطاق الخدمة المقدمة. ومن النماذج على الأنشطة الابتكارية في بعض المكتبات الأهلية العمانية استخدام الروبوت في مكتبة مركز الإبداع بنزوى لإرشاد الزائرين، والبحث عن الكتب والوصول إليها في رفوف المكتبة، وكذلك استخدام تقنية iBeacon لإرشاد المستفيد لمكان الكتب وعرض العناوين في كل رف باستخدام خريطة ثلاثية الأبعاد (الحسيني، ٢٠٢٤).

ومن أمثلة الخدمات غير التقليدية ما يسمى الإنسان الكتاب Hu-man Book التي يتوفر فيها الإنسان ذو الخبرة لتقديم إجابات لرواد المكتبة بالاستفادة من معارفه وخبراته؛ وكذلك مكتبة الأشياء Library of Things التي تعتمد على توفير مواد يحتاجها الفرد في الأعمال اليومية أو ما يسمى اصنعه بنفسك DIY، وهنا تقوم المكتبة العامة بإعارة مواد، مثل: الأدوات الموسيقية وأدوات الخياطة والسباكة والنجارة والكاميرات وأدوات الطبخ والزراعة وغيرها، وتوفر لها فهرساً ونظام إعارة وتجديد وحجز شبيه بالتعامل مع المصادر التقليدية، مثل الكتب والأشرطة وغيرها (Owens, 2020). ومن النماذج على الخدمات غير التقليدية في بعض المكتبات الأهلية العمانية توفير الإنترنت وتوفير أجهزة العرض والكراسي والكاميرات والأجهزة الصوتية ومعدات المسرح؛ لاستخدامات المجتمع والفرق التطوعية عن المكتبة (الحسيني، ٢٠١٩).

7.3 أنماط الأنشطة الابتكارية في المكتبات العامة

وهناك بعض الدراسات التي توسعت في تصنيف الأنشطة الابتكارية في المكتبات العامة، منها دراسة (الجاكي، ٢٠١٩) التي خرجت بتصور مقترح بالأنشطة الابتكارية للمكتبات العامة العربية، مقسمة إلى: أنشطة فكرية، وعلمية، وتعليمية، وبدنية، وبيئية، وفنية، ونفسية، وأنشطة للكبار، وأنشطة للسيدات، والرحلات والجولات، إضافة إلى الندوات واللقاءات. أما

التصميم والبرمجة، وهنا يكون حضوره للمكتبة لهذا الغرض وليس للقراءة أو المطالعة (Lu, 2024). ولكن العصر الرقمي يقدر ما هو تحدٍ أيضاً يمثل للمكتبات العامة فرصة كبيرة للتغيير والابتكار (Gupta, 2023).

وعلى هذا فالابتكار في المكتبات العامة ضروري لإعادة تصور علاقات المكتبة بالمجتمع بما يمكنها من تحقيق أهدافها كونها جزءاً من حياة الناس اليومية، ومركزاً للمجتمع يرتادونه حسب احتياجاتهم؛ مثل: التعليم المستمر أو الترويج عن النفس أو اللقاءات الاجتماعية أو حتى اللعب وتعلم صنع أشياء جديدة. وقد أشارت (Nicholson, 2019) في دراستها عن الاتجاهات الحديثة في المكتبات العامة المبتكرة بأنها تمارس: المشاركة، الصنع والإبداع، والتعلم، والتواصل الخارجي، والشراسة. وهذه الاتجاهات الخمسة تشكل الاتجاه الجديد لمستقبل المكتبات العامة، وتؤثر بقوة في تطوير خدمات المكتبة، وتقود خططها الاستراتيجية المستقبلية. ويمكن القول إن مكتبات المستقبل تقوم بأدوار مزدوجة، فإلى جانب أنها تسهل الوصول للمعرفة، فهي أيضاً تقوم بدور المركز للمجتمع؛ لذا فإن مكتبات المستقبل يقل عدد كتبها وتزيد مساحة الأنشطة والبرامج، وستحول المكتبات من مستودعات للمحتوى إلى صانعة للمحتوى، وكذلك ستكسب المكتبة رواداً جديداً أسمتهم الباحثة (Palmer, 2021) المواطنيين الرقميين والمبدعين في مجال المعرفة ورواد الأعمال. وهذا التغيير واضح وجلي في كثير من الدراسات في علم المكتبات والمعلومات، فمنذ تسعينيات القرن الماضي أضافت مفهوم المكتبة مكاناً ومساحة في دراسات خدمات المعلومات ودراسات المستفيدين (Koizumi, 2022). وهكذا على المكتبة معرفة احتياجات المجتمع منها، والتخطيط لتوفير خدمات غير تقليدية وأنشطة ابتكارية لتستمر في خدمتهم إلى جانب إبقاء أساس وجودها وهو الكتب والقراءة.

7.2 مفهوم الخدمات غير التقليدية والأنشطة الابتكارية

يزخر الأدب المنشور عن المكتبات العامة بالعديد من الدراسات عن الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية، كونها توجهات حديثة في المكتبات العامة، وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات تستخدم المصطلحين بشكل متداخل دون التفريق بينها، إلا أن هناك دراسات أعطت مفهوماً لكلا هذين المصطلحين. لنبدأ بتعريف الخدمات غير التقليدية: عرفها (Edwards, 2018) بأنها خدمات إضافية من غير المعتاد أن تقدمها المكتبة؛ مثل: الخدمات الحكومية والبريد؛ بهدف تقريب الخدمة للناس أو توفيرها في أوقات غير الدوام الرسمي كالفتحات المسائية وأيام نهاية الأسبوع. وبهذا تهدف المكتبة من تقديم الخدمات غير التقليدية إلى أن تظهر أهميتها في المجتمع، وكذلك لجذب مرتادين جدد إلى جانب زيادة عدد روادها. ومن أمثلة هذه الخدمات ما تقدمها الكثير من المكتبات العامة في الولايات المتحدة؛ مثل: خدمات الجوازات والبريد والمشاركة في تنظيم الانتخابات المحلية وخدمات الوثائق وغيرها (Edwards, 2018).

أما مفهوم الأنشطة الابتكارية Innovative activities in libraries فعرفت دراسة (الجاكي، ٢٠١٩) بأنها مجموعة [الأنشطة] الجديدة وغير التقليدية وغير المسبوقة التي تقدمها المكتبة، وتتكامل مع باقي خدماتها لترضي المستفيدين الحاليين ولتجذب



وانستجرام واليوتيوب) في فترة البحث، وجمع البيانات الخاصة بالبرامج والأنشطة والمبادرات ووضعها في جدول أكسل يحوي اسم الفاعلية والفة المستهدفة والتاريخ ونوع المحتوى (صورة أو فيديو).

8.2 الخدمات غير التقليدية في مكتبة مركز منح الثقافي

وفي فترة البحث قُدمت خدمات جديدة غير تقليدية وغير مسبقة، وهي، بالإضافة إلى أنها تتكامل مع خدمات المكتبة الأخرى، تعد قيمة مضافة لرصيد المكتبة في المجتمع، ومن الخدمات غير التقليدية التي تقدم:

- توفير أماكن لفعاليات المجتمع.
- إعارة الأجهزة (الدورون والتلسكوب).
- تقديم خدمة الإرشاد والتوجيه للفئات الخاصة (فئة الصم كل يوم خميس).
- حفظ التراث ونشره وتحقيقه.
- توفير صفوف لتعليم القرآن الكريم.
- إعارة الأدوات للمجتمع بدون مقابل أو بأجر رمزي لاستخدامها في المناسبات الاجتماعية مثل الكراسي وغيرها من الأدوات الخاصة بالعروض والتصوير والمسرح ... إلخ.
- توفير استخدام الأستوديو لتغطية الفعاليات المجتمعية من قبل الفرق التطوعية والأفراد الفاعلين في وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي.
- وقدمت مكتبة مركز منح الثقافي نماذج رائعة من الخدمات غير التقليدية، بعضها يشبه إلى حد كبير ما تقدمه المكتبات العامة في الدول الغربية. فعلى سبيل المثال تقديم خدمات للفئات الخاصة مثل الصم والبكم، وهو أمر راق ويكسب المكتبة دعم المجتمع وتأييده لبرامجها. وأيضا مثال خدمة توفير أجهزة الابتكار مثل طائرات الدرون، الذي يكسب المكتبة حضور فئة متميزة من المجتمع مثل الموهوبين والمبتكرين الذين يحتاجون إلى رعاية واستيعاب من قبل مؤسسات المجتمع؛ سواء الحكومية أم القطاع الخاص أم الأهلية.

8.3 الأنشطة الابتكارية في مكتبة مركز منح الثقافي

واستفاد الباحث من تصنيفات دراستي (الجاكي، ٢٠١٩ و اللصاصمة، ٢٠٢١) في وضع تصنيف معدل يجمع الأنشطة الابتكارية في مكتبة مركز منح الثقافي في مصفوفات حسب نوعه؛ وذلك على النحو الآتي: أنشطة تقنية وعلمية، وأنشطة في علم النفس والتحفيز، وأنشطة عقلية وأنشطة دينية، ومسابقات وأنشطة في دعم التعليم، وأنشطة دعم مشروع المكتبة والمركز الثقافي.

الجدير بالذكر أنه نظرا لتركيز هذه الدراسة على جمع الأنشطة الابتكارية بالمكتبة وتصنيفها وأثرها العائد؛ فإنها لا تتعرض إلى تحليل تفاعل الجمهور مع الأنشطة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: عدد المشاهدات وعدد الإعجابات والتعليقات التي يمكن أن تكون موضوع دراسة مستقبلية تعنى بهذا الجانب. وفيما يأتي عرض للأنشطة الابتكارية التي ظهرت في مكتبة مركز منح الثقافي من يناير إلى أغسطس ٢٠٢٤م حسب

(الصلاصمة، ٢٠٢١) ففسم الأنشطة بحسب علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية للمكتبات العامة إلى: اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، تعليمية، تقنية، صحية وبيئية، رياضية وترويجية. وبعد تحليل الأنشطة والبرامج التي نفذت في مكتبة مركز منح الثقافي في فترة البحث من يناير وحتى أغسطس ٢٠٢٤م استفاد الباحث من التصنيفين السابقين وخرج بتصنيف يعرض أنشطة مكتبة مركز منح الثقافي على النحو الآتي: الأنشطة التقنية والعلمية، أنشطة علم النفس والتحفيز، الأنشطة العقلية، الأنشطة الدينية، أنشطة المسابقات، أنشطة في دعم التعليم، أنشطة دعم المكتبة.

7.4 الاهتمام بغير المستفيدين

من النواحي المهمة التي على المكتبات العامة الاهتمام بها عند التخطيط لتقديم الخدمات غير التقليدية والأنشطة الابتكارية؛ وضع نصب عينها الاهتمام بغير المستفيدين كذلك (Lu, 2024). إذ على المكتبة العامة الاستفادة من كونها مركز خدمة للمجتمع في جذب حضور جمهور جديد لا يزور المكتبة أبداً، وهذا توجه موجود في كثير من الدراسات الغربية.

ومراجعة الأدب المنشور عن الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية في المكتبات العامة؛ الذي أثرى الجانب المعرفي للبحث، ساعد الباحث في التركيز على الفجوة المعرفية التي لم تغط؛ ووجد الباحث أن الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية؛ كونها توجهات حديثة في المكتبات العامة، تستخدم بشكل متداخل دون التفريق بينها. ويأتي هذا البحث ليدرس التوجهات الحديثة في المكتبات الأهلية العامة في سلطنة عمان، ويقارنها بما وصلت إليه المكتبات العامة المشهورة في العالم بشكل عام وفي الدول العربية بشكل خاص، وكذلك يستكشف العائد الذي يرجع إلى المكتبات الأهلية العامة من ممارسة الأنشطة الابتكارية وتقديم الخدمات غير التقليدية للمجتمع.

8- نتائج البحث

8.1 مكتبة مركز منح الثقافي

يقع مركز منح الثقافي ومكتبته في ولاية منح بمحافظة الداخلية، وقد بدأ بمشروع مكتبة صغيرة في بيت مستأجر طوره بعض الشباب المجتهدين، حتى تحول مشروعهم بدعم المجتمع وتأييده إلى مركز ثقافي افتتح مبناه عام ٢٠١٧م. وتدار المرافق وتُشغل وتُنظم الأنشطة بواسطة فرق عمل تضم في عضويتها مجموعة من المتطوعين ذوي تخصصات وخبرات مختلفة، ومن هذه الفرق: فريق إدارة المكتبة، وفريق النادي العلمي للابتكار، وفريق الوثائق والمخطوطات، وفريق البرامج التعليمية والتدريبية، وفريق تنمية الثقافة والمعرفة، وفريق الإعاقة السمعية، وفريق الشفاء والفريق النسائي، وفريق التواصل والإعلام، وفريق الدعم المالي والاستثمار، وفريق الدعم الفني. (مركز منح الثقافي ٢٠٢٢).

واتبع الباحث منهج تحليل المحتوى لمعرفة الخدمات غير التقليدية والأنشطة الابتكارية بالمكتبة، إذ رصدت حسابات مكتبة مركز منح الثقافي في وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر

نوعها	اسم الفعالية	الفئة المستهدفة	نوع المحتوى	عدد المشاهدات
الأنشطة التقنية والعلمية	رحلة في عالم الانكسب	أطفال	صورة	٤٤
	ورشة Mat-lab	أطفال	فيديو	٣٩٤
	ورشة كاميرا المراقبة من النادي العلمي	شباب وعام	صورة	١٢٩
	صيفك ابتكار : هاكثون المستقبل	شباب	صورة	١٥٨
الأنشطة الدينية	مسابقة نخبة القراء	أطفال	صورة	١١٩
	دورة حي على الفلاح	أطفال	صورة	١١٨
	مسابقة القرآن الكريم	عام	صورة	٢٠٤
	محاضرات دينية بحسب المناسبة الدينية	عام	فيديو	٧١
	البرهان لحفظ سورة القرآن باتقان	عام	صورة	١٨٩
	دورة في مخارج الحروف والصفات	نساء	صورة	٦١
	ذكرى الاسراء والمعراج	نساء	صورة	٧٣
الأنشطة العقلية	دورة الحساب الذهني	أطفال	فيديو	٦٢
	الحساب الذهني الخوارزمي الصغير	أطفال	صورة	٥١
	دورة ف الحساب الذهني	طلبات	صورة	١٨٦
أنشطة دعم التعليم	دروس تقوية الدرايات الإنجليزي	أطفال	صورة	١٣٩
	دورة في اللغة الإنجليزية	طلاب وطالبات	صورة	٤٤

التصنيف الذي وضعه الباحث: ففي جانب الأنشطة التقنية والعلمية قدمت برنامج «رحلة في علم الانكسب» و «ملتقى الاكتشافات الصغيرة» و «ورشة matlab» و «هاكثون المستقبل» وهي عبارة عن ورش تختص بتعلم الدوائر الكهربائية والبرمجة وخاصة الاوردينو. أما في أنشطة علم النفس والتحفيز فقدّمت ورش، منها: «المتحدث البارع والكاريزما» و «دورة الارتقاء»، وفي الأنشطة العقلية قدمت ورش: «الحساب الذهني وورش للأطفال بعنوان «الخوارزمي الصغير». وفي الأنشطة الدينية قدمت محاضرات كثيرة تزامنا مع المناسبات الدينية ودورات، مثل: «دورة حي على الفلاح» و «دورات في مخارج الحروف» و «دورات معالجة الضعف القرائي» وهذه من الأنشطة التي قدمت بناء على احتياجات المجتمع العماني العربي الإسلامي وتشهد إقبالا كبيرا من المجتمع بفئاته وأعمارهم المختلفة. ومن الأنشطة أيضا في جانب أنشطة المسابقات: «مسابقة حفظ القرآن الكريم» و «مسابقة نخبة القراء» و «المسابقة الثقافية الرمضانية»، وهناك أيضا أنشطة في دعم التعليم، وفيها تقدم دورات تعلم ومراجعة مواد مثل الرياضيات والكيمياء والفيزياء واللغة الإنجليزية خاصة لطلبة مرحلة الثانوية العامة. وهناك أيضا أنشطة ابتكارية في جانب أنشطة دعم المكتبة وكسب تأييد المجتمع لأهدافها وبرامجها، ومن بين البرامج في هذا الجانب طلب دعم الوقف وزيرة الشخصيات الاعتبارية، وكذلك الزيارات التبادلية مع المراكز الأخرى. ويوضح النموذج الآتي تصنيف الأنشطة الابتكارية وتوزيعها.

الأنشطة الابتكارية



ويبين الجدول الآتي توزيع الأنشطة الابتكارية والفئة المستهدفة ونوع المحتوى الذي استخدم في وسائل التواصل الاجتماعي مع عدد المشاهدات الحاملة للمحتوى حتى تاريخ إعداد البحث:

لأنشطة ابتكارية وإدخال أو تقديم خدمات جديدة تضاف إلى خدمات المكتبة في جانب الكتب والقراءة، وجاءت على النحو الآتي:

- مشاركة مجتمعية في إقامة البرامج وتنفيذها سواء من الأشخاص العاملين (معلمين وأطباء وممرضين ومهندسين) أم المتقاعدين ذوي الخبرات، وكذلك المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والأهلية. ويظهر ذلك جلياً في تنوع البرامج المقدمة، وكذلك العدد الكبير في حضورها.

- دعم المجتمع للمشروع وتأييده، ويتضح ذلك من زيارات الشخصيات الاعتبارية، وأيضاً يظهر في التوسع في المباني «التي بلغ تقدير أصولها في مباني المكتبة والمباني الاستثمارية حوالي مليون ريال عماني» lib2، وعدد الأنشطة كل عام ونوعيتها.
- زيادة عدد رواد المكتبة بهدف استخدام المكتبة، وكذلك حضور الأنشطة واستخدام المرافق والخدمات، إلى جانب كسب حضور رواد جدد تعرفوا على المكتبة من حضورهم للأنشطة والبرامج المقدمة.

- زيادة الموارد المالية خاصة تلك التي تأتي من الوقف والتبرعات، وكذلك العائد من التسجيل في الورش والدورات التدريبية. «ومن أمثلة الدعم المجتمعي تبني فريق منح للوقف الخيري مسابقة القرآن الكريم السنوية بجوائز سخية ومبالغ لتغطية تكاليف تنظيم الاحتفال السنوي» lib1.

أما الهدف الرابع عن العائد والمنافع التي تعود على المستفيدين من مشاركتهم في الأنشطة الابتكارية التي تقيمها مكتبة مركز منح الثقافي وعند استخدامهم للخدمات غير التقليدية، فقد كانت بعد تحليل المقابلات مع عدد ثلاثة مستفيدين رمز لهم user1 و user2 و user3 ما يأتي:

- تعزيز تجربتهم وزيادة مشاركتهم في المكتبة، وتوفير خدمات كانوا يجدون صعوبة في الحصول عليها. إذ «وفر النادي العلمي أجهزة الروبوت والبرمجة التي صعب توفرها للأفراد بسبب ارتفاع سعرها، وكذلك ضرورة استيرادها من خارج الدولة» user1.

- تغيير المفاهيم إذ أسهمت هذه الخدمات في تغيير نظرة الجمهور للمكتبة من مجرد مستودع للكتب إلى مركز مجتمعي ديناميكية. وقد عبر user2 «بعد التحاق بالمرکز الصيفي تعرفت على خدمات جديدة في المكتبة، مثل أنشطة النادي العلمي والدروس التعليمية والمسابقات.

- محو الأمية الرقمية ومهارات التكنولوجيا، والتعلم الإبداعي والريادي. وقد أجمع المستفيدون الثلاثة أنهم تعلموا لغات برمجة وتعاملوا مع أجهزة حاسوبية مكنتهم من الإبداع والمشاركة في مسابقات البرمجة.

- جعل المكتبة ممتعة بتقديم أنشطة متنوعة وجذابة. وقد عبر user3 «المكتبة مكان يجمع بين اللعب والمتعة والمشاركة مع الأصدقاء».

9- مناقشة النتائج

من الملاحظ ممارسة المكتبة محل الدراسة الأنشطة الابتكارية وهي مشابهة لما ذكر في الأدب المنشور عن موضوعات

١,١k	فيديو	أطفال	زيارة طلاب مركز ابرا العلمي	أنشطة دعم المكتبة
٣٨	فيديو	أطفال	رحلات خارجية للطلاب	
٤٨	فيديو	رسمية	زيارة نائب والي منح	
٢,٣k	فيديو	عام	زيارة مختصين من وزارة التربية	
٦٨	صورة	عام	طلب دعم الوقف مع المناسبات الدينية وقف عرفة مثلاً	
٧٦	فيديو	وقف استشارات	زيارة الشيخ خليل بن أحمد	أنشطة علم النفس والتحفيز
٥٩	صورة	أطفال	المتحدث البارز والكاريزما	
٨٤	صورة	أطفال شباب	المتحدث البارز والكاريزما	
٧٣	صورة	نساء	دورة ارتقاء	
٤٣	صورة	أطفال	ملتقى الاحلام المشرقة	
٧٢	صورة	طالبات	صيفنا مميز	
٨٨	صورة	عام	تشجيع نشر الكتب وتحقيق التراث ونشره	

8.4 العائد من الأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية

يمكن أن تكون الأنشطة الاجتماعية بشكل عام والابتكارية منها على وجه الخصوص سبباً في زيادة أعضاء المكتبات العامة، وزيادة عدد روادها، وزيادة مواردها المالية، ومن ثمّ تسهم في استدامة المكتبة واستمرار وجودها (الجاكي، ٢٠١٩). تقديم المكتبة العامة للأنشطة الابتكارية والخدمات غير التقليدية يمكنها من التكيف مع المتطلبات المتطورة للرواد باختلاف اهتماماتهم، ويضعها في مصاف مكتبات القرن الحادي والعشرين (Ed-wards, 2018). وكذلك هناك فوائد تعود على المستفيدين نتيجة حضور برامج المكتبة العامة؛ فذلك له تأثيرٌ بالغٌ في المستفيدين، إذ يُسهم في بناء المجتمع، واكتساب المعرفة، وتنمية المهارات، وتحسين الرفاه العام (Palmer, 2022).

حل الباحث المقابلة شبه المقننة التي أجريت مع اثنين من القائمين على إدارة مكتبة مركز منح الثقافي وفريق التخطيط للأنشطة والبرامج، وعبر عنهم بالرمز lib1 و lib2 إذ وضعت أربعة أنماط استقاهها الباحث من الأدب المنشور، وتخدم الهدف الثالث للبحث، وهو المنافع التي عادت على المكتبة من تقديمها

12



- جعفر، الشيماء سيد محمود محمد، عبدالير، رندة إبراهيم، وعمر، إيمان فوزي. (٢٠٢١). برامج ومبادرات المسؤولية الاجتماعية للمكتبات العامة: دراسة مقارنة. Cybrarians Journal، ع ٦٢، ٢ - ٢٥. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/12117848/cord>
- الحسيني، محمد عبدالله. (٢٠٢٤). دور الشراكات بين مكتبة مركز الإبداع الأهلية العامة بمدينة نزوى والمؤسسات الداعمة في تقديم البرامج والخدمات. مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، مج ١١، ع ٢١٦، ١٢١ - ١٣٢. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1444676>
- الحسيني، محمد بن عبدالله. (٢٠١٩). المشاركة المجتمعية في المكتبات الأهلية العامة بسلطنة عمان. مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، مج ٦، ع ١٢، ٢٩٩ - ٣١٤. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/995028>
- الرشدي، غازي عزيزان (٢٠٢١). أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مج ٤٥، ع ١٤، ٧٧ - ١١٤. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1199657>
- عبدالعاطي، أسامة غريب (٢٠١٧). الإبداع في المكتبات العامة بين الحلم والواقع. المؤتمر العربي الأول للمكتبي المبتكر. الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، ٣-٤ مايو ٢٠١٧م.
- للصامسة، هدى عبدالحافظ سلامة، وعليان، ربحي مصطفى (٢٠٢١). واقع المسؤولية المجتمعية للمكتبات العامة في الأردن والتحديات التي تواجهها من وجهة نظر العاملين فيها. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج ٥٦، ع ٣٤، ١٤ - ٥٢. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1175190>
- مركز منح الثقافي (٢٠٢٢). كتيب مركز منح الثقافي: إنجازات وفعاليات ٢٠٢٢/٢٠٢٤م. الاسترداد ٨/٩/٢٠٢٤م من <https://drive.google.com/file/d/1vvjPLDvT1cz7caDw9VXj4WWeu4F1vli1/view>
- وزارة الثقافة والرياضة والشباب. ملخص الاستراتيجية الثقافية ٢٠٢١-٢٠٢٤م. الاسترداد ٨/٢٢/٢٠٢٤م من https://mcsy.om/Cultural_Strategy_summary.pdf
- Edwards, E. A. (2018). "Non-Traditional" Library Services: Expanding the Library's Offerings While Increasing Community Engagement. ILA Reporter, 36(6), 4-7
- Gupta S., Sharma S., Gupta P. (2023). Public Library Services in Digital Environment: A study on Innovation activities with special reference to Public Libraries in Rajasthan. Library Progress International, 43(2), 208-217
- International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA). (2022). IFLA-UNESCO public library manifesto 2022. <https://repository.ifla.org/bitstream/123456789/2125/1/ifla-unesco-public-library-manifesto-2022-ar.pdf>
- Kawamoto, M., & Koizumi, M. (2023). Library as place: conceptual model for public libraries and their transition. Journal of Documentation, 79(2), 376-397. DOI:10.1108/JD-02-2022-0046
- Why do people not attend public library programs in the current digital age? A mix method study in Hong Kong», Library Hi Tech, Vol. 42 No. 4, pp. 1237-1265. <https://doi.org/10.1108/LHT-04-2022-0217>
- Palmer, M. (2022). Study of Future Public Library Trends & Best Practices. Public Library Quarterly, 41(1), 83-107. <https://doi.org/10.1080/01616846.2020.1868224>
- Nicholson, K. (2019). Collaborative, creative, participative: Trends in public library innovation. Public Library Quarterly, 38(3), 331-347
- Owens, Megan (2020) New and Non-Traditional Collections at Public Libraries. Access date [August, 2024]. /available at <https://blogs.iu.edu/dlis/2020/04/20/new-and-non-traditional-collections-at-public-libraries>
- UK Essays. (November 2018). The Role of Public Libraries in Society. Access date [August, 2024]. available at <https://www.ukessays.com/essays/education/role-of-public-libraries-in-society-essay.php?vref=1>

المكتبات العامة كحاضنات للمعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي: مكتبة الأطفال العامة "أنموذجاً"

Salma Suleiman Alriyami - Children's Public Library
Ruqaya Suleiman Al-Kharousi

سالمة بنت سليمان الريمية - مكتبة الأطفال العامة
رقية بنت سليمان الخروصية

المخلص

هدفت الدراسة إلى استكشاف ممارسات مكتبة الأطفال العامة كحاضنة للمعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي، ورصد التحديات التي تواجهها. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي النوعي (دراسة حالة). وتم إجراء المقابلة شبه المقتنة مع عينة الدراسة، التي تمثلت في ٤ موظفات، ممثلة من قسم (الإدارة، خدمات المعلومات والخدمات الفنية، الورش والفعاليات، ركن الابتكار).

كشفت نتائج الدراسة عن عدد من الممارسات التي تنتهجها مكتبة الأطفال العامة في ظل توجهها لتعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي، وهي: نشر المعرفة وإتاحة الوصول إليها، تنفيذ الورش والفعاليات، دمج التقنيات المتقدمة، التعاون والمشاركة المجتمعية. في حين تمثلت التحديات التي تواجهها في: التحديات التقنية، التحديات البشرية، التحديات المجتمعية. خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات، أهمها: تعزيز الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية، تطوير استراتيجيات قوية للأمن السيبراني، توسيع نطاق الوصول إلى الموارد الرقمية، عقد دورات تدريبية للعاملين في المكتبات، فضلاً عن أهمية التكامل مع المصادر الإلكترونية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الرقمي، التحول الرقمي، ريادة الأعمال، الابتكار، مكتبات الأطفال، المكتبات العامة، سلطنة عمان.

Public Libraries as Incubators of Knowledge and Innovation in the Digital Economy: The Children's Public Library as a

Abstract

The study aimed to explore the practices of the Children's Public Library as an incubator for knowledge and innovation in the digital economy, and to monitor the challenges it faces. To achieve the study objectives, the qualitative descriptive approach (case study) was relied upon. A semi-structured interview was conducted with the study sample, which consisted of 4 female employees, a representative from the department (Administration, Information Services and Technical Services, Workshops and Events, Innovation Corner).

The results of the study revealed a number of practices adopted by the Children's Public Library in light of its orientation to enhance knowledge and innovation in the digital economy, namely: disseminating knowledge and providing access to it, implementing workshops and events, integrating advanced technologies, cooperation and community participation. While the challenges it faces were: technical challenges, human challenges, and societal challenges. The study concluded with a set of recommendations, the most important of which are: enhancing investment in technological infrastructure, developing strong cybersecurity strategies, expanding access to digital resources, holding training courses for library workers, as well as the importance of integration with other electronic resources.

Keywords: Digital economy, digital transformation, entrepreneurship, innovation, children's libraries, public libraries, Oman.

تاريخ استلام البحث:

Date of Submission :

14 - 01 - 2025

تاريخ القبول:

Date of acceptance :

5 - 11 - 2025

تاريخ النشر الرقمي:

Date of publication

online :

25 - 11 - 2025

لاقتباس هذا المقال

For citing this article

الريمية، سالمة الخروصية، رقية.

(2025) المكتبات العامة كحاضنات

للمعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي:

مكتبة الأطفال العامة "أنموذجاً"، 3 (4).

ص ص 14 - 24

https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=417



1. تمهيد

تلعب المكتبات العامة دوراً محورياً في نشر المعرفة وتعزيز الابتكار، ومع تسارع الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم حالياً، أصبح من الضروري أن تسعى المكتبات، وخاصة العامة منها، لتقديم أفضل الخدمات التقنية والتكنولوجية لمواكبة هذه التطورات السريعة؛ ولتحتضن الاحتياجات المتجددة للمستفيدين منها.

عليه، تُشكل المعرفة والابتكار ركيزتين أساسيتين في دعم الاقتصاد الرقمي، وتبرز المكتبات العامة كمراكز حاضنة لهما من خلال تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات. تشمل هذه الخدمات الوصول إلى قواعد البيانات، توفير أجهزة الحاسوب، الإعارة الإلكترونية، بالإضافة إلى تنظيم ورش تدريبية متخصصة في التكنولوجيا، الحوسبة الرقمية، ولغات البرمجة، وغيرها من المجالات ذات الصلة.

وتُعد المكتبات العامة ملتقى لكافة فئات المجتمع، وتسهم في رفع وتعزيز المستوى الرقمي وتحسينه للفئات التي تنقصها المهارات التقنية وتقلص الفجوة الرقمية بين فئات المجتمع؛ وذلك من خلال الاستراتيجيات المعتمدة والدورات المقدمة. ومن هذا المنطلق سعت الدراسة للتعرف على دور مكتبة الأطفال العامة كحاضنة للمعرفة والابتكار في إطار الاقتصاد الرقمي، من خلال التعرف على ممارساتها المُتبعة، ورصد التحديات التي تُواجهها.

1.1 مشكلة الدراسة

أصبح للاقتصاد الرقمي دور حيوي تعتمد عليه الدول في تعزيز اقتصادياتها لمواكبة التطورات السريعة، وذلك لما يقدمه من قدرة على مواجهة الأزمات المفاجئة وتخفيف تداعياتها (خليل & علاء الدين، 2023). إذ تشهد المجتمعات الحديثة تحولات كبيرة بفعل الثورة الرقمية والتطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا والاقتصاد الرقمي. في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى إعادة تعريف دور المؤسسات التقليدية، مثل المكتبات العامة، لتواكب هذه التغيرات وتسهم في تعزيز الابتكار والمعرفة. وعلى الرغم من الدور التقليدي للمكتبات كمراكز لتوفير المعلومات، إلا أن هناك قصوراً في استغلال إمكانياتها كحاضنات للمعرفة والابتكار ضمن الاقتصاد الرقمي. إذ تُعد المكتبات العامة من أبرز مؤسسات المعلومات التي تسهم في نشر المعرفة وتعزيز الابتكار في المجتمع الرقمي، من خلال تطوير مقتنياتها ومعالجتها بشكل يضمن تقديم أفضل الخدمات للمستفيدين. ومع ذلك، لا تزال هناك فجوة في الأبحاث المتعلقة بممارسات هذه المؤسسات والتحديات التي تواجهها في نشر المعرفة ودعم الابتكار في إطار الاقتصاد الرقمي. بناءً على ذلك، تأتي هذه الدراسة لاستكشاف ممارسات مكتبة الأطفال العامة في تعزيز المعرفة والابتكار في ظل الاقتصاد الرقمي، ورصد التحديات التي تواجهها.

2.1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور مكتبة الأطفال العامة كحاضنة للمعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي. ويتفرع منه الهدفان الفرعيان الآتيان:

- 1- التعرف على ممارسات مكتبة الأطفال العامة لتعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي.
- 2- رصد التحديات التي تواجهها مكتبة الأطفال العامة لتعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي.

3.1 أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤالين البحثيين الآتيين:

- 1- ما ممارسات مكتبة الأطفال العامة لتعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي؟
- 2- ما التحديات التي تواجهها مكتبة الأطفال العامة لتعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي؟

4.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبها النظري والعملي، كما يتضح فيما يأتي:

• الجانب النظري

تبرز الأهمية النظرية للدراسة في تقديم فهم معمق لدور المكتبات العامة، ولا سيما مكتبات الأطفال، كحاضنات للمعرفة والابتكار في ظل الاقتصاد الرقمي. إذ تُسلط الدراسة الضوء على العلاقة بين المكتبات العامة والاقتصاد الرقمي، موضحة كيف يمكن للمكتبات أن تسهم في تمكين الأجيال من خلال تطوير مهاراتهم الرقمية وتعزيز الابتكار. وتُعكس الدراسة أهمية الدور الذي تلعبه المكتبات العامة في تقليص الفجوة الرقمية ومواكبة التطورات الاقتصادية القائمة على المعلومات والمعرفة. بالنظر إلى التحديات والفرص التي يفرضها الاقتصاد الرقمي، فإن المكتبات العامة يمكن أن تكون محوراً أساسياً في توفير الموارد التعليمية والتدريبية التي تدعم المهارات الرقمية والابتكار. كما تسعى الدراسة إلى سد الفجوة في الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بدور المكتبات في مواجهة التحديات الرقمية، مما يُثري الجانب النظري لفهم دور المكتبات في دعم الاقتصاد القائم على المعرفة.

• الجانب العملي

يأمل الباحثون أن تقدم هذه الدراسة فائدة كبيرة لأمناء المكتبات العامة في سلطنة عمان، من خلال تسليط الضوء على ممارسات مكتبة الأطفال العامة في تعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي. ويُؤمل أن تُسهم هذه الدراسة في توجيه صناع القرار في مجال المكتبات العامة نحو تفعيل دور هذه المؤسسات كمنصات لدعم المهارات الرقمية والابتكار؛ من خلال توظيف استراتيجيات فعالة تدعم تطوير المهارات في ظل الاقتصاد الرقمي المتطور، والتحديات التي تواجههم وطرق التصدي لها والتخفيف من حدتها. كما يُؤمل أن تساعد نتائج الدراسة في تعزيز مبادرات التنمية المستدامة؛ من خلال تمكين الشباب من المهارات الرقمية اللازمة للمشاركة الفعالة في المجتمع والاقتصاد الحديث.

5.1 حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: دور مكتبة الأطفال العامة في نشر المعرفة وتعزيز الابتكار في الاقتصاد الرقمي.

الحدود البشرية: العاملون بمكتبة الأطفال العامة بسلطنة عمان.

الحدود الزمنية: أغسطس 2024 - أكتوبر 2024.

6.1 مصطلحات الدراسة

الاقتصاد الرقمي: فرع من فروع العلوم الاقتصادية يعتمد على التفاعل المتكامل بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ لتلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية بأقل تكلفة وجهد ووقت ممكن (خليل & علاء الدين، 2023).

مكتبة الأطفال العامة: مكتبة أهلية بسلطنة عمان افتتحت المكتبة في عام 2017 لتتبنى شعار «المعرفة حق لنا». تستهدف المكتبة شريحة الأطفال من عمر (3-17)، إلى جانب اهتمامها بأولياء الأمور والمهتمين بأدب الطفل. تضم المكتبة عددًا متنوعًا من مصادر المعلومات، إلى جانب اهتمامها بعقد مختلف الورش والفعاليات طوال العام.

2. الدراسات السابقة

1.2 ممارسات المكتبات لتعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي.

تلعب المكتبات دورًا حاسمًا في تعزيز المعرفة والابتكار في إطار الاقتصاد الرقمي من خلال العمل كمراكز للوصول إلى المعلومات والتكنولوجيا والمشاركة المجتمعية. يمكن تصنيف ممارساتها إلى عدة مجالات رئيسية: نشر المعرفة وإتاحة الوصول إليها، تنفيذ الورش والفعاليات، دمج التقنيات المتقدمة، التعاون والمشاركة المجتمعية.

1.1.2 نشر المعرفة وإتاحة الوصول إليها

تُسهّل المكتبات الوصول إلى مجموعة واسعة من موارد المعلومات، بما في ذلك المجموعات الرقمية وقواعد البيانات، والتي تعد ضرورية للبحث والابتكار. كما توفر التدريب على محو الأمية الرقمية والتفكير النقدي؛ مما يُمكن المستخدمين من التنقل بشكل فعال واستخدام المعلومات في مشهد رقمي سريع التغير. يعد هذا الدعم أمرًا حيويًا لتعزيز الاقتصاد القائم على المعرفة، إذ يمكّن الأفراد والمنظمات من الاستفادة من المعلومات من أجل الابتكار وريادة الأعمال (Osman, 2023). وأظهرت دراسة نصيرة & عيسى (2021) أن مكتبة أدرار تلعب دورًا مهمًا في تلبية احتياجات المستفيدين من خلال توفير مصادر المعلومات والبنية التكنولوجية اللازمة لتعزيز التوجه نحو اقتصاد المعرفة. حيث تُلبي المكتبة حوالي 75% من احتياجات المستفيدين، مع تفصيل واضح للمصادر المرتبطة بالتراث المحلي مثل المخطوطات والصناعات التقليدية، ما يعكس الاهتمام الكبير بالمحتوى المحلي. كما توفر المكتبة مجموعة من الوسائل التكنولوجية التي تتيح للمستفيدين استخدام أجهزة الكمبيوتر المتصلة بالإنترنت، بالإضافة إلى أدوات أخرى مثل التلفاز، الفيديو، وأقراص CD. إلى جانب ذلك، أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من المستفيدين يمتلكون مستوى جيدًا في التحكم بتكنولوجيا المعلومات، حيث اكتسب العديد منهم مهارات جديدة من خلال استخدامهم لخدمات المكتبة.

وباستخدام تقنيات إنترنت الأشياء، يمكن لمستخدمي المكتبة الوصول إلى الموارد بسهولة وأمان عبر هواتفهم الذكية أو أجهزة إنترنت الأشياء الأخرى، دون الحاجة إلى بطاقات مكتبة مادية أو القيام بالإجراءات يدويًا؛ مما يُعزز تجربة المستخدم. في البلدان المتقدمة، قامت بعض المكتبات بتقديم خدمات الإقراض الذاتي عبر الهواتف المحمولة، مما يتيح للمستخدمين استعارة الموارد بأنفسهم باستخدام أجهزة تهم المحمولة، مما يختصر وقت الانتظار ويعزز كفاءة الخدمة. علاوة على ذلك، تستخدم المكتبات تقنيات إنترنت الأشياء لمراقبة جودة الهواء داخل المنشآت، مما يضمن بيئة ملائمة للدراسة والعمل (Opoku et al., 2024).

وأضافت دراسة Lahkar (2024) أن المكتبات تشهد تحولًا كبيراً بفعل تزايد اعتمادها على التكنولوجيا الرقمية وانتقالها من الموارد المادية إلى الرقمية. يوفر هذا التحول راحة غير مسبوقة للمستخدمين، مما يتيح لهم الوصول السلس إلى الكتب الإلكترونية وقواعد البيانات عبر الإنترنت، ومُحتوى الوسائط المتعددة. وبالتالي، يستفيد المستخدمون من مرونة الوصول إلى المعلومات في أي وقت وأي مكان، مما يحدث ثورة في طرق استرجاع المعلومات. وأثرت التكنولوجيا والعولمة في كيفية حصول المكتبات على المعلومات إلى كيفية تخزينها ومشاركتها. في الوقت الحاضر، يتم تخزين المعلومات رقميًا والوصول إليها عبر الإنترنت، مما يسهل تخزين كميات كبيرة من المعلومات ويسهل على الأشخاص العثور على ما يحتاجون إليه. تركز المكتبات الآن على الموارد الإلكترونية وتستخدم التكنولوجيا مثل آلات الخدمة الذاتية وقواعد البيانات عبر الإنترنت والأجهزة المحمولة (Bagavathi, 2023)؛ لقد حولوا تركيزهم من مجرد جمع الكتب إلى مساعدة الأشخاص في العثور على المعلومات واستخدامها بطرق مختلفة. للبقاء على صلة، تحتاج المكتبات إلى أن تكون مرنة وتتعلم مهارات جديدة، في حين يجب أن يكون أمناء المكتبات مُنفتحين على التقنيات الجديدة واستخدامها لتلبية احتياجات المستخدمين المختلفين.

وتلعب المكتبات دورًا محوريًا في تعزيز محو الأمية المعلوماتية، وتثقيف المستخدمين بشأن التقييم النقدي للمعلومات، وتمييز المصادر الموثوقة من المعلومات المضللة، والتنقل في المشهد المعقد لعصر المعلومات. وبالتالي، تظهر المكتبات باعتبارها حجر الأساس لتراثنا الفكري، ومحفزات التعلم المستمر، وأعمدة أنظمة المعرفة (Khan & Basir 2023). لقد أدى التكامل المستمر للتكنولوجيا المتقدمة إلى تحويل المكتبات إلى مراكز نابضة بالحياة للمعرفة والمعلومات، وإعادة تعريف أدوارها وتوسيع قدرتها على تلبية التوقعات المتطورة باستمرار لمجتمعاتها (Ko- ciubuk et al., 2023).

2.1.2 تنفيذ الورش والفعاليات

أظهرت دراسة نصيرة و عيسى (2021) أن التدريب والتكوين في مكتبة أدرار يعد جزءًا أساسيًا من دور المكتبة في تعزيز التوجه نحو اقتصاد المعرفة الرقمي؛ حيث تقدم المكتبة دورات تدريبية في مجالات استخدام الحاسوب والبحث عن مصادر المعلومات. وعلى الرغم من استفادة حوالي 77% من المستفيدين من هذه



تبادل المعرفة والابتكار. ومن خلال خلق بيئات مؤاتية للتعاون والتعلم متعدد التخصصات، تدعم المكتبات تطوير أفكار وحلول جديدة، وتعمل كميسرات لتدفق المعرفة، وربط المستخدمين بالمعلومات والموارد اللازمة للابتكار. ويشمل ذلك تنظيم ورش العمل والندوات والمشاريع التعاونية التي تشجع تبادل المعرفة بين مختلف أصحاب المصلحة (Sarmast, 2018).

2.2 التحديات التي تواجهها المكتبات لتعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي.

في ظل الاقتصاد الرقمي المتسارع، تسعى المكتبات لإيجاد حلول للتحديات المتزايدة التي تواجهها؛ لأجل الحفاظ على دورها كمراكز محورية للمعرفة والابتكار. إذ يتطلب التحول من الخدمات التقليدية المعتمدة على الطباعة إلى بيئة رقمية أكثر حيوية من المكتبات إعادة صياغة استراتيجياتها واستيعاب التقنيات الحديثة. أكدت دراسة نصيرة & عيسى (2021) مواجهة المكتبات لتحديات متعددة تتمثل في نقص التمويل، حيث تبرز الحاجة إلى موارد مالية أكبر لدعم البرامج والخدمات التي تقدمها. بالإضافة إلى ذلك، تُعد مسألة تحديث التكنولوجيا ضرورة مستمرة لتطوير المعدات والبرمجيات بما يتماشى مع التطورات السريعة. كما أن توعية المجتمع بأهمية المكتبات ودورها المحوري في تعزيز الاقتصاد المعرفي تشكل تحدياً مهماً لضمان استمرارية تأثيرها الإيجابي في المجتمع.

بحثت دراسة Hamad et al. (2023) في تنفيذ الخدمات الذكية في المكتبات الأكاديمية والتحديات المرتبطة بها. وسلطت الدراسة حاجة المكتبات لتكيف مع التقنيات الناشئة لتلبية الاحتياجات المتغيرة للمستخدمين، كما رصدت مستويات معتدلة من تنفيذ الخدمات الذكية في المكتبات الأكاديمية الأردنية، مع تحديات مثل مقاومة التغيير، ومخاوف الخصوصية، والقيود المالية، والتدريب المحدود للموظفين.

إن دمج المكتبات الذكية في أنظمة المعرفة يطرح مجموعة من التحديات المعقدة التي تتطلب فحصاً دقيقاً وحلاً. يتمثل أهمها في ضرورة ضمان الوصول العادل لكافة المستخدمين. إذ يجب على المكتبات أن تكون حذرة حتى لا تهمش عن غير قصد الأفراد الذين يفتقرون إلى مهارات محو الأمية الرقمية الضرورية أو الوصول إلى التكنولوجيا مع تقدمها التكنولوجي. إن سد هذه الفجوة الرقمية يمثل تحدياً ملحاً يتطلب اهتماماً ثابتاً بالحفاظ على المبادئ الديمقراطية التي تقوم عليها المكتبات (Killoran, 2018). يركز تحدي محوري آخر على الأبعاد الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في المكتبات الذكية؛ مع تسخير هذه المكتبات للخوارزميات التي يقودها الذكاء الاصطناعي لتنسيق المحتوى، وتقديم توصيات الموارد وتخصيص تجارب المستخدم؛ تنشأ مخاوف بشأن خصوصية البيانات والتحيزات المحتملة المضمنة في أنظمة الذكاء الاصطناعي (Budhwar et al., 2023). وبالتالي، يجب على المكتبات أن تضع بشكل استباقي

البرامج، إلا أن 20% منهم أشاروا إلى عدم تلقيهم أي تدريب. هذا يشير إلى فجوة في توفير التدريب لكافة الفئات، حيث تبين أن البرامج الحالية غير كافية لتلبية جميع احتياجات المستخدمين. كما أبدى المستخدمون رغبتهم في دورات إضافية على نطاق أوسع لتشمل موضوعات أكثر تنوعاً تتماشى مع متطلبات الاقتصاد الرقمي. كما برزت تحديات تتعلق بعدم وعي بعض المستخدمين بوجود هذه الدورات، مما يستدعي تحسين آليات التواصل والترويج لهذه البرامج. في ضوء ذلك، يتضح أن المكتبة بحاجة إلى تعزيز جهودها في تقديم برامج تدريبية متنوعة تسهم في تطوير المهارات الرقمية والمهنية للمجتمع، بما يؤكّـب تطورات الاقتصاد الرقمي ويعزز من دور المكتبة كمركز تعليمي وثقافي. فضلاً عن ذلك، أشارت دراسة Ryan et al. (2023) أن المكتبات العامة، على وجه الخصوص، تعمل على توسيع دورها كمراكز مجتمعية، وتيسر التماسك الاجتماعي من خلال الفعاليات الثقافية، وورش العمل، والبرامج التعليمية التي تُعزز الحوار والتفاهم المتبادل بين أفراد المجتمع.

3.1.2 دمج التقنيات المتقدمة

أكدت دراسة Adigun et al. (2024) أن تبني التقنيات المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية وإنترنت الأشياء (IoT)، أدى إلى تحويل عمليات المكتبات وتعزيز تجارب المستخدم. إذ تعمل المكتبات على دمج هذه التقنيات لتبسيط الخدمات وتحسين إدارة الموارد وتعزيز المشاركة المجتمعية. لا يعمل هذا الاستخدام الاستراتيجي للتكنولوجيا على تعزيز الكفاءة التشغيلية فحسب، بل يُساعد المكتبات أيضاً على سد الفجوة الرقمية، وضمان الوصول العادل إلى الموارد الرقمية لجميع أفراد المجتمع. كما كشفت دراسة نصيرة & عيسى (2021) أن المكتبة تطبق نظاماً مبتكراً من خلال تقديم خدمات حديثة مثل الفهرس الإلكتروني والخدمات الرقمية. إذ يستخدم المستخدمون موقع المكتبة على الإنترنت بنسبة 73%، كما أن هناك فهراً على الخط يُستخدم للبحث عن مصادر المعلومات.

4.1.2 التعاون والمشاركة المجتمعية

تتعاون المكتبات مع المجتمعات المحلية والشركات والمؤسسات التعليمية لتعزيز الابتكار. ومن خلال التعاون مع هذه الكيانات، يمكن للمكتبات معالجة احتياجات المجتمع المحددة، وتعزيز إنشاء المحتوى المحلي. يُساعد هذا الانخراط في تنمية ثقافة الابتكار والتعلم مدى الحياة، وهو أمر ضروري للتكيف مع متطلبات الاقتصاد الرقمي (Osman, 2023). كما تخضع المكتبات لتغيير تحويلي، وتتطور إلى مراكز نابضة بالحياة تُعزز التعلم التعاوني والابتكار. مُزودة بتقنيات حديثة مثل الواقع المعزز والواقع الافتراضي؛ إذ تُمكن هذه المساحات من العمل الجماعي التفاعلي، وإقامة ورش العمل وتجارب التعلم (Adigun et al., 2024). ومن خلال دمج هذه الأدوات المتقدمة، تخلق المكتبات بيئات جذابة تُسهل المشاركة النشطة وتبادل المعرفة والاستكشاف الإبداعي (Papaioannou et al., 2023). فضلاً عن ذلك، تُركز المكتبات بشكل متزايد على ممارسات إدارة المعرفة لتعزيز



3.2 ملخص الدراسات السابقة

ركزت الدراسات السابقة على إبراز الدور الحيوي للمكتبات في دعم المعرفة والابتكار ضمن بيئة الاقتصاد الرقمي، من خلال أربعة محاور رئيسية: نشر المعرفة وإتاحة الوصول إليها، تنفيذ الورش والفعاليات، دمج التقنيات المتقدمة، التعاون والمشاركة المجتمعية. في حين أجمعت الدراسات على أن التحديات التي تواجه المكتبات في الاقتصاد الرقمي تتمثل في: نقص التمويل وصعوبة مواكبة التحديثات التقنية، ضعف الوعي المجتمعي بأهمية المكتبة في الاقتصاد الرقمي، قضايا الخصوصية، وأمن البيانات، والتحيزات في أنظمة الذكاء الاصطناعي، فجوة المهارات الرقمية، ومحدودية التدريب، مقاومة التغيير، والتحديات الأخلاقية والتقنية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، الحاجة إلى ثقافة مؤسسية مرنة تتقبل التحول الرقمي.

استعرضت الدراسات السابقة في مجملها الممارسات العامة للمكتبات في دعم المعرفة والابتكار ضمن بيئة الاقتصاد الرقمي، وغالباً ما اتخذت طابعاً وصفيّاً أو كمياً ركز على التحليل الإحصائي لتجارب المكتبات في سياقات متعددة. أما هذه الدراسة، فتتبنى منهجاً نوعياً تحليلياً يستكشف الدور التحويلي للمكتبات العامة - وبخاصة مكتبة الأطفال العامة - بوصفها حاضنة للمعرفة والإبداع والابتكار في ظل التحول نحو الاقتصاد الرقمي، من خلال تحليل تجاربها وممارساتها الميدانية واستكشاف تفاعلها مع المجتمع. كما تنفرد الدراسة بتركيزها على البيئة العُمانية التي لم تحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة، وبسعيها إلى بناء فهم نظري وميداني متكامل لدور المكتبات العامة في التنمية المعرفية والاقتصادية، إلى جانب اقتراح آليات عملية واستشرافية لتعزيز حضورها في الاقتصاد الرقمي. وبذلك تقدم الدراسة إسهاماً علمياً جديداً يتمثل في دمج مفاهيم الاقتصاد الرقمي وحاضنات المعرفة والابتكار المجتمعي في إطار تكاملي لم تتناوله البحوث السابقة بشكل مُعمق.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3 منهج الدراسة

سعت الدراسة إلى الكشف عن آلية تفعيل المكتبات العامة لأدوارها في تعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي، من خلال تحليل الممارسات الفعلية لمكتبة الأطفال العامة في سلطنة عُمان. ولتحقيق هذا الهدف، تم تبني المنهج الوصفي النوعي (دراسة حالة)، نظراً لملاءمته لطبيعة الظاهرة المدروسة التي تتطلب فهماً متعمقاً للسياقات الواقعية والتفاعلات التنظيمية والثقافية داخل المكتبة. ويُعرف المنهج النوعي بأنه المنهج الذي يدرس الظواهر في بيئتها الطبيعية، مستعيناً بالتحليل الاستقرائي للبيانات النوعية، وبناء المفاهيم والمعاني من منظور المشاركين أنفسهم (الجدي، 2014). وتُسهم البيانات النوعية في تقديم فهماً أعمق لطبيعة الخدمات والأنشطة والتحديات التي تواجه المكتبات العامة في سعيها نحو دعم المعرفة والابتكار في ظل التحول الرقمي، كما يُتيح هذا المنهج جمع بيانات ثرية حول التجارب الإنسانية والممارسات المؤسسية من خلال أدوات مثل المقابلات وتحليل الوثائق. ومن ثَمَّ، يُعد المنهج الوصفي النوعي الأنسب لتحقيق أهداف هذه الدراسة وفهم أبعادها التطبيقية والمفاهيمية.

إرشادات أخلاقية قوية لضمان تطوير الذكاء الاصطناعي ونشره وصيانته بطريقة تتفق مع مبادئ العدالة والشفافية وخصوصية المستخدم.

إن الدور المتطور لأمناء المكتبات يمثل تحدياً ديناميكياً أيضاً، فمع تولي أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد للمهام الروتينية، من المتوقع أن يتحول أمناء المكتبات نحو خدمات أكثر تخصصاً وتركيزاً على المستخدم، وهو التحول الذي يتطلب التزاماً مستمراً بالتطوير المهني واكتساب مهارات جديدة للتنقل في مشهد المكتبات المتطور بشكل فعال (Sousa-Zomer et al., 2020). كما يُشكل أمن البيانات والخصوصية تحدياً مستمراً في سياق المكتبات الذكية. حيث تقوم المكتبات بتجميع وتخزين كميات هائلة من بيانات العملاء، مما يجعلها أهدافاً محتملة للهجمات الإلكترونية. وبالتالي، فإن حماية هذه المعلومات الحساسة أمر بالغ الأهمية، سواء لحماية المستخدمين، أو للحفاظ على سلامة أنظمة المكتبات (Bareh, 2022). غالباً ما تظهر مشكلات التشغيل البيئي أيضاً أثناء تنفيذ أنظمة المكتبات الذكية؛ فقد تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي المتنوعة معايير أو تنسيقات بيانات أو بروتوكولات اتصال متباينة، مما يستلزم التحدي الفني المُعقد المتمثل في ضمان التكامل السلس والتوافق مع أنظمة المكتبة الحالية والتوافق (Taherdoost, 2023).

علاوة على ذلك، هناك عقبة مالية كبيرة يجب تجاوزها، يتطلب تنفيذ وصيانة التقنيات الرقمية بالمكتبات تكاليف كبيرة، بدءاً من شراء التكنولوجيا المتطورة إلى التدريب المستمر ودعم الموظفين. ونظراً لأن المكتبات غالباً ما تعمل ضمن قيود ميزانية صارمة، فإن التخطيط المالي الحكيم وتخصيص الموارد بشكل مدروس أمران حاسمان للتعامل مع هذه التحديات المالية (Ber-man et al., 2021). كما لا يمكن الاستهانة بتحدي إدارة توقعات المستخدمين؛ مع تزايد تعقيد أنظمة الذكاء الاصطناعي في المكتبات، قد يتوقع المستخدمون خدمات مخصصة وشبه فورية، مما يجعل تحقيق توازن بين تلبية هذه التوقعات واستراتيجية أوسع للتفاعل مع المستخدمين تحدياً مستمراً للمكتبات (Ihe-jirika et al., 2021). وأخيراً، يجب عدم تجاهل تحدي التكيف الثقافي؛ إذ يتطلب تنفيذ المكتبات الذكية غالباً تحولاً ثقافياً داخل كل من موظفي المكتبة ومُجتمعات المستخدمين، ويجب قبول هذه التغييرات واحتضانها لتسهيل التكامل الناجح للذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة في المكتبات (Gupta & Gupta, 2023). إن التعامل مع هذه التحديات بشكل شامل واستباقي أمر أساس للمكتبات لتوجيه رحلة التحول بفعالية نحو أن تكون مؤسسات ذكية ومركزة على المستخدم ومسؤولة أخلاقياً في العصر الرقمي. من المتوقع أن يصبح التعاون سمة بارزة في المكتبات المستقبلية، مما يعزز التبادل العالمي للأفكار، لكنه يبرز أيضاً القضايا المتعلقة بالملكية الفكرية والمشاركة المسؤولة، ما يستدعي ضمان احترام حقوق الملكية الفكرية عبر شبكة المعرفة الواسعة. كما أن المكتبات مستعدة لاحتضان التقنيات الناشئة مثل الواقع المعزز والواقع الافتراضي والبلوك تشين، لكن هذا التكامل يتطلب استثمارات مالية كبيرة، مما يستلزم تخصيص الموارد بشكل مدروس. علاوة على ذلك، يتجلى الدور المحوري للمكتبات في الحفاظ على المعرفة الرقمية من خلال معالجة الشمول الرقمي، مع ضمان بقاء المحتوى الرقمي متاحاً للجميع (Adigun et al., 2024).

2.3 مجتمع الدراسة وعينته

يتألف مجتمع الدراسة من جميع العاملات في مكتبة الأطفال العامة، والبالغ عددهن (14) موظفة يعملن في أقسام مختلفة من المكتبة. وتم اختيار عينة قصدية مكونة من (4) موظفات يمثلن الأقسام الرئيسية في المكتبة، وهي: قسم الإدارة، قسم خدمات المعلومات والخدمات الفنية، قسم الورش والفعاليات، وركن الابتكار.

وجاء اختيار العينة القصدية استناداً إلى معايير تتعلق بمدى الخبرة في العمل بالمكتبة، وطبيعة الدور الذي تضطلع به الموظفة في دعم المعرفة والابتكار، لضمان الحصول على بيانات تمثل مختلف أبعاد الظاهرة المدروسة.

3.3 أدوات جمع البيانات

تم اعتماد المقابلة شبه المُنقنة (Semi-structured Interview) أداة رئيسية لجمع البيانات النوعية، إذ تتيح هذه الأداة قدرًا من المرونة في إدارة الحوار، وتسمح بتعمق الباحثين في محاور المقابلة عبر أسئلة مفتوحة ومتفرعة تبعًا لطبيعة إجابات المشاركات. وقد أعد دليل المقابلة استنادًا إلى أهداف الدراسة ومحاورها الرئيسية، وعُرض على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص للتحقق من صدق الأداة ومناسبتها لسياق البحث. كما شملت المقابلة محاور تتعلق بممارسات المكتبة في تعزيز المعرفة والابتكار، وأساليب توظيف التكنولوجيا الرقمية، والتحديات التي تواجهها، بالإضافة إلى رؤى المشاركات حول الأدوار المستقبلية للمكتبة العامة في دعم الاقتصاد الرقمي. وقد أجريت المقابلات بشكل فردي بعد التنسيق مع المشاركات، مع أخذ الموافقة المسبقة لتسجيل المقابلات صوتيًا، مما مكن من توثيق الإجابات بدقة وتحليلها لاحقًا.

4.3 طريقة تحليل البيانات

تم تحليل بيانات المقابلات النوعية باستخدام التحليل الموضوعاتي (Thematic Analysis) الذي يُعد من أكثر أساليب التحليل النوعي استخدامًا ومرونةً في استخراج الأنماط والمعاني المتكررة ضمن البيانات.

واستخدم نموذج التحليل المكون من ست مراحل كما حدده Braun & Clarke (2006)، وهي كما يأتي:

1. نسخ البيانات وإعادة قراءتها عدة مرات لاستخلاص الأفكار الأولية وملاحظة الأنماط العامة.
2. إنشاء رموز أولية مختصرة تحدد السمات المهمة للبيانات ذات الصلة بأسئلة البحث.
3. تجميع الرموز المختلفة ضمن موضوعات محتملة تمثل الأنماط الجوهرية في البيانات.
4. مراجعة الموضوعات ومقارنتها بمجمل البيانات للتحقق من دقتها واتساقها، مع تعديلها أو دمجها عند الحاجة.
5. تحديد الموضوعات النهائية وتسميتها بما يعكس مضمونها ودلالاتها في ضوء أهداف الدراسة.
6. إعداد السرد التحليلي النهائي وربط النتائج بالدراسات السابقة لتفسير الظاهرة بعمق علمي.

وقد أسهم هذا النهج التحليلي في بلورة موضوعات تمثل محاور رئيسة لفهم أدوار المكتبات العامة في تعزيز المعرفة والابتكار ضمن بيئة الاقتصاد الرقمي.

5.3 طريقة ترميز البيانات

إن طبيعة البيانات النوعية هي بيانات غير رقمية وغير منظمة؛ وتكون عادة على هيئة تعليقات حرفية أو نصية، مثل: المراجعات، والرودد المفتوحة في الاستطلاعات، ومقابلات المشاركين؛ وعليه تكمن أهمية ترميز البيانات النوعية في تسهيل تفسير ملاحظات وآراء المشاركين، والتعرف على ماهية الاستجابة، التي بدورها تُساعد على تحليل نتائج المقابلة وتلخيصها بشكل أفضل. إن ترميز البيانات يساهم في الحفاظ على هوية المشاركين وخصوصيتهم، وعدم الكشف عن أسمائهم، فضلًا عن تحقيق شفافية الحوار معهم. الجدول الآتي يوضح الطريقة المُتبعة لترميز عينة الدراسة:

جدول (1): طريقة ترميز عينة الدراسة

الوظيفة	القسم الممثل	الرمز
مديرة المكتبة	الإدارة	P1
أخصائية معلومات	خدمات المعلومات والخدمات الفنية	P2
منسقة البرامج	الورش والفعاليات	P3
مشرفة ركن الابتكار	ركن الابتكار	P4

6.3 الاعتبارات الأخلاقية

ارتكزت الدراسة على الالتزام بمبادئ البحث العلمي وأخلاقياته، إذ تم الحصول على الموافقة المسبقة من إدارة مكتبة الأطفال العامة لإجراء الدراسة، مع توضيح هدفها وضمان سرية المعلومات. كما تم أخذ موافقة المشاركات قبل تسجيل المقابلات واستخدام بياناتهن لأغراض البحث فقط. حرصت الباحثتان على عدم الإشارة إلى الأسماء الحقيقية للمشاركات أو أي تفاصيل قد تكشف عن هويتهم، مع استخدام الرموز المحددة لضمان السرية. كما التزمت الباحثتان بعرض النتائج بأمانة وشفافية وفقًا لما أظهرته البيانات الميدانية دون تحيز أو تعديل.

4. عرض النتائج والمناقشة

1.4 ممارسات مكتبة الأطفال العامة لتعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي.

تلعب مكتبات الأطفال العامة دورًا حيويًا في تعزيز المعرفة والابتكار ضمن إطار الاقتصاد الرقمي، إذ تُمثل منصة أساسية لبناء جيل رقمي مُبتكر ومُؤهل لمواجهة تحديات المستقبل. ومع التقدم التكنولوجي المتسارع، تسعى هذه المكتبات إلى توفير بيئة تعليمية ملهمة تشجع الأطفال على استكشاف مجالات التكنولوجيا والابتكار؛ للانخراط بفاعلية في الاقتصاد الرقمي والمساهمة في تحقيق التقدم المجتمعي والاقتصادي. كشفت الدراسة عن أربع ممارسات رئيسة لمكتبة الأطفال العامة في إطار جهودها لتعزيز المعرفة والابتكار الرقمي، تمثلت في: نشر المعرفة وإتاحة الوصول إليها، تنفيذ الورش والفعاليات، دمج التقنيات المتقدمة، التعاون والمشاركة المجتمعية.

1.1.4 نشر المعرفة وإتاحة الوصول إليها

كشفت الدراسة عن عدة ممارسات فاعلة لمكتبة الأطفال العامة في إطار توجهها لإتاحة المعرفة وتسهيل الوصول إليها.

تمثلت أحد هذه الممارسات في حرص المكتبة على توفير مصادر المعلومات بنوعها الورقي والإلكتروني؛ إلا أن المبحوث (P2) أكد قلة ومحدودية المصادر الرقمية مقارنة بالورقية منها، وأن المكتبة تشترك في ثلاث قواعد بيانات هي: منصة نهلة وناهل، just for kids، adventure for kids. كما أن المكتبة في الوقت الحالي لم تُجدد اشتراكها في هذه المنصات. وهذا الأمر قد يحد من فاعلية الاستفادة من المصادر، ويحد من سلاسة وصول المستفيدين إلى المحتوى الرقمي؛ وكنيجة مُرتتبة قصور في تلبية احتياجات المستفيدين لا سيما لفئة المناطق النائية، وهذه المزايا والاستخدامات تتوافق مع نتائج دراسة (Lahkar, 2024)). كما أشار المبحوث ذاته إلى توجه المكتبة لتبسيط آلية عرض أقسام مصادر المعلومات بالمكتبة بالآلية التي تتناسب مع الشريحة المستهدفة من الأطفال؛ إذا تم استخدام الأشكال للتعبير عن الموضوع، بينما تم استخدام الألوان للتعبير عن الفئة العمرية؛ اللون الأزرق للأطفال من عُمر (3-6) سنوات، اللون الأحمر للأطفال من عُمر (7-12) سنة، وأخيراً اللون الأخضر للأطفال من عُمر (13-17) سنة. إن هذا التقسيم يُساعد الأطفال وكذلك أولياء أمورهم في سهولة الوصول والحصول على الكتب التي في مجال اهتمامهم، والتي تتناسب كذلك مع طبيعة فئتهم العمرية. إن هذه الممارسة تتوافق بشكل كبير جداً مع دراسة Bagavathi (2023) التي أكدت تحول عمل المكتبات لتكون أكثر من مجرد مستودع لتجميع الكتب، بل توظف طرق ووسائل مُبتكرة لأجل مُساعدة المُستفيدين في العثور على المعلومات التي تُلبّي احتياجاتهم.

فضلاً عن ذلك، تمثلت أحد تسهيلات الوصول في توفير المكتبة لأجهزة الكمبيوتر، وشاشات العرض، وخدمة الإنترنت، كما دشنت المكتبة مؤخراً موقعها الإلكتروني كخطوة لتقديم خدماتها بشكل رقمي. فضلاً عن ذلك توفر المكتبة الخدمة المرجعية وتستجيب لأسئلة واستفسارات المستفيدين سواء أكان بشكل حضوري، أو عن بُعد عن طريق الهاتف، الإيميل، ومنصات التواصل الاجتماعي؛ وهذا بدوره يُساهم في تعزيز محو الأمية المعلوماتية، ويكسب المستفيدين مهارة تقييم المصادر، وتمييز المعلومات الموثوقة من المُضللة منها (Khan & Basir 2023). وأكد المبحوث (P4) على توظيف حسابات المكتبة لعرض بعض ملخصات الكتب المختارة والتي تتزامن مع مناسبات محلية وعالمية. ولا تكتفي المكتبة بالمشهد الورقي فقط، بل تُقدم المعرفة بطريقة رقمية مُبتكرة عن طريق «ركن الابتكار»، وتقنياته الرقمية المتنوعة التي يحضى بها. إن هذا المنهج مُتعدد الاستخدامات الذي تنتهجه المكتبة أسهم في إعادة بلورة أنوارها، وتوسيع نطاق قدراتها واهتماماتها لاحتضان الاحتياجات المُتوقعة لمجتمع المستفيدين (Kociubuk et al., 2023).

2.1.4 تنفيذ الورش والفعاليات

تلعب الورش والفعاليات التعليمية والترفيهية منها دوراً محورياً في تعزيز المعرفة والابتكار لدى الأطفال في سياق الاقتصاد

الرقمي. من خلال هذه الأنشطة التفاعلية، يتعرض الأطفال لتجارب تعليمية عملية تُعزز فهمهم للتكنولوجيا وتفتح أمامهم آفاق الابتكار. إذ تُسهم هذه الورش في تنمية الحس الإبداعي لدى الأطفال وتمنحهم الفرصة لتطبيق ما تعلموه من خلال المشاريع العملية، مما يعزز قدرتهم على حل المشكلات وتطوير أفكار جديدة. إذ أكد المبحوث (P3) على اهتمام المكتبة بهذا المجال، والذي تمثل في تخصيص أحد مسارات برنامج «معرفة» وهو البرنامج الذي يُمثل مضلة ورش وفعاليات المكتبة والمدعوم من قبل شركة pb عُمان، ليكون في مسار العلوم والتقنية. على سبيل المثال لا للحصر، لبعض الورش والمناسبات التي أشار إليها المبحوثون: ورشة استكشاف عالم الطائرات بدون طيار - ورشة تطوير واجهات الويب الأمامية - ورشة بناء وبرمجة الخزانة الأمنية - ورشة صمم عالمك الافتراضي الخاص - ورشة التصميم ثلاثي الأبعاد - ورشة تقنية الهولوغرام - ورشة برمجة الأوردينو - ورشة سلامتي الرقمية - مخيم فاب تاك المتنقل - ورشة تحدي البرمجة Tale pot - ورشة برمجة البايثون - ورشة عالم جوجل، مبادرة أبطال الإنترنت... الخ. فضلاً عن ذلك، تشهد المكتبة إقبال غير معمول للتسجيل في الورش؛ أكد المبحوث (P1) على أن رابط التسجيل يُغلق في غضون ساعتين إلى ثلاث ساعات من إتاحتها؛ نظراً لنفاذ مقاعد الورشة بشكل سريع جداً. وهذا يتعارض مع نتائج دراسة نصيرة وعيسى (2021) التي أكدت غياب وعي المستفيدين بهذه الورش؛ والذي ينم عن ضعف ومحدودية آليات التواصل والترويج التي تنتهجها المكتبات.

إلى جانب ذلك، تُساعد هذه الورش في جعل عملية التعلم مُمتعة، وتزيد من استيعاب الأطفال للمفاهيم المُعقدة. كما تتيح الفرصة للأطفال للعمل الجماعي؛ مما يُعزز مهارات التعاون والتفكير النقدي لديهم، وهي مهارات أساسية في الاقتصاد الرقمي. بهذه الآلية، تسهم مكتبة الأطفال العامة وبشكل فاعل جداً في إعداد الأطفال للمستقبل الرقمي، وتدفعهم نحو الابتكار والإبداع في مجالات التكنولوجيا، وهذا يتوافق مع مُخرجات دراسة (Ryan et al., 2023).

3.1.4 دمج التقنيات المتقدمة

يُعد توظيف التقنيات المتقدمة عاملاً أساسياً في تعزيز المعرفة والابتكار لدى الأطفال في الاقتصاد الرقمي، حيث تُتيح للأطفال فرصاً لاستكشاف مفاهيم جديدة، وتطوير مهارات تقنية متقدمة بطرق تفاعلية مُمتعة. كشفت الدراسة عن احتضان مكتبة الأطفال العامة لعددٍ من التقنيات الرقمية مُثله في «ركن الابتكار»، والتي تمثلت في: تقنية الواقع الافتراضي VR، الطابعات ثلاثية الأبعاد 3D printers، برمجة مُحكمات الأوردينو، برمجة تصميم ثلاثي الأبعاد، تقنيات LittleBits، الروبوتات. تجعل هذه التقنيات التعلم أكثر شمولية وتخصيصاً؛ إذ يمكن للأطفال التفاعل مع المحتوى التعليمي بشكل مُباشر، مما يساهم في تعزيز استيعابهم للمفاهيم المُعقدة بطرق مرنة. بالإضافة إلى ذلك، تُمكنهم من تطبيق ما يتعلمونه عبر مشاريع عملية، مثل استخدام الذكاء الاصطناعي لحل المشكلات أو تصميم نماذج افتراضية؛ مما يُعزز قدرتهم على التفكير الإبداعي والنقدي. بذلك، تُسهم التقنيات المتقدمة



عدة تحديات تقنية تواجه مكتبة الأطفال العامة، أبرزها عدم القدرة على مواكبة التطور السريع في الأجهزة والبرمجيات. على الرغم من توفر الدعم المالي، فإن سرعة تقدم التكنولوجيا تشكل تحدياً أساسياً للمكتبات التي تسعى جاهدة للتغلب عليه. إذ أشار المبحوث (P1) إلى أن المكتبة قد تشتري أحدث الأجهزة، ولكن بعد فترة قصيرة يصدر جهاز آخر أكثر تطوراً؛ مما يجعل العديد من الأدوات والبرامج التي تعتمد عليها المكتبات العامة قديمة في وقت قصير. لذا، تُعد مسألة تحديث التكنولوجيا ضرورة مستمرة لضمان تطوير المعدات والبرمجيات بما يتماشى مع هذه التغيرات السريعة. كما إن عدم القدرة على التكيف السريع مع هذه التحولات التكنولوجية قد يؤدي إلى فجوة في تقديم الخدمات المعلوماتية التقليدية والرقمية على حد سواء؛ مما يقلل من دور المكتبات العامة كحاضنات للمعرفة ومحفزات للابتكار في الاقتصاد الرقمي. عليه، من الضرورة بمكان أن تتبنى المكتبات سياسات استراتيجية لتوفير الأدوات الرقمية الحديثة وتقديم خدمات مخصصة لجذب المستخدمين وتحفيز الابتكار بين أفراد المجتمع. تتوافق هذه النتيجة مع دراسة نصيرة وعيسى (2021) التي أشارت إلى مسألة تحديث التكنولوجيا باستمرار. فإن تطوير المعدات والبرمجيات بشكل مستمر يضمن أن تظل المكتبات قادرة على تلبية احتياجات المجتمع بما يتماشى مع التطورات السريعة. كذلك اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة Ham-ad et al (2023)، التي أشارت إلى أن المكتبات الأكاديمية الأردنية تواجه تحدياً تقنياً يتعلق بصعوبة مقاومة التغيير الذي يحدث في الخدمات الذكية.

إلى جانب ذلك، أشار المبحوث (P2) إلى تحدي تقني آخر تواجهه المكتبة، وهو نقص ومحدودية المصادر الرقمية مقارنة بالمصادر الورقية. وأوضح أن المكتبة تشترك حالياً في ثلاث قواعد بيانات هي: منصة نهلة وناهل، just for kids، adventure for kids، ومع ذلك، لم تُجدد المكتبة اشتراكها في هذه المنصات حتى الآن، مما يؤثر سلباً على قدرتها على توفير محتوى رقمي متنوع وذو جودة للأطفال. يحد هذا النقص من قدرة المكتبات على توفير المعرفة الرقمية بشكل كافٍ وعادل لكافة مجتمع المستفيدين.

2.2.4 التحديات البشرية

تُعد الموارد البشرية من العوامل الأساسية في تعزيز المعرفة والابتكار في المكتبات العامة في ظل إطار الاقتصاد الرقمي. كشفت الدراسة عن عدة تحديات بشرية تواجه مكتبة الأطفال العامة، أبرزها نقص المهارات التقنية لدى العاملون ويتطلب تحسين المهارات التقنية وتلقي التدريب باستمرار لضمان تأثيرهم الإيجابي على المجتمع والإسهام في نشر المعرفة ودعم الابتكار، وهذا يتوافق مع دراسة Sousa-Zomer et al (2020) التي أكدت على ضرورة التطوير المهني المستمر واكتساب مهارات جديدة في ظل تطور أنظمة الذكاء الاصطناعي. علاوة على ذلك، اتفقت مع دراسة Berman et al (2021) التي أكدت ضرورة تقديم التدريب المستمر ودعم الموظفين عند شراء أجهزة جديدة في المكتبة.

إلى جانب ذلك، أشار المبحوث (P4) إلى تحدي بشري آخر

في إعداد جيل قادر على التكيف مع متطلبات الاقتصاد الرقمي والابتكار بمجالاته المتنوعة، وهذا يتوافق مع دراسة Adigun et al (2024) التي أكدت فاعلية توظيف التقنية في تعزيز الخدمات، وإدارة الموارد.

4.1.4 التعاون والمشاركة المجتمعية

تُتيح الشراكات مع مختلف المؤسسات، بما فيها: التعليمية، والمراكز الثقافية، والقطاع الخاص تنظيم برامج وفعاليات مشتركة تدعم تطوير مهارات الأطفال في مجالات التكنولوجيا والابتكار. ومن خلال هذه الشراكات، تُتاح للمكتبات موارد تعليمية جديدة مثل الأجهزة التقنية والبرامج التدريبية التي تعزز تجربة المستخدم. أشار المبحوثون إلى عدة شراكات تعاونية تجمعهم بالمؤسسات بمختلف أنواعها، على سبيل المثال لا الحصر: عقد اتفاقية تعاون دولية مع مكتبة الأطفال الحكومية الروسية، التعاون مع بعض مدارس محافظة مسقط، التعاون مع المركز الثقافي في كل من نزوى وصلالة، التعاون مع جامعة السلطان قابوس (مركز الدراسات العمانية)، التعاون مع مركز رعاية الأيتام، التعاون مع شركة إنتوك والقرية الهندسية، التعاون مع وزارة الثقافة، التعاون مع السفارة اليابانية، التعاون مع جماعة المسرح بالجامعة الألمانية، التعاون مع شركة فضاء التقنية... الخ. تُعزز هذه المشاركات المجتمعية من انخراط الأطفال في أنشطة تعاونية، حيث يعملون ضمن فرق لتنفيذ مشاريع تفاعلية، مما يطور لديهم مهارات التفكير النقدي، والإبداع، وحل المشكلات. هذا النهج التشاركي لا يقتصر على تعزيز القدرات التقنية فقط، بل يغرس في الأطفال روح الابتكار والعمل الجماعي، ويعزز من ارتباطهم بالمجتمع من خلال أنشطة تستند إلى التجربة والتعلم العملي. علاوة على ذلك، تُمكن هذه الشراكات المكتبات من توسيع نطاق خدماتها لتشمل مجالات أكثر حداثة، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام الأطفال لاستكشاف الفرص المتاحة في المستقبل، وهذا يتوافق مع مخرجات دراسة كل من Os-Papaioannou et al (2024)، و Adigun et al (2023)، و al (2023).

2.4 التحديات التي تواجهها مكتبة الأطفال العامة لتعزيز المعرفة والابتكار في الاقتصاد الرقمي.

تسعى المكتبات العامة، بما فيها مكتبات الأطفال إلى تعزيز الابتكار ونشر المعرفة من خلال مواجهة التحديات المتعددة التي تواجهها؛ وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة في بناء جيل رقمي قادر ومؤهّل. وبمواجهة هذه التحديات، تتمكن المكتبات من توفير بيئة تعليمية مُحفزة تدعم استكشاف الأطفال لمجالات التكنولوجيا والابتكار؛ مما ينعكس إيجاباً في تطوير مهاراتهم، ويُعزز من مشاركتهم الفعالة في الاقتصاد الرقمي. كشفت الدراسة عن ثلاث تحديات تواجه مكتبة الأطفال العامة في إطار جهودها لتعزيز المعرفة والابتكار الرقمي، تمثلت في: التحديات التقنية، التحديات البشرية، التحديات المجتمعية.

1.2.4 التحديات التقنية

يُعد توظيف التقنيات المتقدمة عاملاً أساسياً في تعزيز المعرفة والابتكار لدى الأطفال في الاقتصاد الرقمي. كشفت الدراسة عن

تلعب دور محوري في تثقيف المستخدمين بشأن التقييم النقدي للمعلومات، وتمييز المصادر الموثوقة من المعلومات المضللة (Khan & Basir 2023).

5. الخلاصة والتوصيات

في عصر الاقتصاد الرقمي، أصبحت المكتبات أكثر أهمية من أي وقت مضى بوصفها مراكز للمعرفة والإبداع والابتكار. فقد تحولت المكتبات من مجرد مستودعات للكتب والمصادر التقليدية إلى مراكز متكاملة تعتمد على التكنولوجيا الحديثة لتمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات بسرعة وفعالية. هذا التحول أسهم في تعزيز قدرة المكتبات على دعم الاقتصاد الرقمي من خلال توفير بيئة تعزز الابتكار، وتسهل تبادل المعرفة، وتتمكن الأفراد من تطوير المهارات الرقمية المطلوبة في سوق العمل الحديث. كشفت الدراسة عن عدة ممارسات لمكتبة الأطفال العامة في ضلّ توجهها لتعزيز المعرفة والابتكار، وهي: نشر المعرفة وإتاحة الوصول إليها، تنفيذ الورش والفعاليات، دمج التقنيات المتقدمة، التعاون والمشاركة المجتمعية. في حين تمثلت التحديات التي تواجهها، في: التحديات التقنية، التحديات البشرية، التحديات المجتمعية. وانطلاقاً من النتائج السابقة، تُوصي الدراسة:

- تعزيز الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية: يجب على المكتبات تخصيص ميزانيات دورية لتحديث أجهزة الحاسوب، البرمجيات، وتأمين إنترنت عالي السرعة لضمان استمرار تقديم خدمات رقمية محدثة.
- توسيع نطاق الوصول إلى الموارد الرقمية: تشجيع التعاون مع الناشرين والمؤسسات الأكاديمية لتوفير المزيد من الموارد الرقمية بأسعار معقولة أو عن طريق النشر المفتوح.
- عقد دورات تدريبية للعاملين في المكتبات: يجب توفير برامج تدريبية دورية لتطوير مهارات الموظفين التقنية وتزويدهم بالأدوات اللازمة للتعامل مع التقنيات الحديثة.
- التكامل مع المصادر الإلكترونية الأخرى: تطوير شراكات مع محركات البحث والمواقع الإلكترونية الأخرى لتوفير تجربة متكاملة للمستخدمين والتمكن من المنافسة بشكل فعال.

تواجهه المكتبة، وهو الفجوة الرقمية بين فئات المجتمع وتفاوت مهاراتهم التقنية في الاستخدام في ظل اختلاف فئاتهم العمرية، وهذا ما أكدت عليه دراسة Killoran (2018) إن دمج المكتبات الذكية في أنظمة المعرفة يشكل تحدياً معقداً ولا بد من ضرورة ضمان الوصول العادل إلى جميع المستخدمين، مع الانتباه إلى الأفراد الذين يفتقرون إلى مهارات محو الأمية الرقمية أو الوصول إلى التكنولوجيا.

وأيضاً اتفقت الدراسة مع مخرجات دراسة كل من Ihejirika et al. (2021) و دراسة Gupta and Gupta (2023) فيما يتعلق بإدارة توقعات المستخدمين في ظل التعقيد المستمر في الأنظمة الذكية، ومواجهة التحدي الثقافي؛ الذي يتطلب إحداث تغييرات جوهرية في عقلية وسلوكيات كل من موظفي المكتبة والمستفيدين منها على حد سواء خدماتها؛ من خلال التكيف مع الابتكارات الجديدة، مثل الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، وهو ما قد يكون صعباً بالنسبة لبعض الأفراد الذين قد يعارضون التغييرات أو يشعرون بعدم الارتياح تجاه التكنولوجيا الجديدة.

3.2.4 التحديات المجتمعية

أشار المبحوث (P3) إلى أهمية مشاركة المجتمع في الأنشطة والفعاليات التي تنظمها مكتبة الأطفال العامة، حيث تسهم هذه المشاركة في نشر المعرفة وتعزيز الابتكار. ومع ذلك، تواجه المكتبة تحدي يتمثل في الفجوة الرقمية الجغرافية؛ وعدم قدرة الوصول إلى بعض المناطق التي تفتقر إلى شبكة الإنترنت أو تعاني من ضعفها. وهذا يتوافق مع دراسة Killoran (2018) التي أكدت أن أنظمة المعرفة في المكتبات الذكية تواجه تحدي يتعلق بضمان الوصول العادل للمستخدمين، وتهميش الأفراد الذين يفتقرون إلى مهارات محو الأمية الرقمية أو الوصول إلى التكنولوجيا.

وكما أشار المبحوث (P2) إلى تحدي آخر، تمثل في التنافس الشديد مع مصادر المعلومات المتنوعة التي يمكن الوصول إليها بسهولة عبر الإنترنت. في ظل هذا التنافس، قد يتأثر دور المكتبة التقليدي الذي يعتمد على توفير المعلومات وخدمات البحث المباشر؛ مما قد يؤدي إلى تراجع أهميتها، أو ضعف دورها في تقديم المعلومات بالمقارنة مع ما يتيح الإنترنت من موارد واسعة ومُتاحة بسرعة وسهولة. إلا أن المكتبة مع هذه المنافسة؛

6. المراجع

1.6 المراجع العربية

- خليل، مبارك شريف، علاء الدين، بن فريدة محمد (٢٠٢٣). الوعي التكنولوجي وحتمية الاقتصاد الرقمي في الجزائر.. أي ثقافة رقمية؟! المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، ١٠(٤)، ٦٦١-٦٧٦. <https://www.dz.cerist.asjp/article/en/238680>
- نصيرة، دريبين، عيسى، محاجبي (٢٠٢١). دور المكتبات العامة في تعزيز التوجه نحو اقتصاد المعرفة: دراسة ميدانية في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بأدرار. مجلة علم المكتبات، ١٣(١)، ٨٣-١٠٧.

- Adigun, G., Ajani, Y. & Enakrire, R. (2024). The Intelligent Libraries: Innovation for a Sustainable Knowledge System in the Fifth (5th) Industrial Revolution. *Libri*. <https://doi.org/10.1515/libri-2023-0111>
- Emerging Trends and Impact of Internet of Things in Academic Libraries. *Library of Progres*. 2023(.Bagavathi, A .ress-Library Science, Information Technology & Computer 43(1). <https://doi.org/10.48165/bpas.2023.43.1.1>
- Privacy Policy Analysis for Compliance and Readability of Library Vendors in India. *The*. 2022(.Bareh, C. K .Serials Librarian 83 (2): 148–65. <https://doi.org/10.1080/0361526X.2022.2143467>
- Human Resource Management in Public Service: Paradoxes, Processes, and Problems. Washington, D.C.: CQ Press. <https://scholarship.miami.edu/esploro/outputs/book/Human-resource-management-in-public-service/991031716757702976>
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative research in psychology*, 3(2), 77-101
- Budhwar, P., S. Chowdhury, G. Wood, H. Aguinis, G.J. Bamber, J.R. Beltran, A. Varma, et al. (2023). Human Resource Management in the Age of Generative Artificial Intelligence: Perspectives and Research Directions on ChatGPT. *Human Resource Management Journal* 33 (3): 606–59. <https://doi.org/10.1111/1748-8583.12524>
- Leveraging AI Technologies in Libraries through Experimentation-Driven Frameworks. *Internet Reference Services Quarterly* 27 (4): 211–22. <https://doi.org/10.1080/10875301.2023.2240773>
- Hamad, F., M. Al-Fadel, and H. Fakhouri. (2023). The Provision of Smart Service at Academic Libraries and Associated Challenges. *Journal of Librarianship and Information Science* 55 (4): 960–71. <https://doi.org/10.1177/09610006221114173>
- Rethinking Academic Library Use of Social Media for Marketing: Management Strategies for Sustainable User Engagement. *Journal of Library Administration* 61 (1): 58–85. <https://doi.org/10.1080/01930826.2020.1845547>
- Khan, G., and M. Basir. (2023). Copyright Literacy of Library and Information Science Professionals in Pakistan. *IFLA Journal* 49 (3), 514–26. <https://doi.org/10.1177/03400352231172800>
- Killoran, P. (2018). Ladies and Gentlemen the School Library Has Left the Building. An Investigation into School Libraries, Their Efficacy, Successes and Dilemmas. Doctoral dissertation, City University London. <https://doi.org/10.17613/rbyw-8337>
- Kociubuk, J., A. Mueller, P. Wardrip, and R. Willett. (2023). Our Mission Doesn't Stop Just Because We Don't Have a Building: Librarians' and Museum Educators' Discursive Construction of Their Shifting Roles during the Pandemic." *The Library Quarterly* 93 (2): 222–40. <https://doi.org/10.1016/j.lisr.2023.101256>
- Lahkar, B. M. (2024). Souvenir: 69th ILA International Conference on Building the Future: Transforming Libraries for Sustainability through Capacity Building. Department of Library and Information Science, Gauhati University
- Digital Twin. 2024(.Opoku, D. G. J., S. Perera, R. Osei-Kyei, M. Rashidi, K. Bamdad, and T. Famakinwa

- for Indoor Condition Monitoring in Living Labs: University Library Case Study.” Automation in Construction 157: 105188. <https://doi.org/10.1016/j.autcon.2023.105188>. Search in Google Scholar
- Osman, N. E. (2023). The Role of Libraries in Fostering a Knowledge-Based Economy Education. In 15 th Qualitative and Quantitative Methods in Libraries International Conference Learning Spaces in Higher Edu-.)2023(.Papaioannou, G., M. G. Volakaki, S. Kokolakis, and D. Vouyioukas cation: A State-Of-The-Art Review. Trends in Higher Education 2 (3): 526–45. <https://doi.org/10.3390/high-eredu2030032>
- Public Libraries as Key Knowledge Infrastructure Needed.)2023(.Ryan, S. E., S. A. Evans, and S. Hawamdeh to Empower Communities, Promote Economic Development, and Foster Social Justice. In How Public Libraries Build Sustainable Communities in the 21st Century, 53, 203–18. Emerald Publishing Limited. [10.1108/S0065-283020230000053019](https://doi.org/10.1108/S0065-283020230000053019)
- Sarmast, S. S. A. (2018). Digital libraries and knowledge management: An overview. Indian Journal of Library and Information Science, 12(3), 185-187. <https://doi.org/10.21088/ijlis.0973.9548.12318.5>
- Digital Transforming Capability and Performance:.)2020(.Sousa-Zomer, T. T., A. Neely, and V. Martinez A Microfoundational Perspective. International Journal of Operations & Production Management 40 (7/8): .1095–128. <https://doi.org/10.1108/IJOPM-06-2019-0444>
- An Overview of Trends in Information Systems: Emerging Technologies that Trans-.)2023(.Taherdoost, H form the Information Technology Industry. Cloud Computing and Data Science: 1–16. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4626736. [10.37256/ccds.4120231653](https://doi.org/10.37256/ccds.4120231653)

أثر عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصحار: دراسة حالة

Noura Mohammed Alrisi - University Of Sohar
Hamda Shames Albadi-Ministry of Education

نوره بنت محمد الرئيسية - بجامعة صحار
حمدة بنت شامس البادية - وزارة التربية والتعليم

المخلص

تاريخ استلام البحث:

Date of Submission :

21 - 01 - 2025

تاريخ القبول:

Date of acceptance :

10 - 11 - 2025

تاريخ النشر الرقمي:

Date of publication

online :

25 - 11 - 2025

لاقتباس هذا المقال

For citing this article

الرئيسية، نورة. البادية، حمدة.

(2025) أثر عناصر المناخ

التنظيمي على التشارك المعرفي

في مكتبة جامع السلطان قابوس

بصحار: دراسة حالة،

3 (4). ص ص 25 - 35

[https://alkhalil.unizwa.](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=420)

[edu.om/ashs/?page](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=420)

[id=273&article=420](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=420)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصحار والمتمثلة في السياسات والممارسات الإدارية، الهيكل التنظيمي، التكنولوجيا والبيئة الخارجية والداخلية، وذلك باستخدام المنهج النوعي وتطبيق أداة المقابلة شبه المُنقنة على عينة الدراسة والبالغ عددها ٤ موظفين، توصلت الدراسة إلى أن المناخ التنظيمي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصحار يؤثر إيجابياً على وجود مستوى عالٍ من التشارك المعرفي حيث يمتاز الهيكل التنظيمي بالمرونة ومستوى عالٍ من الاتصال مما يتيح فرصة للتشارك المعرفي، كما تدعم السياسات والممارسات الإدارية عملية التشارك المعرفي من خلال التحفيز المستمر، إضافة إلى ذلك تتوفر في المكتبة التكنولوجيا التي تسهل التشارك المعرفي بين الموظفين في المكتبة وكذلك المكتبات الأخرى، وإن للظروف الاقتصادية والصحية والثقافية الأثر الواضح في التأثير على المكتبة إلا إنها تحاول التغلب عليها قدر الإمكان، وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالمناخ التنظيمي وتطويره ومعالجة جوانب القصور فيه لما له من أهمية قصوى في عملية التشارك المعرفي بكفاءة.

الكلمات المفتاحية: المناخ التنظيمي، التشارك المعرفي، المكتبات، الهيكل التنظيمي، الممارسات الإدارية.

The Impact of Organizational Climate Elements on Knowledge Sharing in the Sultan Qaboos Mosque Library in Sohar: A Case Study

Abstract

The study aimed to identify the effect of the organizational climate elements on knowledge sharing in the library of Sultan Qaboos Mosque in Sohar represented in administrative policies and practices, the organizational structure, technology and the external and internal environment by using the qualitative approach and applying the semi- Structured interview tool and the sample of study is 4 employees, the study concluded the organizational climate in the Sultan Qaboos Mosque Library in Sohar has positively effects of a high level of knowledge sharing, as the organizational structure is characterized by flexibility and a high level of communication, which provides an opportunity for knowledge sharing, and administrative policies and practices support the process of knowledge sharing through continuous stimulation, In addition, the library has technology that facilitates knowledge sharing between staff in the library as well as other libraries, and that the economic, health and cultural conditions have a clear impact on the library, but it tries to overcome them as much as possible.

Key words: organizational climate, knowledge sharing, libraries



1- المقدمة

يعيش الإنسان اليوم في عصر المعرفة التي تعد عنصر قوة لمن يمتلكها، كما تعتبر ميزة للتنافس بين المؤسسات وعامل أساسي لقدرتها على البقاء والتعایش في بيئة معرفية متنامية، لذا تسعى المؤسسات إلى الاهتمام بالمعرفة رغبة في تحقيق أهدافها وزيادة إنتاجية موظفيها وكفاءة أعمالها (هدى ووهيبة، 2013)، كما يعد التشارك المعرفة أحد عوامل نجاح المؤسسة لما ينتج عنه من تبادل للمعارف والمهارات والخبرات.

يُعرف التشارك المعرفي على أنه نقل وتحويل وتبادل المعرفة والمهارات القائمة على الخبرة بين الموظفين في بيئة العمل وهي نتاج عملية تفاعل بين العنصر البشري في المنظمات (محمد، 2019)، في حين يعرفه Karlsson (2015) على أنه عملية وثقافة تفاعل اجتماعي تتم وتنشأ بين مجموعة من الأفراد يتبادلون الفهم والمعرفة لتكون أو تتشكل على هيئة مجموعة من الأعمال والمهارات، ويصنع معرفة جديدة وقيمة إضافية، إجمالاً يمكن القول إن عملية التشارك المعرفي في المنظمات، ما هي إلا محاولة جادة في حصول الأفراد في بيئات العمل على معرفة متساوية نتيجة التواصل والاتصال المستمر فيما بينهم، من خلال النقاشات وتبادل الحوار، أو من خلال الأدوات المساعدة كوسائل التواصل الحديثة.

يعد مفهوم التشارك المعرفي من الموضوعات التي لاقت اهتماماً واسعاً في جميع المجالات والتخصصات، ومن ضمنها المنظمات التي تسعى دائماً إلى تطوير وتحسين أدائها وإنتاجيتها من خلال إدارة المعرفة، وبالأخص عملية التشارك المعرفي بين مستويات المنظمة وأقسامها وموظفيها وكذلك مع البيئات الأخرى، إذ تعد عملية التشارك المعرفي عنصر قوة للمؤسسات، تمكن موظفيها من تنمية مهاراتهم وأدائهم بشكل يسمح برفع الإنتاجية للمؤسسة، وتمكنها من التنافس والبقاء، بل والتميز في بيئة معرفية متسارعة، كما إن بيئة العمل المحفزة التي تضع العنصر البشري في المؤسسة محل اهتماماتها تؤثر إيجاباً على سلوك الموظف وتدفعه نحو الأداء العالي والفعال وتزيد من رغبته في اكتساب المعرفة وتشاركها، فالمناخ التنظيمي الجيد يرتبط ارتباطاً إيجابياً بتشارك المعرفة وأدركت المنظمات هذا الأمر مبكراً وانعكس ذلك جلياً من خلال سعيها الدؤوب لتوفير مناخ تنظيمي ملائم ومساعد.

إذ إن المناخ التنظيمي ما هو إلا نتاج التفاعل والتشارك في بيئة العمل سواء كان على مستوى بيئة العمل وما تشمله من إدارة وعاملين وأجهزة ومستفيدين، أو التشارك على مستوى أوسع نتيجة تفاعلها مع البيئات الأخرى المشابهة لها في الأهداف أو المساعدة والمتكاملة معها، إذ يختلف تعريف المناخ التنظيمي تبعاً للتخصص الباحثين والموضوع الذي يدرسه، كذلك بيئات العمل التي تكون محل للدراسة، لذا يمكن تعريف المناخ التنظيمي على أنه شخصية المنظمة الذي يعكس خصائصها ويميزها عن البيئات الأخرى، وهو نتيجة تفاعل مجموعة من العناصر والمكونات داخل المنظمة محورها العنصر البشري التي تؤثر وتتأثر به (محمد، 2018؛ Chung-J., et al 2010)، كما يعرفه المزامي (2014) على الانعكاس للمهارات والسلوكيات الناتجة عن بيئة العمل والاحتكاك بمكوناتها مما يؤثر على الأداء والاتجاهات.

وقد وضعت عدة نماذج ومناهج لقياس المناخ التنظيمي والجدير

بالذكر في هذا الصدد إنه» لا يوجد تحديد دقيق للعناصر الأساسية المكونة للمناخ التنظيمي من قبل الباحثين نتيجة اختلاف أهمية المتغيرات المكونة للمناخ واختلافها من منظمة لأخرى» (لامية، 2019، ص 40) أي تختلف النماذج فيما بينها من خلال دمج بعض العناصر المكونة للمناخ التنظيمي أو التفصيل فيها وتقريرها، بالإضافة إلى وجود عناصر تناسب بيئات محددة ولا تناسب غيرها نتيجة تصميمها في إطار بيئات بعينها، أحد هذه النماذج نموذج ستيترز (Steers, 1976) الذي تكون من أربعة عناصر تصور المناخ التنظيمي العام للمنظمات و يعكس العناصر الأساسية لأكثر شيوعاً واستخداماً من عناصر المناخ التنظيمي في الوقت الراهن وهي: الهيكل التنظيمي، الممارسات والسياسات الإدارية، والتكنولوجيا والبيئة الخارجية والداخلية للمنظمة (تعوينات، 2014)، والجدير بالذكر اعتمدت عليه الدراسة الحالية للتعرف على أثر عناصر المناخ التنظيمي في المكتبات، وتحديدًا مكتبة جامع السلطان قابوس بصحر.

تعد مكتبة جامع السلطان قابوس بصحر إحدى المكتبات الحديثة في سلطنة عُمان حيث تم افتتاحها في عام 2016 وتتبع مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، كما تُصنف على إنها مكتبة مسجد تخدم المجتمع العماني المحيط وتُشارك المعرفة للجميع بشكل عام دون أي وجهٍ للتخصيص، وفي دراسة إجرائها Reyes et al. (2014) تُوضح أثر المناخ التنظيمي على سلوك التشارك المعرفي من خلال دراسة بيئات العمل المختلفة وهي مؤسسات قطاع التعليم العالي الحكومية والمؤسسات الخاصة وجدت أن للمناخ التنظيمي تأثير واضح على سلوك الأفراد وتصوراتهم مما يؤثر على التشارك المعرفي مما يعني تباين بيئات العمل نتيجة تأثير عناصر المناخ التنظيمي المدروسة، من هذا المنطلق المكتبة مؤسسة كغيرها من المؤسسات المختلفة تتميز بمناخ تنظيمي ذو طابع خاص يميزها عن المؤسسات الأخرى، ويعد التشارك المعرفي أحد العمليات الحيوية في المكتبة التي تتأثر بالمناخ التنظيمي وفي إطار ذلك جاءت لتدرس الأثر لعناصر المناخ التنظيمي على عملية التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصحر.

2- مشكلة الدراسة

على الرغم من إدراك المؤسسات لأهمية التشارك المعرفي إلا إن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على فاعليتها وتحد منها، ففي مؤسسات المعلومات تعد معرفة أمناء المكتبات ميزة تنافسية مهمة لبيئة العمل وإذ لم تحظى هذه المعرفة بالتشارك فإنها ستسبب في ظهور فجوات معرفية بين الموظفين داخل المنظمة مما ينعكس سلباً على مستوى تقديم الخدمات وجودتها (Kakhki, M., et al., 2020)، حيث يمثل الهيكل التنظيمي الذي تتشكل منه المؤسسة، والسياسات الإدارية التي تنظم سير العمل، والتكنولوجيا المستخدمة لإنجاز المهام والبيئة الخارجية المكونة جميعها للمناخ التنظيمي عائقاً أمام التشارك المعرفي، حيث تعددت الدراسات التي تدرس مدى تأثير عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي في بيئات العمل المختلفة كالجوامع الشركات والبنوك والمستشفيات وغيرها إلا أن هناك ندرة في الإنتاج الفكري الذي



قابوس بصر أو العاملين في المكتبات والاستفادة منها في الاخذ بعين الاعتبار مدى تأثير عناصر المناخ التنظيمي في التشارك المعرفي في بيئة العمل في المكتبة.

6- مصطلحات الدراسة

المناخ التنظيمي Organizational Climate: يعرف المناخ التنظيمي على أنه «البيئة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي الكلي لمجموعة من العاملين في التنظيم الواحد، ويعني ذلك الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والأعراف والأنماط السلوكية والمعتقدات الاجتماعية وطرق العمل المختلفة التي تؤثر في الفعاليات والأنشطة الإنسانية والاقتصادية داخل المنظمة» (العميان محمود؛ ص 305، 2005).

التشارك في المعرفة Knowledge Sharing: أحد عمليات إدارة المعرفة ويعرف المفهوم على أنه: «نشاط يتم بموجبه تبادل المهارات والخبرات بين الأفراد على مستوى المنظمة أو المنظمات» (البراشدية، ص 108، 2012).

7- الدراسات السابقة

تشير مراجعة الإنتاج الفكري المنشور حول موضوع أثر المناخ التنظيمي في التشارك المعرفي إلى وجود إنتاج فكري ثري باللغتين العربية والإنجليزية ناقش أثر المناخ التنظيمي بشكل عام أو جانب من ذلك المناخ في التشارك المعرفي في بيئات عمل مختلفة، وقلة قليلة من النتاج العربي على حد علم الباحثان - درست أثر المناخ التنظيمي في بيئة العمل بالمكتبات كدراسة هدى و وهيبة (2013)، إلا إنه على العكس من ذلك كان هناك دراسات باللغة الإنجليزية بحثت في موضوع المناخ التنظيمي في بيئة المكتبات كدراسة Kakhki (2020) ودراسة Lui & Tang (2019)، ويهدف عرض الدراسات السابقة إلى إيجاد صورة عامة عن كيف يمكن أن يؤثر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي في بيئة عمل هدفها الأساسي إدارة وتشارك المعرفة كبيئة المكتبات بهدف إيجاد صورة عامة لأثر كل عنصر على عملية التشارك المعرفي ووضع تصور مبدئي لذلك الأثر ومقابلة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة.

ومن خلال مراجعة الأدبيات السابقة تبين ارتباط المناخ التنظيمي بشكل إيجابي بسلوك تبادل أو تشارك المعرفة، حيث كان للمناخ التنظيمي ذا تأثير مباشر في عملية تشارك المعرفة في المنظمات إذ يكون إيجابياً عندما يشجع المناخ التنظيمي العاملين على الاهتمام بالمعرفة واكتسابها والحفاظ عليها وتنميتها من أجل زيادة الفرص لمشاركة معارفهم (Kim, E., & Park, S., 2020؛ Chung-J., et al., 2010). وأن المناخ التنظيمي المناسب هو المناخ الذي يعزز من عملية تشارك المعرفة بين الموظفين، الذي سيسهم في إحداث تغيير على أفكار وتصورات ومعتقدات الموظفين على المدى البعيد حسب ما أوضحته دراسة Choudhury Prognadippta & Das (2021) وتتأثر بيئة المكتبات حالها حال باقي المنظمات بتأثير مجموعة من العوامل التنظيمية على سلوك التشارك المعرفي قد يزيد أو ينقص حسب طبيعة تلك العوامل (Kakhki, M. K., et al, 2020).

يدرس هذا الموضوع وتأثيره في بيئة المؤسسات المعلومات. لذا تأتي هذه الدراسة للتعرف على أثر عناصر المناخ التنظيمي في التشارك المعرفي للمكتبات وتحديدًا مكتبة جامع السلطان قابوس بصر.

3- أسئلة الدراسة

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما أثر السياسات والممارسات الإدارية على التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصر؟
- 2- ما أثر الهيكل التنظيمي على التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصر؟
- 3- ما أثر البيئة الخارجية على التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصر؟
- 4- ما أثر التكنولوجيا على التشارك المعرفي في المكتبة الرئيسية في مكتبة جامع السلطان قابوس بصر؟

4- أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى التعرف على أثر عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصر، وذلك من خلال:

- 1- التعرف على أثر السياسات والممارسات الإدارية في التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصر.
- 2- التعرف على أثر الهيكل التنظيمي في التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصر.
- 3- التعرف على أثر البيئة الخارجية في التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصر.
- 4- التعرف على أثر التكنولوجيا في التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصر.

5- أهمية الدراسة

يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى جانبين هما:

الجانب النظري: تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في كونها تدرس موضوعاً كان وسيظل من المواضيع المهمة بالنسبة للمؤسسات على مختلف أنواعها ومستوياتها، إذ يهتم بالعنصر البشري ويحاول دراسة الأسباب التي تحول بينه وبين تطوره المعرفي، ومنهت يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في النتاج الفكري حول الموضوع وأن تُثري الإنتاج المعرفي العربي وأن تفتح المجال أيضاً إلى دراسات أخرى مستقبلية تكون مُكملة للموضوع أو أن تدرسه من جوانب أخرى.

الجانب العملي والتطبيقي: يؤمل من هذه الدراسة أن تسلط الضوء على أثر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصر، وبالتالي الكشف عن الآثار المترتبة من عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي في المكتبة؛ من أجل أخذ التدابير اللازمة أو زيادة الوعي عن تلك العناصر ومدى تأثيرها في التشارك المعرفي وانعكاسه على بيئة العمل في المكتبة، كما من الممكن الاستفادة من نتائج الدراسة في مكتبات أخرى مشابهة لبيئة العمل مع مكتبة جامع السلطان



أن يدعموا روح التعاون بين الموظفين بهدف دعم ثقافة التشارك المعرفي، وتوضيح كيفية الاستفادة من عملية التعاون والتشارك المعرفي من خلال التواصل الفعال والمناقشة المفتوحة والعمل الجماعي، كما يتوجب عليهم إنشاء أنظمة رسمية لتبادل المعرفة و إتاحة الفرصة أمام الموظفين لتقدير قيمة أفكار وخبرات وتجارب الزملاء (Goh, S., et al., 2020).

وأضاف الباحثان Kim & Park (2020) بأنه يتوجب على المنظمات إنشاء أو التعديل في سياساتها وإيجاد حوافز تشارك المعرفة بهدف تشجيع عملية التشارك المعرفي من خلال إضفاء الطابع الرسمي للأحداث والجلسات المتعلقة بتبادل المعرفي وتشجيع الموظفين على مشاركة خبراتهم وتعلمهم والسماح لهم بتحديد طرق أفضل لتحسين ممارسات العمل الحالية. وإن توفير الإدارة لنظام الحوافز والترقية والعدالة تسهم في التشارك المعرفي (محمد، 2018؛ مال الله، 2019) واتفقت مع ذلك دراسة البراشدية والصقري (2019) بأن غياب الحوافز تؤثر سلباً على عامل وجود الدافعية والرغبة لدى العاملين نحو التشارك المعرفي. فالمناخ البناء والحوافز الإيجابية المقترنة بمصادر المعرفة الشخصية والتنظيمية للقادة المكتبيين لها تأثير إيجابي وفعال في سلوك تبادل المعرفة (Kakhki, M. K., et al., 2020).

كما أن هناك تأثير عكسي بين التشارك المعرفي والإدارة والسياسات الإدارية، حيث أوضحت دراسة Kohansal, et al. (2013) بأن التشارك المعرفي يسهم في تنفيذ العمليات والسياسات من خلال توفير المعرفة المطلوبة لفعل ذلك، مما يسهم في رفع كفاءة الأداء وزيادة الإنتاجية. وإن إشراك العاملين في وضع الخطط والاستراتيجيات من خلال وضع الإدارة آلية مخصصة لاستقبال آراء العاملين ومقترحاتهم ووضع استراتيجية معينة لبناء تلك المعرفة وتشاركها وتوفير أدوات قياس علمية لقياس مستوى المعرفة وتشاركها سيسهم بشكل إيجابي على عملية التشارك المعرفي (محمد، 2018).

10- البيئة الخارجية

تعتبر البيئة الخارجية وإن كانت خارج بيئة العمل إلا إنها تعد عنصر أساسي من عناصر المناخ التنظيمي التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على بيئة العمل في المؤسسات سواء كان ذلك التأثير سلباً أم إيجاباً وهنا تلعب الإدارة دور كبير في عملية الحد من تأثيرات البيئة الخارجية السلبية وتعزيز التأثير الإيجابي لها. ويسهم المناخ التنظيمي المناسب في تشارك المعرفة بين الموظفين والبيئة الخارجية التي تمتاز بالجودة (Kohansal, et al., 2013)، وإن جذب الخبرات والكفاءات من خارج المؤسسة يعد تأثير إيجابي للبيئة الخارجية حيث سيسهم في بناء وتشارك معرفة جديدة بين البيئة الخارجية والعاملين في المؤسسة، هذا ما أكدته محمد (2018) بأن تعميق العلاقات مع المجتمع الخارجي سيسهم بشكل إيجابي في تشارك المعرفة. واتفقت مع ذلك دراسة البراشدية والصقري (2019) بأن وجود تشارك معرفي بين المؤسسات ذات الطبيعة المشتركة ستسهم بشكل إيجابي في تشارك المعرفة وتبادل الخبرات مما سيسهم في رفع كفاءة الأداء وزيادة الإنتاجية.

ويمكن دراسة أثر المناخ التنظيمي على عملية تشارك المعرفة من خلال عرض نتائج الدراسات السابقة في عناصر المناخ التنظيمي (الإدارة والسياسات الإدارية، الهيكل التنظيمي، البيئة الخارجية، والتكنولوجيا) وأثر كل منها في عملية التشارك المعرفي، وهي كالآتي:

8- الهيكل التنظيمي

يأتي الهيكل التنظيمي في المرتبة الأولى في التأثير على عملية التشارك المعرفي حسب ما أوضحته دراسة هدى وهيبه (2013) إذ إن الهيكل التنظيمي يلعب دور كبير في إسهامه في التشارك المعرفي بين أفراد المؤسسة على مختلف مستوياته التنظيمية إذا يدعم التعاون وتبادل الآراء بين العاملين والتنسيق فيما بينهم، كما وضحت دراسة البراشدية والصقري (2019) إن غياب الوعي بماهية أو أهمية التشارك المعرفي على مستوى المؤسسة (مستويات الهيكل التنظيمي) يعد عائق أمامهم في الاستفادة من تشارك المعرفة، كذلك التعقيد في الإجراءات والمركزية في الإدارة من العوامل سلبية تؤثر في عملية التشارك المعرفي، إذ إن الهياكل التنظيمية اللامركزية تكون أكثر فعالية في عملية التشارك المعرفي، لأن آلية التكامل التنظيمي يمكن أن تنسق مختلف الإدارات والتغلب كذلك على حواجز الاتصال عبر الوظائف لزيادة خلق المعرفة وتشاركها (Chung-J., et al., 2010).

يجب أن يتسم الهيكل التنظيمي بمجموعة من الخصائص لكي يسهم في عملية التشارك المعرفي من خلال اتساعه بوضوح حدود السلطة والمسؤولية ووجود ترابط وتكامل بين مستوياته يتيح توزيع العاملين بعدالة بين تلك المستويات (محمد، 2018)، وتشير دراسة Kohansal. Et al (2013) و دراسة البراشدية والصقري (2019) بأن اللقاءات والاجتماعات تسهم في تبادل الآراء والأفكار وتشارك المعرفة ورفع المستوى المعرفي للموظفين على مختلف مستويات الهيكل التنظيمي من خلال مناقشة المشاريع والخطط وغيرها. وأكد محمد (2018) أن السماح بعملية الاتصال بين الموظفين على مختلف مستويات الهيكل التنظيمي سيسهم في عملية التشارك المعرفي.

9- الإدارة والسياسات الإدارية

إن دعم الإدارة لمفهوم التشارك المعرفي يعد العامل الأهم في تهيئة مناخ تنظيمي فعال في التشارك المعرفي (البراشدية والصقري، 2019؛ هدى وهيبه، 2013؛ Al-Kurdi, O., et al., 2020) واتفقت مع ذلك دراسة Kim, E., & Park, S (2020) بأن عندما تكون تصورات الموظفين للقيادة والمناخ التنظيمي إيجابية يظهرون التزاماً أعلى بمشاركة المعرفة ويتمثل دعم الإدارة لثقافة التشارك المعرفي من خلال تسهيل عملية التواصل بين العاملين وتنظيم اللقاءات والاجتماعات، وتوفير الدورات والندوات والورش سيسهم بشكل إيجابي في تشارك المعرفة وتنمية مهارات الموظفين وقدراتهم (البراشدية والصقري، 2019؛ هدى وهيبه، 2013؛ مال الله، 2019؛ Al-Kurdi, O., et al., 2020) وعليه يجب على المدراء

11- التكنولوجيا

تأتي التكنولوجيا في المرتبة الثانية من حيث أثرها في عملية التشارك المعرفي حسب ما أوضحته دراسة هدى ووهيبة (2013)، إذ إنها تساهم في تبادل المعارف والخبرات ووسيلة للحوار والنقاش في بيئة العمل، إذ تعتبر المحفز لعملية التشارك المعرفي من خلال تمكين وتسهيل تبادل المعرفة بواسطة التقنيات الحديثة التي تحسن الية تبادل المعلومات والمعرفة وتنسيق عملية التواصل بين أجزاء المنظمة لتبادل النقاشات والحوارات الإلكترونية داخل المنظمة وخارجها (حجاج وآخرون، 2019). وأوضح Kohansal, et al (2013) بأن المناقشة مع الخبراء داخل وخارج المنظمة عن طريق أدوات الاتصال الإلكترونية مثل البريد الإلكتروني وغيرها، يمكن الأفراد من تلقي المعرفة المطلوبة من الخبراء والمتخصصين، ويمكنهم استخدام هذه المعرفة لحل القضايا المعقدة وزيادة حصيلتهم المعرفية وتنمية مهاراتهم وخبراتهم.

وأضافت دراسة محمد (2018) بأن توافر الأجهزة الإلكترونية والبرمجيات لتخزين الوثائق والمعرفة داخل المنظمة شريطة اقترانها ببرنامج تدريبي لكيفية الوصول إلى تلك المعرفة من وسائطها المتعددة ستساهم في تبادل المعرفة وتشاركها داخل تلك المنظمة، كما إن توافر شبكة الإنترنت سيساهم في زيادة المخزون المعرفي لدى العاملين وتشاركه من خلال الوسائل التكنولوجية. كما أضافت دراسة مال الله (2019) بأن توفير المؤسسة لفتوات اتصال مناسبة للتشارك المعرفي باستخدام التكنولوجيا كالبريد الإلكتروني سيساهم بشكل إيجابي في زيادة تنافسية المؤسسة واستخدام الإنترنت لتشجيع العاملين للتواصل وتبادل المعرفة. واتفقت مع ذلك دراسة كل من البراشدية والصقري (2019) ودراسة (Kim & Park 2020) على أن التكنولوجيا تسرع من عملية التشارك المعرفي داخل المنظمة وخارجها. التي بدورها ستمكن من إيجاد قيمة ذات صلة ومعرفة جديدة لتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة.

ويتضح من عرض وتحليل الدراسات السابقة عن وجود أثر لعناصر المناخ التنظيمي على عملية تشارك المعرفة. يختلف ذلك التأثير من عنصر إلى آخر حسب طبيعة ذلك العنصر ودوره الفعال في المنظمة، فالإدارة والسياسات الإدارية على سبيل المثال تلعب دوراً فعالاً في تهيئة مناخ تنظيمي إيجابي يساهم في تبادل المعرفة بوجود حوافز وسياسات تنظيمية تشجع الموظفين على تشارك المعرفة، والهيكل التنظيمي الذي يتسم بالمرونة وسلاسة الاتصال بين مستوياته يؤثر إيجابياً على تشارك المعرفة، كما إن وجود وسائل تكنولوجيا الاتصال حديثة وفعالة ستساهم في تشارك المعرفة بين الموظفين وخارج المنظمة، والبيئة الخارجية تشارك معرفي فعال إذا ما استقطبت المعارف والخبرات الخارجية إلى داخل المنظمة لرفع مهارات وخبرات ومعرفة موظفي المنظمة. كما إن مراجعة الدراسات السابقة أوضح قصور في الدراسات العربية -على حد علم الباحثين وتحليلهم- التي بحث تأثير عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي داخل بيئة المكتبات.

12- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي للتعرف على أثر عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصرى، والتي تمثلت في السياسات والممارسات الإدارية، الهيكل التنظيمي، البيئة الخارجية والتكنولوجية، وذلك باعتبار إن المنهج الوصفي النوعي هو الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة من خلال توضيح واستكشاف الواقع.

13- مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة من مدير جامع السلطان قابوس بصرى، ومسؤول المكتبة وموظفي المكتبة البالغ (3 إداري مكتبات أول، 1 إداري مكتبات، 1 كاتب إداري، 1 مراسل)، واقتصرت عينة الدراسة على 4 منهم فقط لتعذر الوصول إلى باقي الموظفين. أداة جمع البيانات

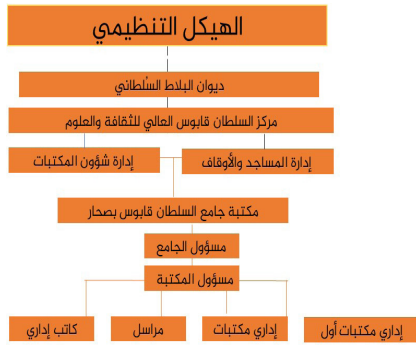
تم إجراء (4) مقابلات مع موظفي مكتبة جامع السلطان قابوس بصرى، (3) مقابلات وجهاً لوجه بينما مقابلة واحدة من خلال المقابلة الهاتفية، وكما تعذر إجراء المقابلة للآخرين منهم كذلك لرفض أحد الموظفين إجراء المقابلات بسبب اعتقاده أن ليس لديه معرفة كافية بالمكتبة وذلك لكونه من حديثي التوظيف، والجدير بالذكر أنه تم اعتماد المقابلة شبه المبنية (Semi- Structured interview) لجمع البيانات إذ تتضمن استمارة المقابلة مجموعة من الأسئلة حول الموضوع تم حذف وإضافة عدد من الأسئلة وفقاً لسير المقابلة، وإضافة إلى ذلك وامتثالاً لأخلاقيات البحث العلمي لم يتم تسجيل المقابلات وذلك لرفض المبحوثين تسجيلها.

14- طريقة تحليل البيانات

تم الاعتماد على التحليل الموضوعي (Thematic analysis) لتحليل المقابلات والذي تم تطوير أسلوب التحليل لأول مرة من قبل فيرجينا براون وفكتوريا كلارك لأبحاث علم النفس للتحليل البيانات النوعية وذلك بهدف التعرف على وجهات النظر المختلفة للمبحوثين، أو أفكارهم، أو تجاربهم، أو معارفهم، أو قيمهم، كما إن الهدف العام للتحليل الموضوعي هو إيجاد العلاقة أو القواسم المشتركة بين البيانات لإيجاد معنى تؤدي إلى الإجابة عن الأسئلة والأهداف البحثية (بلال، 2018)، إذ يقوم الباحث بقراءة البيانات التي حصل عليها بعد تطبيق أداة البحث ثم يقوم بتنظيمها ووضعها في موضوعات وفئات، ثم يقوم بتحديد الموضوع العام لها بناء على الأسئلة البحثية، من ثم تفسيرها وتحليلها لإيجاد إجابة السؤال وهي كالشكل (1) الآتي:

15- طريقة الترميز

تم ترميز عينة الدراسة وذلك حفاظاً على سرية البيانات، واتباعاً لأخلاقيات البحث العلمي المتمثل في سرية التعامل مع البيانات بعدم الإفصاح عن أفراد العينة، ويوضح الجدول الآتي طريقة الترميز المتبعة:



أثر عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي



الشكل (1) التحليل الموضوعي للمقابلة

الشكل (٢) الهيكل التنظيمي لمكتبة جامع السلطان قابوس بصحر

• الاجتماعات واللقاءات

ويرى كلاً من (L3) و (L4) إن الاجتماعات واللقاءات فرصة إلى إثراء أفكار الموظفين والتعرف أفكارهم وتطلعاتهم عن قرب، كما إنها فرصة لتبادل الخبرات والتجارب والتشارك المعرفي، ومعرفة ما يحتاجه الموظفين، وأضاف كلاً من (L1) و (L2) إقامة مؤتمر جمع موظفي المكتبات التابعة للمركز مع إعطاء الفرصة للجميع بتقديم ما لديه وجاءت مشاركة الموظفين بعرض أوراق عمل، كذلك وجود ملتقى سنوي للموظفين يتم في عرض إنجازات العمل وتكريم الموظفين الجيدين.

• تحديد المهام

يوجد وضوح في المسؤوليات والمهام إذ كل ما يخص المكتبة من إحصائيات وتقارير المجموعات يتبع للمسؤول المكتبة، في حين إن ما يخص الأمور الإدارية كالحضور والانصراف والإجازات تتبع للمدير الجامع (L2)، ويضيف كلاً من (L1) و (L3) عملية اتخاذ القرارات تكون مشتركة وتكون دائماً في صالح الموظفين. كما أشار (L2) يتم تعيين موظف في كل شفت بحيث يكون في فترة الصباح مسؤول وفترة المساء المسؤول آخر وذلك حسب التدرج الوظيفي في المكتبة.

2- أثر السياسات والممارسات الإدارية في التشارك المعرفي

تتمتع سياسة المكتبة بالمرونة العالية حيث توفر مناخ تنظيمياً يشجع على التشارك المعرفي بين الموظفين وبين المكتبات الأخرى التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، وكذلك إدارة العمل ويمكن توضيح ذلك من خلال:

• دعم سياسة المكتبة التشارك المعرفي

حيث أشار كلاً من (L3) و (L4) إلى وجود قناة وصل بين الإدارة العليا والمكتبة وذلك من خلال مسؤولية المكتبة، كما تشجع بيئة العمل على تبادل الأفكار والآراء فيما يخص العمل وطريقة إنجازها، إذ تحرص المكتبة على الاهتمام بثقافة مشاركة المعرفة وتبادلها. ومن جانب إسهام السياسة الإدارية في تطوير الخبرات والمهارات سعت إلى توفير عدد من الورش والدورات التدريبية في إطار التخصص أو تلك التي تساعد على تطوير شخصية الموظف ومهاراته اللغوية والتقنية. ويضيف (L2) للموظف الحرية الكاملة لاختيار ما يناسبه كما إن من يحضر يتبادل ما تعلمه مع الموظفين في المكتبة، والفرص متساوية لدى الجميع.

الرمز	عينة الدراسة
L 1	الموظف الأول
L 2	الموظف الثاني
L 3	الموظف الثالث
L 4	الموظف الرابع

الجدول (1) ترميز العينات

16- نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن المناخ التنظيمي في مكتبة جامع السلطان قابوس بصحر يؤثر إيجابياً في وجود مستوى عالٍ من التشارك المعرفي وذلك من خلال نتائج دراسة أثر عناصر المناخ التنظيمي في مكتبة الجامع على التشارك المعرفي للعناصر المناخ التنظيمي والمكون من: (السياسات والممارسات الإدارية، الهيكل التنظيمي، البيئة الخارجية، والتكنولوجيا) وقد كانت نتائج الدراسة كالآتي:

1- أثر الهيكل التنظيمي في التشارك المعرفي

يوجد تسلسل واضح في الهيكل التنظيمي الشكل (2) ويتمتع بالمرونة إذ يدعم التنسيق والتواصل والتعاون بين الموظفين، ويتضح ذلك من خلال بعض الممارسات المتمثلة في الآتي:

• التواصل مع الإدارة العليا

تعتبر مسؤولية المكتبة حلقة الوصل بين إدارة المكتبات بمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، كما إن الإدارة على تواصل دائم مع الموظفين ومتابعة سير تقدمهم وتطورهم، بالإضافة إلى الأخذ باقتراحات الموظفين وآرائهم وكل ذلك يتمتع بالشفافية والصراحة كما أوضح (L1) و (L2)، وأشار كلاً من (L2) و (L4) إن جميع الموظفين يقومون بتقديم مقترحات ربع سنوية ودائماً ما تدرس وتكون محل تقدير واحترام. كما وأضاف (L1) أي تحديث جديد أو تطور أو ما شابه يصل إلى إدارة الجامع ثم يتم إرساله إلى مسؤول المكتبة ليقوم بتعميمه على الموظفين.



• التقييم السنوي للموظفين

يوجد تقييم سنوي للموظفين يصلهم من خلال رسالة نصية وعلى الموظف مناقشة مستوى رضاه عن التقييم، كما له الأحقية بمناقشة نتيجة تقييمه مع الإدارة بكل صراحة وشفافية (L2)، ويضيف (L3) و (L4) دائماً ما يكون التقييم منصف ومحفز للموظف لبذل المزيد في العمل.

• الإجازات والحوافز

يوجد نظام يسمى بوابة الموظفين كحال أي مؤسسة، إذ تدخل الإجازات ويطلع الموظف على معلوماته (L1)، حيث يختار كل موظف فترة الإجازة التي تناسبه بحيث كل موظف في فترة مختلفة حفاظاً على سير العمل (L2)، ويضيف (L3) رغم إن تقسيم الإجازات واضحاً إلا إن هناك مرونة في التغيير مراعاة للظروف كل موظف، كما تم إعطاء الموظف إجازة بعد عملية الجرد نتيجة الجهود المبذولة وهذا يعتبر أحد الحوافز التي تقدمها إدارة العمل، ويضيف (L4) يزور الجامع ككل والمكتبة بشكل خاص عدد من الوفود من داخل وخارج السلطنة دائماً ما يلقي الموظف التحفيز المعنوي جراء الاستقبال والجهود المبذولة في إطار ذلك.

3- أثر التكنولوجيا في التشارك المعرفي

تسعى المكتبات إلى التكيف مع التطورات التكنولوجية في مجال المكتبات حيث ظهرت العديد من الأنظمة التي تساعد المكتبة على إنجاز أعمالها بسرعة وبجودة ودقة عالية معاً، كذلك تحقيق مستوى عالي من رضا المستخدمين من المكتبة، ويمكن تصنيف التكنولوجيا المستخدمة في المكتبة كالآتي:

• التكنولوجيا من أجل خدمة مجتمع المستخدمين

إذ إن فيما يخص المستخدمين المكتبة اتفق جميع عينة الدراسة (L1) و (L2) و (L3) و (L4) إلى توفر أجهزة حاسب آلي في الطابق الأول للمكتبة مع سرعة عالية للإنترنت تسمح لهم باستخدامها كلاً حسب حاجته، لم يمكن للمستخدمين استخدام أجهزةهم الشخصية في المكتبة والحصول على الإنترنت في المكتبة من خلال سؤال العاملين في المكتبة، كما تتوفر طابعة يمكن للمستخدمين استخدامها بمساعدة العاملين في المكتبة الذين أتيقنوا استخدامها بتشارك المعرفي بينهم، وأشار (L2) إلى تدريب الموظفين على استخدام الطابعة وبرمجة البطاقات من خلال برنامج (paper cut).

• التكنولوجيا المستخدمة لإنجاز أعمال المكتبة والتشارك المعرفي مع المكتبات الأخرى

في حين ما يخص التكنولوجيا المستخدمة في إنجاز أعمال المكتبة تم الإشارة إلى نظام المكتبة المستخدم وهو آفاق المعرفة وهو موحد لدى جميع المكتبات التابعة لديوان البلاط السلطاني ويتضح التشارك المعرفي بين المكتبات الأخرى من خلال الأعمال الفنية الفهرسة والتصنيف، بالإضافة إلى ذلك تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (الواتس اب) للسؤال والاستفسار عن أي شيء يخص النظام أو ما يرتبط به من أعمال، بالإضافة إلى

استخدام البريد الإلكتروني حيث إن جميع الطرق تحصل على تجاوب سريع وهذا ما أكد عليه (L2) و (L3)، كما فصل (L2) في شرح طريقة التعامل مع النظام في داخل بيئة المكتبة حيث أوضح عدم تخصص العاملين في المكتبة إلا إن ذلك لم يكن عائق في إنجاز الأعمال إذ يتعلم الموظفون في ما بينهم ويحلون المشاكل بتشارك خبرات وملاحظات كلاً منهم، كما إن المتخصص في المكتبة على استمرار بالاطلاع على تطور الموظفين ومدى حاجتهم إلى فهم ما استصعب عليهم وإيجاد حلول سريعة لذلك، وتسعى الإدارة إلى الأخذ بمقترحات الموظفين ودراساتها واختيار الأنسب لتطوير ورفع كفاءة العمل، إذ أشار إلى نجاح عملية التشارك المعرفي من خلال انعكاسه على أعمال الموظفين في المكتبة وتطويرها للأفضل.

• تطوير الموظفين تقنياً

ومن أجل تعزيز المهارات التقنية أضاف (L2) قامت جهة العمل بتوفير عدد من الدورات عن بُعد مثل برنامج الإجازة الرقمية الأكاديمية الإلكترونية لمعهد تطوير الكفاءات العمانية بديوان البلاط السلطاني، بالإضافة إلى عدد من الورش مثل تكنولوجيا الطاقة المتجددة، إدارة المعرفة، الاتصال والإعلام، إدارة المشاريع وغيرها من المواضيع، والجدير بالذكر للموظف الحرية الكاملة في اختيار الموضوع الذي يناسب ميوله واهتماماته.

4- أثر البيئة الخارجية في التشارك المعرفي

تتأثر المكتبات كغيرها من مؤسسات المجتمع المختلفة بالتغيرات البيئة الخارجية كالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية وغيرها، وهي كالآتي:

• الظروف الاقتصادية

أشار (L1) و (L2) إلى تأثير المكتبة بظروف الاقتصادية وذلك من خلال تقليل الميزانيات المخصصة لتطوير الموظفين وتدريبهم ورفع مستوى وعيهم فيما يخص مجال المكتبات والمجالات ذات الصلة كتطوير الشخصي واللغوي وغيرها، إلا إن الموظفين فيما بينهم صنعوا جو من التشارك المعرفي فيما بينهم بحيث كلاً يعلم الآخر لتعزيز قدراتهم ومهاراتهم في العمل، وتصحيح أفكار البعض من أجل إنجاز الأعمال وفقاً للمطلوب، كذلك في ما يخص التزويد إلا إن يتم تفادي ذلك من خلال تبادل المصادر المختلفة بين مكتبات الجوامع والمكتبات العامة التابعة لديوان البلاط السلطاني في الولايات الأخرى، وإذ أكد (L3) و (L4) التأثير الاقتصادي على المكتبات والواضح أثره في قلة ترقية الموظفين في الفترات الماضية، وندرتها ويرجع ذلك للظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد بشكل عام وهذا من انعكاس على معظم مؤسسات السلطنة والمكتبات جزء منها.

• الظروف الصحية

ذكر كلاً من (L1) و (L2) إلى تأثير المكتبة بالظروف الصحية التي مر بها العالم أجمع وهي جائحة كوفيد-19 إذ تم تقليل عدد

ساعات العمل واقتصرت على الفترة الصباحية فقط، مما ترتب عليه قلة عدد مرتادي المكتبة كون إن الإحصائيات السابقة تشير إلى زيادة أعداد المستفيدين في الفترة المسائية.

• الظروف الاجتماعية

في حين أن الظروف الاجتماعية أيضًا لها تأثير واضح على المكتبات والمتمثلة في ثقافة المجتمع إذ صرح (L1) على أن عدد مرتادي المكتبة قليل إذا ما تم مقارنة بالمكتبات الأكاديمية كونها تستهدف محدد من المستفيدين في حين إن مكتبات المساجد ما هي إلا مكتبات عامة مجتمعة المجتمع المحيط والقريب من الجامع، وتختلف ثقافة المجتمع للاستخدام للمكتبات لأي غرضًا كان.

وفي هذا الجانب تحاول المكتبة التسويق عن خدماتها حيث ذكر (L3) تستقبل المكتبة بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم طلبة المدارس لغرس ثقافة القراءة حيث هيئة المكتبة بإنشاء ركن خاص بالطفل تتوفر فيه مصادر المعلومات المناسبة لأعمارهم وتوجهاتهم، وأكد على ذلك كلاً (L1) و (L2) إن المكتبة مسؤولة عن مسابقة أقرأ للناشئة التي تقام من قبل مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم وذلك من خلال الإشراف والتنظيم على المشاركين في المحافظة، وذكر (L4) جميع موظفي المكتبة يتكاتفون لظهور المسابقة بأفضل ما يكون، وأضاف توجد قاعة في الجامع تُقام فيها فعاليات ومناشط للمجتمع يمكن تضمينها كتسويق للمكتبة، كذلك من ضمن المسؤولية المجتمعية اتجاه المجتمع بتوفير مكان مناسب.

على عملية التشارك المعرفي في المؤسسات، في مكتبة جامع السلطان قابوس بصحار يتميز التواصل مع الإدارة العليا بالمرونة والسلاسة ولا يعد عائقًا في التشارك المعرفي وهذا يدل على وعي الإدارة بأهمية التشارك المعرفي الذي أكد عليه كلاً من البراشدية والصقري (2018) في إن التعقيد في الإجراءات ما هو إلا عائق أمام عملية التشارك المعرفي، كما أوضح Chung, et al. (2010) آلية التكامل التنظيمي من خلال التغلب على حواجز الاتصال وهذا ما تم به الاتصال والتواصل في المكتبة كون إن المكتبة ومهامها تتبع إدارة المكتبات في مركز السلطان قابوس للثقافة والعلوم، في حين إن الأعمال الإدارية فما يخص الموظفين تتبع لإدارة الجوامع، وهذه من السمات والخصائص التي لا بد من توافرها في الهيكل التنظيمي الذي أشار إليه محمد (2018) اتسام ووضوح حدود السلطة والمسؤوليات والترابط والتكامل بين مستويات المؤسسة يساهم في تطوير عملية التشارك المعرفي، كذلك التوزيع العادل بين المستويات الذي اتضح في المكتبة من خلال الأفكار والمقترحات التي يقدمها الموظفون ربع سنوياً والتي تكون مسومة بأسمائهم وترفع للإدارة العليا وتأخذ بعين الاعتبار مهما كانت الرتب الوظيفية، كما يتضح مفهوم العدالة والمساواة في إعطاء كل موظف قيمته من خلال تعيين مسؤولاً للمكتبة على كل فترة أو في حالة غياب المسؤول مما يدل على تمكين جميع الموظفين ليكونوا قادة العمل باختلاف مساهمهم الوظيفي ومستواهم التعليمي، كما يرى الموظفون إن الاجتماعات فرصة للتبادل الأفكار ومناقشة العمل والذي يساهم في زيادة مستوى المعرفة الإدراك بالعمل الذي أتفق كلاً من البراشدية والصقري (2019) بأنها فرصة لمناقشة الأفكار والخطط الذي بدوره يطور الأفراد في بيئة العمل على مختلف مستوياتهم.

2. أثر الممارسات والسياسات الإدارية في التشارك المعرفي

تتسم الممارسات والسياسات الإدارية بالمرونة العالية، التي توفر مناخ تنظيمي يشجع عملية التشارك المعرفي في بيئة العمل وخارجها، من خلال تشجيعها لتبادل الآراء والأفكار فيما يخص العمل وطرق إنجازها، كما إنها تهتم بنشر ثقافة التشارك المعرفي، وهذا ما اتفقت عليه أغلب الدراسات (البراشدية والصقري، 2019؛ هدى وهيبه، 2013؛ Kim & Park, 2020، Al-Kurdi, et al., 2020) بأن دعم الإدارة لمفهوم التشارك المعرفي يعد العامل الأهم في تهيئة مناخ تنظيمي فعال في التشارك المعرفي. كما اتفقت أغلب الدراسات أيضاً (البراشدية والصقري، 2019؛ هدى وهيبه، 2013؛ مال الله، 2019؛ Al-Kurdi, O., et al., 2020؛ Kohansal. et al., 2020) مع نتيجة الدراسة الحالية إن توفير المكتبة دورات تدريبية لموظفيها عمل على زيادة عملية التشارك المعرفي بشكل إيجابي داخل المكتبة وخارجها، وتعد حرية إبداء الآراء في القرارات السياسية والإدارية التي تتسم بالمرونة من خلال المشاركة فيها كقرير الإجازات التي تكون باتفاق مسبق مرّن بين الإدارة والموظف، وكذلك وجود حوافز تشجيعية للموظفين لتهيئة مناخ تنظيمي

5- أثر البيئة الداخلية في التشارك المعرفي

أما في ما يخص البيئة الداخلية فإن الأمور التي تقف عائقاً على التشارك المعرفي حسب ما صرح (L2) قد تكون متمثلة في الموظف نفسه كعدم تقبل الموظف لعملية التغيير أو عدم رغبة الموظف في اكتساب معرفة جديدة واعتياده على المألوف والخوف من التغيير، إلا أن الحوار والاستماع لوجهات النظر والآراء تغير في كثير من الأحيان رغبته نحو الأفضل كما إن إدارة العمل تعمل على توظيف الأدوات بعد إشراكه في الاختيار والتغيير وأن تكون المناسبة التي يتقبلها الموظف بعد تدريبه عليها ووعيه وإدراكه بأهميتها، كما أضاف (L1) إن التعلم لدى الأشخاص نسبياً إلا أن التغيير من خلال الترغيب والتحفيز يمكن أن يحسن من معارف الشخص ومهاراته.

17- مناقشة النتائج

1. أثر الهيكل التنظيمي في التشارك المعرفي

أحد أهم عناصر المناخ التنظيمي هو الهيكل التنظيمي الذي تتفق الدراسات السابقة على أهمية الهيكل التنظيمي وتأثيره



الأخرى وكذلك الشراكات مع وزارة التربية والتعليم والتعاون معها في هذا الجانب، من خلال استقطاب الطلاب ونشر ثقافة القراءة من خلال مسابقة أقرأ للناشئة، بالإضافة إلى وجود قاعات تقام فيها مناشط ثقافية والذي يعد كلا الأمرين من طرق التشارك المعرفي مع البيئة الخارجية. واتفق مع ما سبق Kohansal, et al (2013) إذ إن جذب الخبرات والكفاءات من خارج المؤسسة ينتج عنه تأثير إيجابي في عملية التشارك المعرفي.

4. أثر التكنولوجيا في التشارك المعرفي

أوضحت نتائج الدراسة التأثير الواضح للتكنولوجيا وأدوات الاتصال على التشارك المعرفي على مستوى المكتبة وبين الموظفين وكذلك مع المكتبات الأخرى ومجتمع المستخدمين، حيث تُسرّع التكنولوجيا من عملية التشارك المعرفي داخلها وخارجها حسب ما اتفقت عليه دراسة كلاً من (الصفري والبراشدي، 2019) ويتضح من خلال الحلول التي يحصل عليها الموظفين في المكتبة أثناء مواجهتهم بعض المشكلات الفنية التي تتعلق بالنظام أو العمليات الفنية كالفهرسة والتصنيف، كما تعتبر مُحفز في عملية التشارك المعرفي من خلال تسهيل وتمكين وتحسين العملية باستخدام الوسائل التقنية الحديثة والذي برز من خلال التسجيلات الببليوجرافية في نظام آفاق المعرفة الذي سرع عملية الفهرسة والتصنيف وسهّلها والذي أكدت عليه دراسة هدى وهيبة (2013)، في حين أوضح Kohansal, et al (2013) إن المناقشة عن طريق التقنيات الحديثة يمكن من الحصول على المعرفة من الخبراء والمتخصصين وفي هذا الجانب تمتلك المكتبة حساب في وسائل التواصل الاجتماعي كتطبيق الواتس اب WhatsApp لتبادل ما يخص العمل وتطوره ورقيه وحل مشاكله وقضاياها ورفع مهاراتهم وخبراتهم والذي يعد بدوره تشاركا معرفيا، وبرز البريد الإلكتروني كأكثر الوسائل المستخدمة التي تسهم في عملية التشارك المعرفي سواء بين الموظفين أم الإدارة أم المكتبات الأخرى، الذي أكدته دراسة كلاً من محمد (2018) ودراسة مال الله (2019).

18- خلاصة نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1. يوفر المناخ التنظيمي فرصة للتشارك المعرفي بين موظفي المكتبة والمكتبات الأخرى.
2. يدعم الهيكل التنظيمي التشارك المعرفي من خلال مرونة التواصل بين الموظفين والإدارة.
3. تؤمن الإدارة إن اقتراحات وأفكار الموظفين مطلب مهم لتطوير وتحسين العمل وتعتبره جزء من التشارك المعرفي.
4. اللقاءات والاجتماعات فرصة للتشارك المعرفي من خلال تبادل الخبرات والمعارف وطريقة أداء المهام.
5. وضوح المهام وتسلسلها في العمل مما يضمن قيمة كل

يشجع على عملية التشارك المعرفي. جاء ذلك متوافقاً مع دراسة محمد (2018) ودراسة مال الله (2019) بأن توفير الإدارة لنظام الحوافز والترقية والعدالة تسهم في التشارك المعرفي واتفقت مع ذلك دراسة البراشدية والصفري (2019)، كما أظهرت الدراسة الحالية دور إدارة المكتبة في تحفيز موظفيها من خلال إعطائهم الثقة والحافز في استقبال الوفود الزائرة للمكتبة للتشارك المعرفي مع البيئة الخارجية وهو ما جاء كذلك في دراسة Kakhki, et al (2020) فالمناخ البناء والحوافز الإيجابية المقترنة بمصادر المعرفة الشخصية والتنظيمية للقادة المكتبيين لها تأثير إيجابي وفعال في سلوك تبادل المعرفة وهو ما ظهر نتيجة لدراسة الحالية.

لذا يتضح من نتائج الدراسة الحالية، بأن السياسات والممارسات الإدارية تسهم بشكل إيجابي في تهيئة مناخ تنظيمي يحفز عملية التشارك المعرفي من خلال اتسام تلك السياسات والممارسات الإدارية بالمرونة والسلاسة، وإشراك الموظف في صنع القرارات الإدارية وتشجيع تبادل الأفكار والآراء في بيئة العمل، ووجود الحوافز الإيجابية من شأنها أن تسهم في رفع مستوى التشارك المعرفي داخل المكتبة وخارجها.

3. أثر البيئة الخارجية والداخلية في التشارك المعرفي

إن للبيئة تأثير واضح على مختلف جوانب الحياة ويمتد ذلك على المؤسسات بمختلف أنواعها وأشكالها، لذا فإن أحد عناصر المناخ التنظيمي هو البيئة سواء كانت البيئة الداخلية أي بيئة العمل وما تشمله من التفاعل بين الموظفين وأداء المهام وإنجازها، كذلك الوسط الخارجي التي تكون في المؤسسة وما تشمله من ظروف اقتصادية وثقافية وصحية، وهذا ما أوضحت نتائج المقابلات في الدراسة حيث تأثرت المكتبة بالظروف الاقتصادية انعكاساً لما تمر به الدولة من قلة الميزانية الذي بدوره يؤثر على مجموعات المكتبة وتطوير الموظفين، حيث خفضت الميزانيات المصروفة في تطوير الموظفين وتدريبهم مما قلل من عملية التشارك المعرفي للبيئة الخارجية بالتوقف عن استقطاب الخبرات الخارجية في رفع معرفة وخبرات ومهارات الموظفين، كما أثر تقليل موارد عملية التزويد في اقتناء مصادر معلومات جديدة، إلا إنه أسهم من ناحية أخرى بشكل إيجابي في رفع عملية تبادل المصادر بين المكتبات العاملة في نفس الإطار والتابعة للديوان. في حين إن الوسط الذي توجد به المكتبة يؤثر إيجاباً وسلباً عليها، إضافة إلى ما مر به العالم من ظروف صحية (أزمة كوفيد19)، أثرت في تقليل ساعات العمل المكتبي مما أثر سلباً على عملية التشارك المعرفي سواء بين العاملين أو مع المجتمع المحيط بقلّة أعداد المترددين إلى المكتبة، إلا إن عملية التشارك المعرفي مع البيئة الخارجية سيسهم في الحد من تأثيرها حيث أشار محمد (2018) إلى الأثر الإيجابي من إنشاء علاقات خارجية في رفع مستوى التشارك المعرفي وأكد عليه كلاً من الصفري والبراشدي (2019) بأنها تسهم في رفع الأداء والكفاءة والإنتاجية والذي يتجلى بوضوح في علاقة المكتبة مع المكتبات

ذلك على مكتبات مركز السلطان قابوس للثقافة والعلوم، بل
الوزارات الحكومية، والمركز من أجل الحصول على المطبوعات
الحكومية والإحصائيات السنوية.

• وضع خطة سنوية واضحة لتطوير الموظفين وإشراكهم في
ذلك.

19- الخاتمة

تعد عناصر المناخ التنظيمي أحد العوامل المؤثرة على التشارك
المعرفي في بيئة العمل وخاصة في بيئة المكتبات التي يعد
التشارك المعرفي في بيئة عملها متمثلاً بين موظفيها أو بينها
والبيئة الخارجية، إذ أن عملية التشارك المعرفي أحد أهم المميزات
التنافسية التي تمتاز بها المكتبات عن غيرها من المنظمات إذ ما
فُعلت بشكل إيجابي، وقد أوضحت نتائج الدراسة الحالية التي
بحثت أثر عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي في
مكتبة جامع السلطان قابوس بصحار التأثير الإيجابي للعناصر
المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي وذلك من خلال مرونة
كلًا من الهيكل التنظيمي والسياسات الإدارية المشجعة على
التشارك المعرفي في المكتبة موجهة بيئة أكثر تشاركا للمعرفة،
كما إن للتكنولوجيا أثر واضح في بيئة العمل والذي ساعد
الموظفين على مشاركة المعرفة مع مجتمع المستفيدين والمكتبات
الأخرى، كذلك البيئة الداخلية في العمل حيث إن التطور التقني
لدى الموظفين مبني على التشارك المعرفي في ما بينهم، وتعد
البيئة الخارجية أحد مكونات عناصر المناخ التنظيمي والتي
تؤثر على بيئة العمل من خلال الظروف الاجتماعية والاقتصادية
والظروف الصحية التي مر بها العالم كجائحة كوفيد-19 وما
سببته الظروف السابقة من آثار سلبية على عملية التشارك
المعرفي و بيئة العمل بالمكتبة، لذا توصي الباحثان بضرورة
وضع خطة واضحة للحد من التأثير السلبي للبيئة الخارجية في
بيئة العمل بالمكتبة وتوفير مناخ تنظيمي مناسب بتفعيل جوانب
النقص في بعض جوانب عناصر المناخ التنظيمي بالمكتبة لخلق
مناخ تنظيمي مهيب للتشارك المعرفي والذي تنعكس نتائجه
عموماً على مكتبة جامع السلطان قابوس بصحار، كما يمكن
الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في الأخذ بعين الاعتبار مؤثرات
عناصر المناخ التنظيمي على التشارك المعرفي بالمكتبات بشكل
عام من أجل الالتفات إلى تأثير تلك العناصر وكيف من الممكن
تهيئتها لتوفير مناخ تنظيمي إيجابي للتشارك المعرفي.

- موظف في العمل.
6. تشجع بيئة العمل على تبادل الأفكار والآراء فيما يخص
العمل وطريقة إنجازه.
 7. تحرص المكتبة بالاهتمام بثقافة مشاركة المعرفة وتبادلها.
 8. توفر بيئة العمل مجموعة من الدورات والورش ليس فقط
في إطار العمل والدورات التخصصية، بل كل ما يطور
الموظف كالدورات في مجال تطوير الذات، ودورات
اللغة.
 9. يوجد تقييم سنوي للموظفين كما يحق للموظف التعبير
عن مستوى رضاه.
 10. توفر بيئة العمل الحوافز المادية والمعنوية التي بدورها
تحفز الموظف لبذل مزيد من الجهد والعطاء في العمل.
 11. توجد في بيئة العمل التكنولوجيا التي تسهل تقديم أفضل
الخدمات للمستفيدين، كذلك إنجاز العمل والتشارك
المعرفي مع المكتبات الأخرى.
 12. تؤثر الظروف الخارجية في بيئة العمل إلا أن الموظفين
يسعون إلى إيجاد الطرق للتغلب عليها.
 13. توجد أسباب داخلية تعيق التشارك المعرفي متمثلة في
عزوف فئة عن التشارك المعرفي إلا أن التشجيع والحوار
طريقة للتغلب عليها.

17- التوصيات

- بناء على النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثان:
- وضع خطة واضحة لإدارة الأزمات تحسباً للظروف التي
تطرأ على البيئة الخارجية أو الداخلية في المكتبة كالظروف
الاقتصادية، والصحية، والثقافية للحد من التأثيرات التي قد
تقلل من كفاءة وفعالية أهداف ومهام المكتبة وتؤثر على عملية
التشارك المعرفي.
 - تفعيل وتطوير وسائل وأدوات الاتصال التكنولوجية الحديثة من
أجل عملية التشارك المعرفي على مستوى المكتبة وخارجها، ولا
يقتصر ذلك على النظم الآلية والحواسيب الآلية كإدخال بعض
التقنيات الثورة الرابعة.
 - تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي للمكتبة وذلك من خلال
التسويق عن المكتبة ودورها في خدمة المجتمع عامة وتفعيل
تلك الوسائل في عملية التشارك المعرفي.
 - تفعيل عملية التشارك المعرفي مع البيئة الخارجية ولا يقتصر

المراجع:

- أولاً: المراجع باللغة العربية
البراشدي، خالصة والصقري، محمد. (٢٠١٩). التشارك في المعرفة بين المؤسسات الصناعية في سلطنة عمان. مجلة كلية الآداب-
جامعة السلطان قابوس، ١٠٥-١٢٢. <https://shuaa.om/xmlui/handle/20.500.12408/3282>
تعوينات، علي (٢٠١٤)، ١٥ يوليو). المناخ التنظيمي. educapsy.com/blog
حجاج، هابدي والسيد، جيهان وأحمد، أحمد. (٢٠١٩). التشارك المعرفي للمختصين في مؤسسات المعلومات العربية في ظل الثورة
الصناعية. 17-56, [http://journal.cybrarians.org/images/056/cybrarians_journal_056_on-](http://journal.cybrarians.org/images/056/cybrarians_journal_056_on-going_01.pdf)
Cybrarians Journal. [going_01.pdf](http://journal.cybrarians.org/images/056/cybrarians_journal_056_on-going_01.pdf)
العميان، محمود سلمان. (٢٠٠٥). السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال (الطبعة الثالثة). دار وائل للنشر.



لا ميه، بكوش (٢٠١٩). تأثير أبعاد المناخ التنظيمي على الأداء الوظيفي للأساتذة بالجامعة. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة]. <http://dx.doi.org/10.21202/JAE.42.2019.121.11>. ٢٢٥-٢٠٩، (٤٢).
مال الله، رائدة. (٢٠١٩). انعكاس التشارك المعرفي على الميزة التنافسية - بحث ميداني في شركة زين الأثير للاتصالات. مجلة الإدارة والاقتصاد، (٤٢)، ٢٢٥-٢٠٩. <http://doi.org/10.31272/JAE.42.2019.121.11>.
محمد، أسامه عبد الفتاح. (٢٠١٨). تهيئة المناخ التنظيمي لتطبيق عمليات إدارة المعرفة: دراسة حالة على مديري المدارس الثانوية العامة في محافظة القليوبية. مجلة الإدارة التربوية، (٢٠)، ٢٤٥-٣٠٦. [EMJ.2018.92498/10.21608](http://dx.doi.org/10.21202/JAE.42.2019.121.11).
المزامي، حسن (٢٠١٤). تصور مقترح لتفعيل المناخ التنظيمي لتحقيق الرضا الوظيفي للمعلمين بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة السلطان قابوس]. <https://doi.org/10.21202/JAE.42.2019.121.11>.
هدى، بوران ووهيبة، داسي. (٢٠١٣). أثر المناخ التنظيمي على التشارك في المعرفة: دراسة حالة مؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب-أوماش-مسكرة. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر]. [fvIPT/at.shorturl](http://dx.doi.org/10.21202/JAE.42.2019.121.11).

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

- in managing knowl- Al-Kurdi, O. F., El-Haddadeh, R., & Eldabi, T. (2020). The role of organisational climate edge sharing among academics in higher education. *International Journal of Information Management*, 50, 217-227. <https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2019.05.018>
- Choudhury, D., & Das, P. (2020). The Influence of Organisational Climate on Knowledge Management: A Literature Review. *Institutions and Economies*, 127-143. <https://doi.org/10.22452/IJIE.vol13no1.5>
- Goh, S. K., Jayaraman, K., Mostafiz, M. I., & Leow, Y. M. (2020). The Effect of Organisational Climate on Employees' Creative Performance through Knowledge Sharing Behaviour. *Electronic Journal of Knowledge Management*, 18(1), 1-14. <https://doi.org/10.34190/EJKM.18.01.001>
- Chung-Jen, C., Jing-Wen, H., & Yung-Chang, H. (2010). Knowledge management and innovativeness: The role of organizational climate and structure. *International Journal of Manpower*, 31(8), 848-870. <https://doi.org/10.1108/01437721011088548>
- Kohansal, M. A., Alimoradi, Z., & Bohloul, S. M. (2013). The impact of knowledge-sharing mechanisms on employee performance. *International journal of business performance management*, 14(3), 293-306. <https://doi.org/10.1504/IJBPM.2013.054954>
- Kim, E. J., & Park, S. (2020). Transformational leadership, knowledge sharing, organizational climate and learning: an empirical study. *Leadership & Organization Development Journal*. 41(6). 761-775. <https://doi.org/10.1108/LODJ-12-2018-0455>
- Kakhki, M. K., Hadadian, A., Joyame, E. N., & Asl, N. M. (2020). Understanding librarians' knowledge sharing behavior: The role of organizational climate, motivational drives and leadership empowerment. *Library & Information Science Research*, 42(1), 1-11. <https://doi.org/10.1016/j.lisr.2019.100998>
- Knowledge Sharing in an Open Innovation Collaboration A Case Study of the .)Karlsson, David (2015 SEVS Project [Published thesis, Department of Technology Management and Economics of CHALMERS UNIVERSITY OF TECHNOLOGY]. [https://records/se.chalmers.lib.publications/](https://records.se.chalmers.lib.publications/). google scholar pdf. ٢٢١١٠١/٢٢١١٠١/fulltext
- Liu, Y., & Tang, H. (2019). Optimizing library's organizational climate through improvement of the weak scales identified by ClimateQUAL™ surveys: A case study of Nanjing Agricultural University Library. *The Journal of Academic Librarianship*, 45(5), 1-7. <https://doi.org/10.1016/j.acalib.2019.102051>
- Reyes, Villamizar, Milena, Margarita, Castañeda & Zapata, Delio Ignacio. (2014). Relation Between Organizational Climate and its Dimensions and Knowledge-sharing Behavior among Knowledge Workers. *International Journal of Psychological Research*, 7(2), 64-75. http://www.scielo.org.co/scielo.php?script=sci_arttext&pid=S2011-20842014000200007&lng=en&tlng=en

الأنشطة الإبداعية للمكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع

(Safaa Ali Al-Hashmi (Royal Hospital

صفاء بنت علي الهاشمية - أخصائية مكتبات طبية - المستشفى السلطاني

(Khulood Salim Alabri (Sultan Qaboos University

خلود بنت سالم العبرية - أخصائية تنسيق ومتابعة وأرشفة - جامعة
السلطان قابوس

المخلص

مع التطور التكنولوجي المتسارع، تسعى المكتبات لمواكبة التطورات من حيث الإبداع والابتكار في خدماتها لتتماشى مع احتياجات المستفيدين المتغيرة. إذ يعد الإبداع القدرة على استحداث أفكار جديدة تتناسب مع تطورات العصر الحالي وتعمل على أداء العمل بصورة أفضل وبجهد أقل، وتساعد في تنمية القدرات المعرفية للموظفين والمستفيدين على حد سواء والوصول إلى الرضا من الخدمات المقدمة. هدفت الدراسة إلى إبراز دور الأنشطة الإبداعية في المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع، والتقنيات التكنولوجية المستخدمة لتفعيل تلك الأنشطة ومعرفة أهم المعوقات التي تحول إلى تحقيقها. تم استخدام المنهج النوعي في جمع البيانات من خلال عمل مقابلات مع المختصين في المكتبات بواقع (١٢) مقابلة في (٦) مكتبات مختلفة تابعة للمركز، وستعمل الدراسة على اقتراح الأنشطة التي من الممكن الارتقاء بعمل المركز. أظهرت نتائج الدراسة وجود وعي من قبل أخصائيو المكتبات بمفهوم الأنشطة الإبداعية. وأيضاً توجد أنشطة مختلفة تُقدم لشرائح مختلفة من المجتمع. التدريب المستمر ومواكبة التقنيات الحديثة ضروري لمقابلة احتياجات المستفيدين المتغيرة ولضمان بقاء المكتبة. توجد عدد من المعوقات التي تحول دون أن تحقق المكتبات مبتغاهما في تنفيذ تلك الأنشطة منها: (المعوقات البشرية، المعوقات المادية، والمعوقات التقنية). أوصت الدراسة بتخصيص موازنة مالية خاصة لكل مكتبة حتى يتسنى لها تقديم مجموعة أكبر من الأنشطة والفعاليات على مدار السنة، خلق قنوات تواصل خاصة للمكتبات التابعة للمركز مع كافة شرائح المجتمع، تعزيز الحوافز المادية كنوع من التحفيز للمشاركين أو الراغبين في المشاركة في الأنشطة المطروحة.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الابتكار، المكتبات، مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، خدمة المجتمع، الفئة الناشئة

Creative activities for libraries Affiliate Sultan Qaboos Higher Center for Culture and Science In community service.

Abstract

With the rapid technological development, libraries seek to keep pace with developments in terms of creativity and innovation in their services to meet the changing needs of beneficiaries. Creativity is the ability to create new ideas that are compatible with the developments of the current era and work to perform work better and with less effort. It helps in developing the cognitive capabilities of employees and beneficiaries alike and achieving satisfaction with the services provided. The study aimed to highlight the role of creative activities in libraries affiliated with the Sultan Qaboos Higher Center for Culture and Science in serving society, the technological techniques used to activate those activities, and to know the most important obstacles to achieving them. A qualitative approach was used in collecting data by conducting interviews with library specialists, with (12) interviews in (6) different libraries. The study will propose activities that could improve the work of the center.

The results of the study showed that there is awareness among library professionals of the concept of creative activities. There are different activities offered to different segments of society. Continuous training and keeping up with modern technologies is necessary to meet the changing needs of patrons and to ensure the survival of the library. There are some obstacles facing libraries, including (human limitations, physical obstacles, and technical obstacles). The study recommended allocating a special financial budget for each library so that it can provide a wider range of activities and events throughout the year, creating special communication channels for the center's libraries with all segments of society, and enhancing financial incentives as a form of motivation. For participants or those wishing to participate in the proposed activities

Keywords: Creativity, Innovation, Libraries, Sultan Qaboos Higher Center for Culture and Science, Community Service, Emerging Generation.

تاريخ استلام البحث:

Date of Submission :

13 - 01 - 2025

تاريخ القبول:

Date of acceptance :

20 - 10 - 2025

تاريخ النشر الرقمي:

Date of publication

online :

25 - 11 - 2025

لاقتباس هذا المقال

For citing this article

الهاشمية، صفاء العبرية، خلود.

(2025) الأنشطة الإبداعية للمكتبات

التابعة لمركز السلطان قابوس

العالي للثقافة والعلوم في خدمة

المجتمع، 3 (4). ص 36 - 45

[https://alkhalil.unizwa.](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=415)

[edu.om/ashs/?page](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=415)

[id=273&article=415](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=415)



1- مقدمة:

أصبح التطور المتسارع في التكنولوجيات والتقنيات الحديثة في الوقت الحالي، من الضروريات الملحة في بيئة العمل، وفي بيئة المكتبات؛ إذ كان لزاماً عليها مواكبتها من أجل تلبية احتياجات المستفيدين المستمرة. الإبداع والابتكار في مختلف الأنشطة ضرورياً لاستحداث أفكار جديدة تتناسب مع تطورات العصر الحالي وتعمل على أداء العمل بصورة أفضل وبجهد أقل. إذ أشار عزيز (2020) في دراسته أن التكنولوجيا أسهمت في حل بعض المشاكل منها في توفير حلول في مجال المكتبات إذ أعادت التعريف بأدوار الموظفين في المكتبات، واستبدلت الخدمات التقليدية بالتكنولوجيا الحديثة، عملت كذلك كحلقة وصل بين الإدارة العليا ومتخذي القرار، الأمر الذي أسهم في دعم الإبداع والأفكار الجديدة المطروحة من قبل الموظفين.

من هذا الجانب جاء الاهتمام بالأنشطة الإبداعية في المكتبات من أجل تنمية قدرات المستفيد نحو الابتكار، يُعد مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم من المؤسسات التي تقدم أنشطتها الثقافية والإبداعية لفئات المجتمع عموماً ولفئة الناشئة على وجه الخصوص. ويتضمن المركز عدد من المكتبات وهي: مكتبة الجامع الأكبر، ومكتبة المعرفة العامة، ومكتبة جامع السلطان قابوس في صحار، ومكتبة جامع السلطان قابوس في نزوى، ومكتبة جامع السلطان قابوس في صور، ومكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي. هدفت الدراسة لإبراز الأنشطة الإبداعية المقدمة من المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع والمعوقات التي تحول دون تحقيقها.

2- مشكلة الدراسة:

تحتاج المكتبات إلى تنمية الإبداع من أجل مواكبة التغيرات في العصر الحالي. أيضاً على أمناء المكتبة أن يكونوا مرشدين للمستفيدين في ظل الانفجار المعلوماتي، وأن يقوموا بتغيير بعض أدوارهم، وأن تكون المكتبة مواكبة للتطورات ولا يتأتى ذلك إلا بالبداية في تقديم خدمات إبداعية تجعل المستفيدين في سباق لاستخدام المكتبة ومقتنياتها. التحدي الذي يواجه أمناء المكتبات هو خلق أجواء مبتكرة ولا يتأتى ذلك إلا إذا قابلت المكتبة احتياجات المستفيدين المتغيرة والتطورات التكنولوجية السريعة (Cheong و Anandasivam، 2008). من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على الأنشطة الإبداعية المقدمة في مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم والمراكز التابعة له في خدمة المجتمع والتقنيات المستخدمة في أروقتها، ومعرفة المعوقات التي تحول دون تقديمها.

3- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة لمعرفة الآتي:

1. إبراز دور الأنشطة الإبداعية المقدمة من المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع.

2. معرفة أهم التقنيات التكنولوجية المستخدمة لتفعيل الأنشطة الإبداعية للمكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع.

3. معرفة أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق الأنشطة الإبداعية في المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم.

4- أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة الحالية لإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما أبرز الأنشطة الإبداعية المقدمة من المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع؟

2. ما التقنيات التكنولوجية المستخدمة لتفعيل الأنشطة الإبداعية في المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع؟

3. ما المعوقات التي تحول دون تحقيق الأنشطة الإبداعية للمكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم؟

5- أهمية الدراسة:

يكمن تقسيم أهمية هذه الدراسة في طبيعة موضوعها، وتجلي في جانبها النظري والعملية:

• **الجانب النظري:** تتمثل أهمية الدراسة من هذا الجانب كونها توضح أبرز الأنشطة الإبداعية التي يقدمها مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع، وأهم التقنيات التكنولوجية المستخدمة، كذلك معرفة المعوقات التي تحول دون تحقيقها. والتي يؤمل أن تبرز هذه الأنشطة لدى المهتمين في هذا الجانب، مما يثري النتاج الفكري، بما يسهم في رفد الباحثين والمهتمين في المجال نفسه بمزيد من الدراسات المستقبلية.

• **الجانب العملي:** نتائج وتوصيات هذه الدراسة ستسهم في دفع المهتمين بالأنشطة الإبداعية في خدمة المجتمع بتقديم المزيد من الابتكار والإبداع في هذا الجانب، وتوفير الحلول للتغلب على المعوقات التي تواجه المختصين في تنفيذ الأنشطة الإبداعية.

6- حدود الدراسة:

• **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة الحالية على معرفة أبرز الأنشطة الإبداعية المقدمة في خدمة المجتمع، وأهم التقنيات التكنولوجية المستخدمة في المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، في سلطنة عُمان.

• **الحدود المكانية:** المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، ويتضمن المركز عدد من المكتبات وهي: مكتبة

مفهوم الإبداع في سياق المكتبات يُقصد به الأفكار الحديثة التي تستخدمها المكتبات لحل المشكلات التي تواجهها.

أشارت عدد من الدراسات إلى أمثلة للأنشطة الإبداعية في المكتبات منها دراسة Altay و Tekin (2016) التي ذكرت عدد منها نُفذت في مدينة إسطنبول أشهرها: أنشطة (مصطفى جوزلجوز)، هو أمين مكتبة تركية تكبد عناء إيصال الكتب إلى القرى النائية بالحمار فعرف بمسمى أمين مكتبة على الحمار، بالإضافة إلى سلسلة من الأنشطة الإبداعية كالدراسات الفلكلورية والفرق الموسيقية وعمل سينما في مكتبته. حصل جوزلجوز على جائزة خدمة الإنسانية في عام 1963 من مؤسسة American Peace Volunteers Foundation. ذكرت الدراسة السابقة أيضًا نشاطًا إبداعيًا تقدمه مكتبة (أورهان كمال العامة) تتضمن مسابقة القراءة للقصة لفئة الأطفال، يتم إجراؤها سنويًا منذ 31 عامًا وإلى الآن. من الأنشطة الإبداعية أيضًا ما ذكرته دراسة Çolaklar (2014) من عمل برامج تفاعلية لتحسين البحوث وثقافة التعلم، وعمل المعارض والأنشطة والمسابقات والعروض المسرحية والسينمائية، والعمل مع الطلاب والمجموعات البحثية، وإقامة الدورات التدريبية وبرامج الإرشاد التوعوي وتحويل المصادر المطبوعة إلى رقمية واستخدام أدوات التواصل الاجتماعي للترويج والتسويق. أضافت دراسة رضوان (2021) أمثلة على الأنشطة التي قدمتها المكتبات العامة في محافظة قنا بصعيد مصر لخدمة المجتمع منها: دورات تدريبية لاستخدام الحاسب الآلي، وبرامج لتنمية الميول القرائية، كذلك دورات لتعليم اللغة الإنجليزية والرسم، وأيضًا عملت على توفير دورات تدريبية لتوفير فرص عمل لأفراد المجتمع، وفي الجانب الترفيهي عملت على عقد ندوات وعرض الأفلام الوثائقية. اقترحت الدراسة السابقة أيضًا إقامة المعارض الفنية وتنظيم المسابقات التي تستهدف تنمية الميول الإبداعية الابتكارية لدى أفراد المجتمع، وأيضًا تقديم الاستشارات العلمية والثقافية للمستفيدين، والإسهام في إحياء التراث العلمي وإظهار فضل العلماء العرب والمسلمين.

وإجمال ما سبق، فالأنشطة الإبداعية ضرورية للمكتبات لتلبية احتياجات المستفيدين المتغيرة وجذبهم لاستخدام المكتبة. الأنشطة الإبداعية في سياق المكتبات متعددة منها: إقامة المعارض وعقد الندوات وتنظيم المسابقات، وتقديم الاستشارات العلمية والبحثية للمهتمين، وإقامة دورات تدريبية في مجال الحاسب الآلي وكل ما هو جديد في التقنيات الحديثة وأيضًا إحياء التراث من خلال عرض الأفلام الوثائقية وتحويل المخطوطات إلى مصادر رقمية.

1. التقنيات المستخدمة في الأنشطة الإبداعية

يعرض هذا القسم نماذج للتقنيات المستخدمة في المكتبات. يعد نظام Overdrive نموذجًا للمكتبة الإلكترونية تم تطبيقه في تركيا وكان الهدف منه توفير مصادر معلومات للمتعلمين في مجالات الاهتمام الخاصة بهم في البيئة الإلكترونية وبطريقة جذابة (Çolaklar، 2014). أشارت السريحي (2024) أيضًا إلى بعض

الجامع الأكبر، ومكتبة المعرفة العامة، ومكتبة جامع السلطان قابوس في صحار، ومكتبة جامع السلطان قابوس في نزوى، ومكتبة جامع السلطان قابوس في صور، ومكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيد.

• **الحدود الزمنية:** تغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية المحددة لإعدادها، وهي: من شهر أغسطس 2024م، ولغاية شهر أكتوبر 2024م.

7- مصطلحات الدراسة:

تم تعريف مصطلحات الدراسة إجرائيًا، على النحو الآتي:

♦ **الأنشطة الإبداعية:** هي الأنشطة التي تقوم على الابتكار والإبداع، وتساعد في تنمية قدرات الفرد.

♦ **مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم:** مركز ثقافي، وإسلامي، وعلمي، ويتضمن عدد من المكتبات الذي يخدم فئات المجتمع.

♦ **خدمة المجتمع:** هي خدمة تقدم لفئات المجتمع (أطفال، ناشئة، طلاب مدارس أو جامعات، باحثين، وغيرهم) كالبرامج التوعوية، والتدريبية، من أجل رفع كفاءة أفراد المجتمع.

8- الدراسات السابقة:

شهدت المكتبات تطورات متسارعة لمواكبة العصر الحالي والتقدم التكنولوجي، مما حفز العاملين فيها على خلق أنشطة إبداعية من أجل رفع مستوى جودة الخدمات المقدمة. وهو ما أشار إليه عزيز (2020) أن الإبداع والابتكار ينمي المهارات الشخصية لدى أخصائيي المكتبات نتيجة العصف الذهني للأفكار ودعمها من قبل متخذي القرار. على الرغم من أن الجيل الجديد من الطلاب متمكن من استخدام الإنترنت والوسائط الرقمية الأخرى؛ إلا أنهم لا زالوا يقدرون المكتبة كمكان يمكنهم التجمع فيه والعودة إليه للتعلم والدراسة. لذلك تسعى المكتبات خلق بيئة من الإبداع والابتكار تتناسب مع التطورات الحالية لتلبية احتياجات المستفيدين المستمرة. بناء على أهداف وأسئلة الدراسة تم تقسيم الدراسات السابقة كالآتي:

الأنشطة الإبداعية في المكتبات

تعد الأنشطة الإبداعية ضرورية للمكتبات؛ من أجل مواكبة التغييرات، وتلبية احتياجات المستفيدين المتغيرة، ومن ثم الوصول إلى أهداف المكتبة العامة مثل البقاء ورضا المستفيدين. فالإبداع هو الخطوة الأولى للابتكار ويعني القدرة على التصور، والتنبؤ، وتوليد أفكار جديدة، أما مفهوم الأنشطة الإبداعية فالمكتبات يقصد بها استخدام طرق حديثة لتقديم خدمات المكتبة وهو مرتبط بالتقدم السريع في مجال المعلومات والتقنيات (Ak-wang، 2016). بينما ذكر (Atata، Eyene و Sam، 2015) أن

المكتبة في الوقت الحالي ليست مكان أو مجموعة مصادر بل لا بد أن تكون منصة للاتصال بجميع أشكاله مع مختلف فئات المجتمع. أوضح العاملون في المكتبات بمحافظة قنا أن قلة عدد العاملون من خريجي قسم المكتبات، وضعف الميزانية وبرامج التدريب وضعف الإمكانيات هي من أهم المعوقات التي تحد من عمل المكتبة وإبداعها (رضوان، 2021). ويمكن إجمال المعوقات التي أشارت إليه الدراسات السابقة في الجدول الآتي مع اقتراح بعض الحلول لتجاوزها:

الجدول 1: المعوقات التي تحد من أنشطة المكتبة الإبداعية

الحل المقترح	المعوق
إيجاد دخل إضافي للمكتبة دون الاعتماد على الميزانية العامة.	المعوقات المالية: ضعف الميزانية.
إشراك الموظفين في كل أنشطة المكتبة والاستفادة من أفكارهم لتطوير المكتبة	المعوقات البشرية: ضعف التحاور بين الإدارة العليا والموظفين، عدم توزيع الموظفين بما يتناسب مع مهاراتهم ومؤهلاتهم.
تدوير الموظفين بين أقسام المكتبة لمعرفة مهاراتهم.	المعوقات التقنية: ضعف برامج التدريب، ضعف الإمكانيات التقنية.
الاهتمام ببرامج التدريب التقنية، ومواكبة ما هو حديث في التقنية.	

9- خلاصة الدراسات السابقة:

الأنشطة الإبداعية في سياق المكتبات متعددة تتضمن إقامة المعارض وعقد الندوات وتنظيم المسابقات، وتقديم الاستشارات العلمية والبحثية للمهتمين، وإقامة دورات تدريبية في مجال الحاسب الآلي واستخدام التقنيات الحديثة وأيضاً عرض الأفلام الوثائقية وتحويل المخطوطات إلى مصادر رقمية. يمكن للمكتبات استخدام تقنيات متعددة في المكتبة لجذب المستفيدين أهمها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ونظم البرمجة الحديثة وانترنت الأشياء، أما من حيث المعوقات التي تواجه المكتبات فقد أشارت الدراسات إلى المعوقات المالية والمعوقات البشرية وكذلك المعوقات التقنية.

10- منهجية الدراسة:

تُعد الدراسة الحالية من البحوث النوعية وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن

التقنيات من الممكن استخدامها في المكتبات تشمل تقنيات إنترنت الأشياء والبلوكتشين والتقنيات الناشئة والآلات التصوير ونظم البرمجة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. اتفقت دراسة آل الشيخ (2024) مع الدراسة السابقة في التقنيات المستخدمة في المكتبات إذ عرضت الدراسة تجربة مركز الإبداع للثقافة والابتكار في استخدام التقنيات وتشمل: ربوت آفاق المعرفة، تقنية IBECON والناسخة الضوئية، إنترنت الأشياء والطابعات ثلاثية الأبعاد وقد اتفقت عينة الدراسة على الرضى التام باستخدام هذه التقنيات في المكتبة. يمثل الشكل الآتي ملخصاً لأهم التقنيات المستخدمة في المكتبات بحسب ما أشارت إليه الدراسات.

الشكل 1: التقنيات المستخدمة في المكتبات



2. معوقات تحقيق الأنشطة الإبداعية

تحتاج المكتبات إلى تنمية الإبداع من أجل مواكبة التغييرات المستمرة، وفي سبيل تحقيق ذلك تحدها بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها المنشودة. إذ أشارت دراسة عزيز (2020) إلى مجموعة من المعوقات منها: الميزانية المتذبذبة إذ لا بد من إيجاد خدمات يمكن أن توفر دخلاً إضافياً، وضعف التحاور بين الإدارة العليا والموظفين والتقليل من أفكارهم وعدم الأخذ بها، وكذلك عدم توزيع أدوار الموظفين بما يتناسب مع مهاراتهم ومؤهلاتهم بالإضافة إلى عدم تشارك المعرفة بين الموظفين والمعوقات المتعلقة باللغة. ومن المعوقات أيضاً، عدم الأخذ باحتياجات المستفيدين واهتماماتهم بالإبداع لا يتعلق بمواكبة التكنولوجيا وتثبيتها في أروقة المكتبة فقط وإنما النظر في الظروف المحلية واحتياجات المجتمع (عبد العاطي، 2017). لذلك لا بد من معرفة احتياجات المستفيدين عن طريق الاستماع إليهم أو وضع صندوق الاقتراحات في المكتبة. وأكدت الدراسة السابقة أيضاً أن ضعف الاتصال بين المكتبة والمجتمع والاهتمام بالماديات داخل المكتبة هو أحد المعوقات الأساسية.

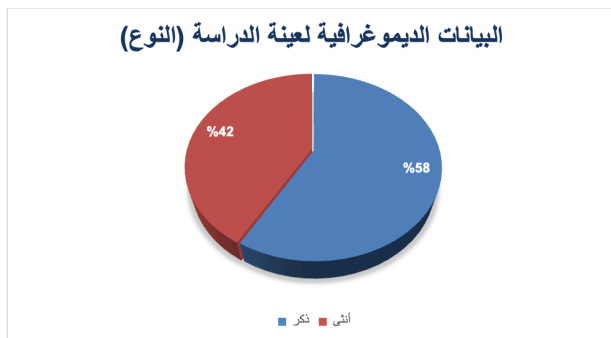
L3	أنثى	ماجستير	١٤
L4	أنثى	بكالوريوس	٦
L5	ذكر	ماجستير	١٣
L6	أنثى	بكالوريوس	٣
L7	أنثى	ماجستير	١٢
L8	ذكر	بكالوريوس	١٢
L9	ذكر	الثانوية العامة	١١
L10	ذكر	الثانوية العامة	٨
L11	ذكر	ماجستير	١٦
L12	ذكر	بكالوريوس	١١

11- نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت الدراسة إلى معرفة أبرز الأنشطة الإبداعية المقدمة من المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع، وأهم التقنيات المستخدمة، كذلك معرفة المعوقات التي تحول دون تحقيق الأنشطة الإبداعية. وقد تم تحليل نتائج المقابلات باستخدام تحليل المحتوى وفقاً للخطوات التي أشار إليها كلاً من Gizzi و Rädiker (2021)، التي تضمنت ما يأتي:

1. تفرغ النص: تحويل المقابلات الصوتية إلى نصوص مكتوبة لتسهيل مراجعتها وتحليلها.
 2. الترميز الأولي: ترميز العبارات والكلمات إلى رموز وربطها لفهم المحتوى.
 3. تصنيف الرموز إلى موضوعات: تجميع الرموز المتشابهة إلى موضوعات رئيسية وتحليل البيانات.
 4. التفسير والربط: ربط الرموز بأهداف البحث وتقسيمها لاستخلاص النتائج والتوصيات.
- ولتحقيق الأهداف، تم إجراء (12) مقابلة مع أخصائي المكتبات، كما توضح الأشكال الآتية البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة من حيث النوع والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة:

الشكل 2: البيانات الديموغرافية (النوع)



الشكل 2: البيانات الديموغرافية (النوع)

موقف معين ومحاولة تفسير الحقائق. يستخدم البحث النوعي للحصول على فهم عميق وواسع لمشكلة الدراسة ومن أكثرها شيوعاً هي المقابلات والملاحظة (Jamshed, 2014). تم الاعتماد على أسئلة المقابلة بالاعتماد على الدراسات السابقة ولتحقيق أسئلة الدراسة وأهدافها.

يتكون مجتمع الدراسة من المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم وهي: مكتبة الجامع الأكبر، ومكتبة المعرفة العامة، ومكتبة جامع السلطان قابوس في صحار، ومكتبة جامع السلطان قابوس في نزوى، ومكتبة جامع السلطان قابوس في صور، ومكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي. وقد تم اختيار عينة قصدية من موظفي المكتبات؛ بناءً على خبرتهم وعلاقتهم المباشرة بموضوع الدراسة، لا سيما في مجال خدمات المعلومات وتنظيم الأنشطة الإبداعية، بهدف الحصول على معلومات عميقة تساهم في تحقيق أهداف البحث. وأكد Maxwell (2013) أن العينة القصدية تُستخدم لاختيار مشاركون في الدراسة يقدمون معلومات ذات صلة بالموضوع وتساعد على فهم الظاهرة بشكل أفضل. وقد تم جمع البيانات من أفراد العينة من خلال إجراء مقابلات شبه منظمة بواقع مقابلتين لكل مكتبة، والعدد الكلي (12) مقابلة. يوضح الجدول الآتي المكتبات التابعة للمركز وعدد الموظفين في المقابلة.

الجدول 2: توزيع الموظفين في المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس

عدد الموظفين	اسم المكتبة
٧	مكتبة الجامع الأكبر
٨	مكتبة المعرفة العامة
٧	مكتبة جامع السلطان قابوس في صحار
٥	مكتبة جامع السلطان قابوس في نزوى
٢	مكتبة جامع السلطان قابوس في صور
٨	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي
٣٧	مجموع الموظفين

ترميز عينة الدراسة:

تتمثل الجوانب الأخلاقية للبحث بأن تلتزم الباحثين بقواعد البحث العلمي وأسسها، وذلك في أخذ الموافقة من المبحوثين، وإبلاغهم بموضوع الدراسة، وتأكيد سرية المعلومات والبيانات، وعدم استخدامها إلا في أغراض البحث العلمي، مع ترميز المبحوثين للحفاظ على خصوصيتهم، وعدم الكشف عن هوية عينة الدراسة.

الجدول 2: ترميز عينة الدراسة

ترميز العينة	الجنس	المؤهل الدراسي	سنوات الخبرة
L1	أنثى	ماجستير	١٤
L2	ذكر	بكالوريوس	١٤

والفئة المستهدفة (L5, L11, L12). وهو ما اتفقت معه (L6) أن الأنشطة الإبداعية تنمي مهارات التفكير وحل المشكلات بأسلوب حديث غير تقليدي يتميز بالتشويق والمتعة والمرونة من خلال أنشطة اللعب والحركة والسرعة. كذلك تم تعريفها على أنها الأنشطة التي تستخدم التفكير والإبداع في تنفيذها، وممارستها، وتسهم في زيادة المعرفة والفهم والتعلم بطرق مختلفة وممتعة (L7).

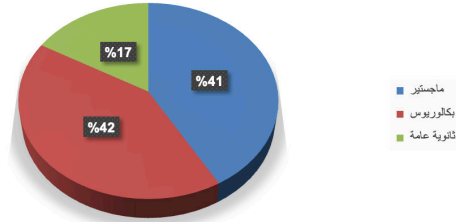
إجمالاً، الأنشطة الإبداعية هي الموجهة نحو تطوير وتحفيز مهارات وقدرات التفكير، والتي يعمل فيها العقل لينتج، ويبدع، ويبتكر ويخرج أفضل ما لديه من مهارات.

السؤال الأول: ما أبرز الأنشطة الإبداعية المقدمة من المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع؟

أكدت غالبية عينة الدراسة وجود فعاليات وورش تقوم بها المكتبة لتفعيل الأنشطة الإبداعية للعاملين في المكتبات، منها جلسات العصف الذهني (سواء كانت أسبوعية أم شهرية)، لإيجاد الحلول لبعض المعوقات التي تواجه العمل، وعلى إثر هذا العصف الذهني يتم طرح الأفكار عليه بشكل يومي (تخصص ساعة للمناقشة)، وتم تتم مشاركتها مع الموظفين، ثم يتم اختيار الأنسب والأفضل منها نظرياً وتطبيقياً ومهارة شريطة أن تكون هذه الأنشطة تستهدف الفئة المطلوب الوصول إليها ومشاركتها المعرفة (L2 و L5). كذلك التشارك المعرفي بين الموظفين وعرض المقترحات قبل البدء بتنفيذ الفعاليات، وتقديم العروض المرئية والتقديمية عن طريق شاشات العرض (L6). واتفقت معه عينة الدراسة (L4) على ضرورة إقامة برامج تبادل المعرفة مثل التبادل المعرفي وتنظيم زيارات مع مكتبات أو مؤسسات بحثية أخرى لتبادل الخبرات والتشارك المعرفي. وأضافت أيضاً بإقامة ورش تدريبية حول التقنيات الحديثة، المتمثلة في الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، وتدريب العاملين على استخدام الذكاء الاصطناعي في تصنيف وتنظيم المصادر، وتحليل بيانات المستخدمين لتخصيص الخدمات بشكل أفضل.

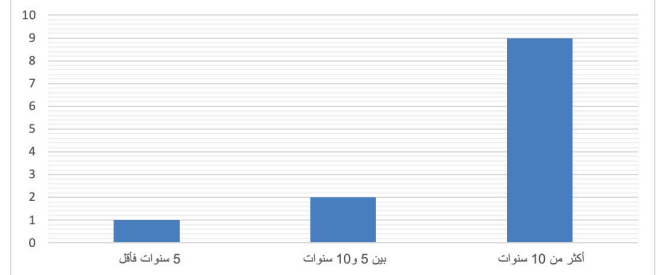
أما من جانب المستفيدين، فأوضحت (L1) بأن المكتبة تقدم العديد من الفعاليات والأنشطة المتنوعة لمختلف الفئات العمرية، إذ تنفذ خطة ثقافية سنوية محددة بالمحاضرات والورش التدريبية والفعاليات، ويتم توزيع المحاضرات في أماكن مختلفة على محافظات السلطنة لتغطي فئات مجتمعية متنوعة ولا تقتصر على المجتمع المحيط بها. كذلك في منتصف السنة تقدم المكتبة برنامج (ملتقى الشتاء) الذي يستمر مدة أسبوع كامل في كل يوم تقدم فعالية في موضوع معين يجذب الأطفال للتفاعل معه، ويقتصر البرنامج على فئة الأطفال من عمر 6 - 10 سنوات. إضافة إلى

البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة (المؤهل العلمي)



الشكل 3: البيانات الديموغرافية (المؤهل العلمي)

سنوات الخبرة



الشكل 4: البيانات الديموغرافية (سنوات الخبرة)

يوضح الشكل (1) أن نسبة الذكور الذين تمت مقابلتهم لإنجاز أهداف الدراسة 58% مقابل 42% من الإناث، الشكل (2) يوضح البيانات الخاصة بالمؤهل العلمي ويظهر من الشكل أن 42% هم من حملة شهادة البكالوريوس تليه 41% من حملة شهادة الماجستير، بينما النسبة الأقل 17% لحملة شهادة الثانوية العامة وتشير النتائج أن غالبية أخصائيي المكتبات لعينة الدراسة متخصصين في مجال المكتبات. بينما سنوات الخبرة كما يوضح الشكل رقم (3) أكثر من نصف العينة يمتلكون خبرة أكثر من عشر سنوات بنسبة 75% ممن تم إجراء مقابلة معهم.

نتجته مؤسسات المعلومات بشكل عام إلى تقديم أنشطة إبداعية لمواكبة التطورات التكنولوجية. قدمت عينة الدراسة عدد من المفاهيم للأنشطة الإبداعية منها ما أشارت إليه (L4) استخدام الأفكار الجديدة والتقنيات المبتكرة لتعزيز الوصول إلى المعرفة وتطوير خدمات المكتبات بما يتماشى مع التغيرات التكنولوجية. وأضاف (L1) هي مجموعة من الأنشطة تقدم لفئات مختلفة الأعمار، وذلك باستخدام طرق متنوعة يتم فيها تبادل الأفكار وتشارك الآراء، وتطوير إبداعاتهم من خلال تقديم مجموعة من الأنشطة الذهنية، وأنشطة التفكير واللعب والأنشطة الحركية وغيرها، مما تساعد على تطوير قدرة الفرد على الإبداع والتفكير بطريقة مميزة. وأيضاً عرفت الأنشطة الإبداعية هي الأنشطة المرتبطة بالعمليات التفكيرية، والعقلية، والإدراكية، التي تخضع لها كافة الحواس المملوكة لدى الإنسان بهدف تنشيطها وتطبيقها من خلال العمل على إثارة الدافعية اتجاه النشاط المستهدف

فئة الناشئة	١٧-١١ سنة	<ul style="list-style-type: none"> ورش العمل التي تغطي المجالات العلمية والاجتماعية والرقمية أنشطة التفكير وحل المشكلات من خلال المسابقات والأسئلة. ورش في مهارات التفكير الإبداعي. ومهارات التنمية الذاتية وبناء الشخصية فيديوهات مرئية تعليمية. مسابقة اقرأ للناشئة ونجم القراءة. أنشطة لتحفيز التصميم الابتكار والفنون (صنع فواصل كتب).
الموظفين	-	<ul style="list-style-type: none"> جلسات العصف الذهني التشارك المعرفي ورش تدريبية حول التقنيات الحديثة

ذلك، برنامج (صيف المعرفة) والذي يتم فيه تقديم ورش عمل كل ورشة تستمر ثلاثة أيام متتابة في الأسبوع أو يومين، ويتكون البرنامج من مجموعة من ورش العمل التي تغطي المجالات العلمية والاجتماعية والرقمية، ومهارات التنمية الذاتية وبناء الشخصية، والابتكار والفنون وغيرها. ويتم تخصيصها للفئة العمرية من 11-17 سنة. ولكن في السنوات الخمس الأخيرة اكتفت المكتبة بتنفيذ الفعاليات المدرجة في الخطة السنوية فقط. وبجانب هذه الأنشطة تقدم المكتبة فعاليات للأطفال من عمر 3-5 سنوات بصفة مستمرة يتم فيها قراءة القصص، والتمثيل في مسرح الدمى، وعمل الأشغال اليدوية، وعرض الأفلام التثقيفية والتعليمية والترفيهية الهادفة لإكسابهم العادات والتقاليد الحسنة. وأيضاً، عمل مناشط تعريفية بأهمية المكتبات والخدمات التي تقدمها تتزامن مع اليوم العربي وكذلك اليوم العالمي للمكتبات، ومسابقة اقرأ للناشئة ونجم القراءة والتي تقام في كل عام وهي مسابقات تستهدف الناشئة من طلبة المدارس بالتنسيق والتعاون مع وزارة التربية والتعليم (L8). وأضافت عينة الدراسة (L6) إلى عدد من الأنشطة تمثلت في فيديوهات مرئية تعليمية، وأنشطة ترفيهية تعليمية باللعب (لوحات التركيب)، وأنشطة التفكير وحل المشكلات من خلال المسابقات والأسئلة (للطلبة)، واستخدام الأشكال والرموز والصور المطبوعة في الفعاليات لتحفيز المتلقي على الإجابة عن الأسئلة، وعرض أمثلة لبرامج وتطبيقات رقمية في مجال الكتب والمكتبات، واستخدام السبورة لرسم خرائط ذهنية. وأيضاً، أضاف (L11) إلى تقديم برامج قراءة القصص الخيالية، وورش في مهارات التفكير الإبداعي، والبرمجيات، وهندسة الكمبيوتر. وهو ما أكدت عليه Altay و Tekin (2016) أن المكتبات ستحافظ على دورها الطبيعي لتبقى قوية وتوفر المعلومات إذا كان أمناء المكتبات يعطون أهمية للخدمات الإبداعية، إذ ما تم في المكتبات العامة بإسطنبول هو بجهود أمناء المكتبات ولم يحصلوا على حوافز أو مكافآت على ما قاموا به. يمكن تلخيص الأنشطة الإبداعية المقدمة من المكتبات التابعة التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم كالآتي:

الجدول 3: الأنشطة الإبداعية المقدمة من المكتبات

الفئة	العمر	الأنشطة الإبداعية
فئة الأطفال	٣-٥ سنوات	<ul style="list-style-type: none"> قراءة القصص التمثيل في مسرح الدمى عمل الأشغال اليدوية، عرض الأفلام التثقيفية والتعليمية أنشطة ترفيهية تعليمية باللعب (لوحات التركيب)،

اتفق أفراد عينة الدراسة على أن المستفيدين من المكتبات هم جميع أفراد المجتمع: طلاب المدارس، والجامعات، والباحثون، والقراء، وغيرهم. وأشار بعض أفراد عينة الدراسة إلى تقسيم فئات المستفيدين إلى قسمين وهما: عمانيون وأجانب (L3, L11, L12)، وأضاف (L8) إلى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من رواد المكتبة وبحاجة إلى متابعة من قبل مقدمي الخدمة بجانب الأطفال.

السؤال الثاني: ما أهم التقنيات التكنولوجية المستخدمة لتفعيل الأنشطة الإبداعية في المكتبات التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع؟

ذكرت عينة الدراسة عدد من التقنيات التكنولوجية المستخدمة لتفعيل الأنشطة الإبداعية في المكتبات، منها:

- السبورة الذكية (Smart Board)
- تقنية الواقع الافتراضي (Virtual Reality)
- استخدام شاشة العرض (Proxima)
- توفير شاشات عرض تفاعلية من شأنها المساهمة في الأنشطة الإبداعية الموجهة للمستفيدين
- استخدام البرامج والتطبيقات الرقمية في بعض الأنشطة



أن المكتبة حتى تستطيع مواكبة التقنيات الحديثة والتي تتغير وتتطور بشكل سريع جداً تحتاج إلى الدعم المالي، وأكدت (L3) إلى أن نقص الدعم المالي يعيق من مواكبة التقنيات الحديثة ويصعب من شراء الأجهزة الحديثة التي تدعم الأنشطة الإبداعية كالطابعات ثلاثية الأبعاد والروبوتات التعليمية. تظهر هذه النتائج أن المعوقات ترتبط فيما بينها.

12- ملخص النتائج:

1. تظهر نتائج المقابلات وجود وعي من قبل أخصائيي المكتبات بمفهوم الأنشطة الإبداعية.
2. توجد أنشطة مختلفة تتقدم لشرائح مختلفة من المجتمع. الجدول (رقم 3) يوضح الأنشطة والفئات المستفيدة.
3. أشارت عينة الدراسة إلى مجموعة من المعوقات وتشمل: (المعوقات البشرية، المعوقات المادية، والمعوقات التقنية).
4. على المكتبة أن تبحث عن دخل إضافي لدعم الأنشطة وعدم الاعتماد على الميزانية العامة.
5. التدريب المستمر ومواكبة التقنيات الحديثة ضروري لمقابلة احتياجات المستفيدين المتغيرة ولضمان بقاء المكتبة.

التوصيات:

بعد دراسة الأنشطة الإبداعية لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم في خدمة المجتمع، وبعد إجراء المقابلات والتوصل إلى النتائج فإن الدراسة توصي بالآتي:

- تخصيص موازنة مالية خاصة لكل مكتبة حتى يتسنى لها تقديم مجموعة كبيرة من الأنشطة والفعاليات على مدار السنة.
- إجراء تعديلات في التصميم العام للمكتبة، والتقنية المتجددة داخل المكتبات بما يواكب التطورات التكنولوجية الحديثة، والتي من شأنها الإسهام بصورة ملموسة في إثراء الأنشطة الإبداعية للمستفيدين والموظفين.
- خلق قنوات تواصل خاصة للمكتبات التابعة للمركز مع كافة شرائح المجتمع.
- تعزيز الحوافز المادية كنوع من التحفيز للمشاركين أو الراغبين في المشاركة في الأنشطة المطروحة.
- تلقي مقترحات المجتمع في تحسين الأنشطة المقدمة وهذا ما تقوم به المكتبة باستمرار من خلال متابعة صندوق المقترحات المتاح في المكتبة لتوفير مساحة لمجتمع القراء في المشاركة في عمليات التطوير

• طابعة ذكية مرتبطة بأجهزة الحاسوب

• فهرس آلي لإدارة المكتبة وهو برنامج (أفاق المعرفة)

• خدمات التخزين السحابي يتم استخدام الحوسبة السحابية لتخزين وإدارة البيانات والموارد الرقمية، مما يتيح للمستخدمين الوصول إليها في أي وقت ومن أي مكان.

• التواصل الرقمي مع المجتمع بحيث تستخدم المكتبة وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية للتفاعل مع الجمهور وتقديم معلومات حول الخدمات والفعاليات الجديدة.

اتفقت نتائج عينة الدراسة مع دراسة السريحي (2024) إلى بعض التقنيات المستخدمة في المكتبات منها: تقنيات إنترنت الأشياء، والبلوكتشين، والتقنيات الناشئة، والآلات التصوير، ونظم البرمجة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. وأيضاً دراسة آل الشيخ (2024) التي أشارت إلى مجموعة من التقنيات منها: روبوت أفاق المعرفة، وتقنية النسخة الضوئية، وإنترنت الأشياء، والطابعات ثلاثية الأبعاد.

السؤال الثالث: ما أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق الأنشطة الإبداعية؟

أشارت عينة الدراسة إلى مجموعة من المعوقات التي تحول دون تحقيق الأنشطة الإبداعية، وتنقسم إلى:

• **الموارد البشرية:** نقص الكوادر البشرية المؤهلة لتقديم الأنشطة والإشراف عليها إذ يقتصر تقديمها من قبل المتخصصين العاملين في المكتبة وهذا يسبب لهم الضغط في العمل أحياناً. لذلك لا بد من تأهيل الموظفين وتدريبهم لياكوا التطورات الحديثة، وإحاطتهم بكل ما من شأنه أن يرفع مستوياتهم المعرفية وإكسابهم الخبرات اللازمة. أشارت (L1, L7) أن المعوقات البشرية تتمثل في نقص عدد الموظفين لمقابلة احتياجات المستفيدين الذين يزداد عددهم وتختلف توجهاتهم واهتماماتهم. تتفق عينة الدراسة فيما أشارت إليه رضوان (2021) من أن قلة عدد الموظفين المتخصصين هو من أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق الأنشطة الإبداعية في جامعة قنا بمصر.

• **الصعوبات المالية:** محدودية الموارد المالية، وتكلفة تنفيذ مثل هذه الأنشطة، تحول دون إيجاد المعززات المناسبة للأنشطة الإبداعية، وبالتالي يؤدي إلى محدودية الأنشطة والفعاليات التي تقدمها المكتبة طوال السنة. كذلك تكاليف الصيانة والتحديث للأنظمة مع وجود التقنيات، فإن التكاليف المرتبطة بصيانتها بشكل دوري يمكن أن تشكل عبئاً مالياً على المكتبة. يتفق ما أشارت إليه العينة مع نتائج دراسة عزيز (2020) إلى أن المكتبة يجد أن تجد لها دخلاً إضافياً وعدم الاعتماد على الميزانية العامة التي تقدم للمكتبة.

• **معوقات تقنية:** سرعة شبكات الإنترنت بطيئة في بعض الأحيان، وقد اتفقت (L6, L7) على ذلك. إذ أشارت (L7) إلى



استخدام الواقع الافتراضي والواقع المعزز: تقديم تجارب تعليمية وتفاعلية باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، مثل الجولات الافتراضية أو استكشاف التراث الثقافي.

إنشاء مختبرات إبداعية تجهيز المكتبات بمساحات إبداعية تحتوي على أدوات الطباعة ثلاثية الأبعاد، والروبوتات، وأدوات البرمجة، مما يسمح للمستخدمين بتجربة التقنيات وتنفيذ مشاريع إبداعية.

إنشاء برامج حاضنة للإبداع: إنشاء برامج حاضنة لدعم المبدعين المحليين ورواد الأعمال في مجال الثقافة والتكنولوجيا، وتوفير مساحة لهم لتطوير أفكارهم وإطلاقها.

الاستمرار في تدريب الموظفين وتعريفهم بالبرامج الحديثة التي من الممكن أن تسهم في خدمة المجتمع.

- تدريب وتأهيل الموظفين وتحفيزهم على التفكير الإبداعي، ثم دعمهم لتنفيذ تلك الأفكار على أرض الواقع من خلال تنظيم دورات تدريبية متخصصة للموظفين.
- استخدام التقنيات الحديثة التي تشكل عامل جذب وتسويق للمكتبات مثل تقنيات الواقع المعزز، والروبوت، والواقع الافتراضي، والبرمجة وغيرها.
- تفعيل الشراكة بشكل أكبر بين المكتبات والمؤسسات المختلفة لتبادل الخبرات.
- تنويع البرامج الإبداعية: تصميم أنشطة إبداعية تستهدف مختلف الفئات العمرية والاهتمامات في المجتمع، مثل الأطفال، والشباب، والكبار، مثل: التصميم الجرافيكي، البرمجة، الكتابة الإبداعية، والفنون اليدوية.
- أنشطة تفاعلية عبر التكنولوجيا: استخدام التكنولوجيا لتقديم أنشطة تفاعلية مثل مسابقات التصميم الرقمي، وتحديات الواقع الافتراضي، أو تجارب الواقع المعزز التي تعزز المشاركة الإبداعية.

المراجع:

المراجع باللغة العربية

آل الشيخ، أزهار بنت عبد الله بن محمد، العامرية، جميلة بنت حمدان بن سعيد، واليحمدي، نجات بنت حمد. (٢٠٢٤). فاعلية التقنيات الناشئة في المكتبات الذكية: مركز الإبداع للثقافة والابتكار أنموذجاً. المؤتمر والمعرض السنوي السابع والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: توظيف التقنيات الذكية في بيئة المكتبات المتخصصة ومؤسسات المعلومات، الدوحة: جمعية المكتبات المتخصصة، ٦٩٥ - ٧١٦. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1451917>

رضوان، أمل صلاح محمود. (٢٠٢١). دور المكتبات العامة بجنوب صعيد مصر في تنمية المجتمع: مكتبات محافظة قنا نموذجا. المجلة الدولية للمعلوماتية والإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ٣(١)، ٧٧-١٥٠. مسترجع من: <http://demo.mandumah.com/Record/1210743>

السريحي، ضحى حسن. (٢٠٢٤). أنطولوجيا مقترحة لموقع وعلاقات المكتبات الذكية في المدن الذكية. المؤتمر والمعرض السنوي السابع والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: توظيف التقنيات الذكية في بيئة المكتبات المتخصصة ومؤسسات المعلومات، الدوحة: جمعية المكتبات المتخصصة، ٧١٧ - ٧٤٨. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1451924>

عبد العاطي، أسامة غريب. (٢٠١٧). الإبداع في المكتبات بين الحلم والحقيقة، المؤتمر العربي الأول للمكتبي المبتكر ومكتبة الإسكندرية: جامعة الإسكندرية قسم المكتبات والمعلومات ٣-٤ مايو. مسترجع من <https://edu.academia.edu>

عزيز، غالب عبد الكريم. (٢٠٢٠). الابتكار الإبداعي وتكنولوجيا المعلومات ودورها في زيادة الأنشطة المكتبية وتطويره في المكتبات المركزية في الجامعات العراقية. اعلم، ٢٩، ١٨١ - ٢١٢. مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/1245744>



- Akwang, N. E. (2016). Creativity and Innovation in Management: Imperatives for Academic Librarians. AKSU
Retrieved from https://aksujomas.org.ng/articles/16/12/creativity-and-innovation-in-management-imperatives-for-academic-librarians/aksujomas_01_02_13.pdf .Journal of Management Sciences, 1(2), 82-90
- Altay, A., & Tekin, A. (2016). Creative information services at the public libraries of Istanbul. Journal of Bal-
kan Libraries Union, 4(1), 8-11
Retrieved from <https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/275577> .
- Anandasivam, K., & Fatt Cheong, C. (2008). Designing a creative learning environment: NTU's new Art,
Design and Media Library. The Electronic Library, 26(5), 650-661
Retrieved from <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/02640470810910675/full/pdf>
- Atata, E., Eyene, E., & Sam, G. (2015). Creativity and innovation in library science and information man-
agement in academic libraries. ASPROAEDU, 1(1), 1-16
Retrieved from [https://com.globalacademicgroup/https://pdf.edidiong/asproaedu/journals](https://com.globalacademicgroup.com/globalacademicgroup/https://pdf.edidiong/asproaedu/journals)
- Jamshed, S. (2014). Qualitative research method-interviewing and observation. Journal of basic and clinical
pharmacy, 5(4), 87. DOI: [10.4103/0976-0105.141942](https://doi.org/10.4103/0976-0105.141942)
- Maxwell, J. A. (2013). Qualitative research design: An interactive approach: An interactive approach. sage.
- Gizzi, M. C., & Rädiker, S. (Eds.). (2021). The practice of qualitative data analysis: Research examples us-
ing MAXQDA. BoD—Books on Demand. Retrieved from: <https://www.maxqda-press.com/catalog/books/the-practice-of-qualitative-data-analysis>

أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس ودوره في خدمة المجتمع

Ekhlas Harib Al-Ghafr - Sultan Qaboos University

إخلاص الغافرية - جامعة السلطان قابوس

Fatma Hussain Al Ajm i- Sultan Qaboos University

فاطمة العجمية - جامعة السلطان قابوس

Dr. Sallam Marhoon Al-Yaarabi - Sultan Qaboos University

د. سلام اليعربي - جامعة السلطان قابوس

تاريخ استلام البحث:

Date of Submission :

21 - 01 - 2025

تاريخ القبول:

Date of acceptance :

5 - 11 - 2025

تاريخ النشر الرقمي:

Date of publication

online :

25 - 11 - 2025

لاقتباس هذا المقال

For citing this article

الغافرية، إخلاص. العجمية، فاطمة.

اليعربي، سلام. (2025) أثر تطبيق

إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي

لدى العاملين في مكتبات جامعة

السلطان قابوس ودوره في خدمة

المجتمع، 3 (4). ص 46 - 59

[https://alkhalil.unizwa.](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=421)

[edu.om/ashs/?page](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=421)

[id=273&article=421](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=421)

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنواع ومظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس، وذلك من خلال: بيان أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس، والتعرف على دور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة المجتمع المستفيد من هذه المكتبات.

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وذلك لملاءمة طبيعة هذا النوع من الدراسات، والتي تهدف إلى التعرف على الظاهرة محل الاهتمام وبيان أهميتها لمجتمع الدراسة، واستخدمت المقابلة شبه المقتنة لجمع البيانات الكيفية من عينة مكونة من (٩) من العاملين والإداريين في (٥) مكتبات من مكتبات جامعة السلطان قابوس، واختيرت هذه المكتبات لتطبيق هذه الدراسة عليها نظراً لسهولة الدائم في تعزيز مجالات تطبيق المعرفة من حيث التأهيل والتطوير للموظفين، ومن حيث الرقي بجودة خدمات المعلومات المقدمة للمستفيدين، وقد تم اختيار عينة الدراسة من مختلف الأقسام في مكتبات الجامعة، ممن لديهم معرفة مسبقة في مجال إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي، وتم تحليل البيانات النوعية من خلال تنظيم الإجابات في موضوعات رئيسية ومقارنتها مع بعضها بعضاً لتعكس الاتجاهات المتكررة في المعاني وتسهل في الإجابة عن أسئلة الدراسة وفهم الظاهرة بكل عمق وشمولية.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: تركزت مظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس في تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى موظفي المكتبة ليكونوا عمالاً للمعرفة، لإدارة المعرفة والإبداع التنظيمي دورهما في خدمة مجتمع مكتبات جامعة السلطان قابوس، وذلك في تحسين خدمات المكتبة وخدمة مجتمع المستفيدين حالياً ومستقبلاً. وعلى ضوء تلك النتائج، أوصت الدراسة بتعزيز الاهتمام بإدارة المعرفة والإبداع التنظيمي داخل أروقة مكتبات جامعة السلطان قابوس لما لذلك من دور في تحقيق مبدأ البيئة المستدامة للابتكار وزيادة كفاءة الخدمات والعمليات وتعزيز تبادل المعرفة ومشاركتها مع الغير.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة، الإبداع التنظيمي، المكتبات الأكاديمية، خدمة المجتمع

The impact of the application of Knowledge management on the organizational innovation of workers in the libraries of Sultan Qaboos University and its role in community service

The study used a qualitative approach because it fits well with this type of research, which aims to understand the phenomenon of interest and its importance to the community. The sample included several libraries at Sultan Qaboos University, and interviews were used to gather data from employees and administrators in different library departments. The study found that organizational innovation in the libraries focused on two main areas: developing creativity and innovation skills in library staff to help them become knowledge workers, and encouraging ongoing creativity. Applying knowledge management positively affected employees by helping them express their opinions freely, solve daily work problems, and predict issues before they arise. Knowledge management and organizational innovation also played essential roles in improving library services for current and future users. Based on these findings, the study recommended increasing focus on knowledge management and organizational creativity in the libraries to create a sustainable environment for innovation and improve service efficiency. It suggested directing knowledge management and organizational innovation to better serve the Sultan Qaboos University community. Finally, it recommended expanding the use of generative artificial intelligence, Internet of Things technologies, and big data, integrating them with knowledge management in the libraries.

Keywords: Knowledge management, organizational innovation, academic libraries, community service.



1- المقدمة

يعيش العالم الآن مرحلة تطورات تكنولوجية وتقنية هائلة، الأمر الذي أحدث تغييرات جذرية في كافة مجالات الحياة، أدى إلى ظهور بعض المصطلحات الإدارية الحديثة من أبرزها إدارة المعرفة. فقد أسهمت إدارة المعرفة في تحسين وتطوير أداء المؤسسات من خلال ما تضيفه من قيمة كبيرة في الإنتاج تمثل في ارتفاع مؤشرات الإنتاجية والطلب على الأفكار المعرفية الحديثة أو ما يطلق عليه بالإبداع التنظيمي. فالإبداع التنظيمي يساعد كثيرًا في تشجيع العاملين داخل المؤسسة على إنتاج أفكار إبداعية قابلة للدراسة والتطبيق، تسهم بطريقة أو بأخرى إلى تغيير آلية تنفيذ الأعمال وتأكيد بقاء المؤسسة ومنافستها في سوق العمل. فالمعرفة هي أساس الإبداع التنظيمي من خلال جمع وتنظيم المعلومات ومن ثم مشاركتها مع العاملين داخل المؤسسة بما يضمن تقديم خدمات مجتمعية فاعلة ومبتكرة. وتعد المكتبات ومراكز المعلومات من المؤسسات التي ينبغي أن تهتم بالإبداع التنظيمي القائم على إدارة المعرفة، لما لذلك من أهمية في تطوير وتحسين تلك الخدمات المقدمة لمجتمع المستفيدين. ويتمثل ذلك من خلال دور العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات في تفعيل هذا الإبداع القائم على إدارة المعرفة. لذلك جاءت هذه الدراسة لتتعرف على أثر إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي لدى العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات في مكتبات جامعة السلطان قابوس من حيث: أنواع ومظاهر الإبداع التنظيمي، أثر الإبداع التنظيمي في العاملين في هذه المكتبات، وأخيرًا دوره في خدمة مجتمع المستفيدين من هذه المكتبات.

2- مشكلة الدراسة

إن للإبداع التنظيمي دوره في المكتبات ومراكز المعلومات نظراً لما يحققه من تميز في بيئة العمل وذلك من خلال تحديد القيادات المعرفية المبتكرة الداعمة لجميع مظاهر إدارة المعرفة من حيث: الحصول على المعرفة، وتبادلها، وإعادة إنتاجها (متولي، 2017). يساعد الإبداع التنظيمي العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات على العمل على تحسين الهيكل التنظيمي والرقابة الداخلية والتنسيق، إيجاد حلول إبداعية للمشكلات وبكفاءة عالية، إحداث تغيير إيجابي في العمليات الإدارية للمكتبة (دغبوج وعادل، 2022). وبالرغم من هذه الأهمية إلا أن المكتبات ومراكز المعلومات ما زالت تواجه عدداً من الصعوبات في مواكبة تلك التغيرات والتطورات المستمرة في مجال إدارة المعرفة لاسيما في مجال الإبداع التنظيمي وترسيخ ثقافة الابتكار لدى العاملين فيها (حسين والخفاجي، 2019؛ الصفدي والقرعان، 2019؛ Rezapasand, 2016؛ Nanaji & Fallah, 2016)؛ الحراسي وآخرون، 2016). لذلك؛ جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مجالات الإبداع التنظيمي للعاملين في مكتبات مؤسسة أكاديمية عُمانية معينة، حيث تسعى الدراسة إلى التعرف على

3- أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس وذلك من حيث:

- التعرف على أنواع ومظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس.
- بيان أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى عينة عشوائية من العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس.
- التعرف على دور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة المجتمع في مكتبات جامعة السلطان قابوس محل الدراسة.

4- أسئلة الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما أنواع ومظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس؟
- ما أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس؟
- ما دور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة المجتمع في مكتبات جامعة السلطان قابوس محل الدراسة؟

5- أهمية الدراسة

تمثلت أهمية الدراسة في التعرف على أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس وذلك من حيث أنواع ومظاهر الإبداع التنظيمي، وأثره على العاملين في هذه المكتبات محل الدراسة، ودوره في خدمة المجتمع. من المتوقع أن هذه الدراسة ستساعد في تعزيز تطبيقات إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان، وتطوير وتحسين مختلف الخدمات المعلوماتية المقدمة لمجتمع المستفيدين. من المؤمل أن تخدم هذه الدراسة الفئات التالية:

- الإدارات العليا في مكتبات جامعة السلطان قابوس: وذلك من خلال معرفة أثر تطبيق إدارة المعرفة على العاملين في هذه المكتبات ودوره في الرقي بالخدمات المعلوماتية المقدمة لمجتمع المستفيدين، والعمل على تحفيز ودعم الإبداع التنظيمي لهؤلاء العاملين في هذه المكتبات.
- العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس أنفسهم: وذلك من خلال معرفة أهمية تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع



تعزيز مبدأ الابتكار المعرفي، توثيق علاقات المكتبات بعضها ببعض، وتحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين من خلال توظيف مختلف تلك التكنولوجيا الحديثة ذات العلاقة (عبد الوهاب وعيد، 2022). وبالرغم من الأهمية السابقة الذكر لأثر إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات إلا أن هناك مجموعة من الصعوبات التي تعرقل الوصول إلى ذلك المنال والتي لخصها ياسين (2022) في نقاط عدة من أبرزها: عدم اهتمام الإدارات العليا في المكتبات بالدور الحقيقي للمكتبات في التوعية والتثقيف، ضعف البنى التحتية التكنولوجية في هذه المكتبات، تحفظ العاملين في هذه المكتبات على المعلومات الضمنية لديهم وعدم مشاركتها مع الآخرين. لذلك أوصى الشخي وآخرون (2022) على ضرورة تشجيع العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات على أهمية ممارسة إدارة المعرفة وتوفير كافة السبل المساعدة على ذلك من حوافز مادية ومعنوية لما لذلك من دور إيجابي في رفع كفاءة وفعالية أداء المكتبات ومراكز المعلومات. إن ما يمكن استنتاجه من خلال الدراسات السابقة ذات العلاقة بأثر دور المعرفة على المكتبات ومراكز المعلومات هو أنها جميعا تؤكد أهمية تبني إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات لتطوير وتحسين الخدمات المقدمة؛ ولتحقيق ذلك على أكمل وجه وجب أولا توفير إدارة مالية مناسبة قادرة على التعامل مع متطلبات تطبيقات إدارة المعرفة المختلفة، وثانيا الاهتمام بالعاملين في المكتبات وتشجيعهم ماديا ومعنويا للانخراط نحو إدارة المعرفة وتطبيقاتها والتشارك المعرفي داخل المؤسسة المعلوماتية.

مظاهر وأثر الإبداع التنظيمي في المؤسسات والمكتبات ومراكز المعلومات

أصبح الاعتماد على عنصر الموارد المالية في المؤسسات لاسيما المعلوماتية منها غير كاف لتطور ونجاح المؤسسات، لذلك كان لازما على هذه المؤسسات الاعتماد على عامل آخر يساعد كثيرا في تحقيق التميز والإبداع في تنفيذ مختلف الأعمال داخل المؤسسة ألا وهو الإبداع التنظيمي (متولي، 2017). وهذا ما أكد عليه Dongquan, Zhiyong & Dengyu, 2017 في أن المؤسسات المتقدمة والمتطورة في الدول المتقدمة دائما ما تهتم بتطبيقات الإبداع التنظيمي المتاحة داخل المؤسسة لأنها تزيد من فرص التخطيط الفعال والاستراتيجي والذي بدوره يؤدي إلى نجاح المؤسسات وتقديمها. وليس هذا فحسب؛ بل إن الاهتمام بهذه التطبيقات الإبداعية تساعد كثيرا في بناء ميزة تنافسية ثابتة ومستدامة لدى المؤسسة والذي بدوره يساهم في تطوير الأداء وتحسين المستوى (الحمادي وسعيد، 2021).

ومن أهم مقومات ذلك الإبداع التنظيمي: تحسين علاقات العمل، التخلص من إجراءات العمل المعقدة والروتينية، الحرص على إشراك العاملين في اتخاذ القرارات الإدارية، السعي الدائم لوضع الشخص المناسب في المكان المناسب (طبيشات، 2020). ولتحقيق ذلك وجب تدريب وتأهيل العاملين في المؤسسة على

التنظيمي في المكتبات، تقييم الوضع الحالي لهذا التطبيق، تطوير وتحسين خبرات العاملين في هذه المكتبات.

- الباحثون والمهتمون بهذا المجال: فمن المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في إثراء الدراسات العلمية على المستوى المحلي والعربي في مجال إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي وذلك من خلال ما تقدمه من نتائج وتوصيات مهمة، هذا فضلا عن إمكانية التركيز على جوانب أخرى لم تشملها هذه الدراسة والعمل على إبراز أهميتها ودورها في تعزيز مجالات إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي.

6- مصطلحات الدراسة

- إدارة المعرفة: Knowledge Management هي عبارة عن نسيج من الإجراءات والعمليات لجمع المعلومات والبيانات وخلق منها معرفة جديدة من خلال تصنيفها وتنظيمها واسترجاعها وتخزينها وتشاركها بين العاملين المنتمين للمؤسسة بهدف تحقيق الميزة التنافسية والقيمة المضافة (عبد الوهاب وعيد، 2022).

- الإبداع التنظيمي: Organizational Innovation هو القدرة على إيجاد وخلق أفكار جديدة قابلة للتطبيق في المؤسسة والتي يمكن بدورها أن تساهم في تطوير مختلف العمليات الإدارية (مفاتيح وعتيق، 2018).

7- الدراسات السابقة

يناقش هذا الجزء عددا من الدراسات السابقة ذات العلاقة بأثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات ودوره في خدمة المجتمع. وقد تم تقسيم هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور رئيسية وهي: مظاهر وأثر إدارة المعرفة على المكتبات ومراكز المعلومات، مظاهر وأثر الإبداع التنظيمي على المؤسسات والمكتبات ومراكز المعلومات، دور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة مجتمع المكتبات ومراكز المعلومات لاسيما المستفيدين منها.

مظاهر وأثر تطبيق إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات

إن تطبيق إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات -وكما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات السابقة- لها أثر إيجابي في تطوير أداء المكتبات ومراكز المعلومات وتحسين تلك الخدمات المقدمة لمجتمع المستفيدين منها (ناجي، 2021؛ الشخي وآخرون، 2022؛ عبد الوهاب وعيد، 2022). فإدارة المعرفة تساعد المكتبات ومراكز المعلومات لاسيما المكتبات الأكاديمية في ضبط مصادر المعلومات التي تحتاجها هذه المكتبات من حيث توفير مصادر معلومات متنوعة، تقييم طرق استخدام هذه المصادر، إحاطة المستفيدين من المكتبة بكل ما هو جديد من مصادر المعلومات (ناجي، 2021). إن الهدف الأساس من تطبيق إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات هو



في استغلال المعرفة الضمنية الموجودة لدى المديرين وتحويلها إلى معرفة ظاهرة عن طريق تحفيزهم لإظهار قدراتهم الذهنية والعقلية وخبراتهم عبر التدريب والحوار، ومن ثم تحويل تلك المعرفة إلى معرفة موثقة (مفاتيح وعتيق، 2018).

وعن ذلك الأثر الذي تولده إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي في الخدمات المقدمة للمستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات؛ فقد أشارت دراسة Islam, Agarwal & Ikeda 2020 إلى أن إدارة المعرفة لها أثرها الإيجابي على الإبداع التنظيمي من خلال تلك الخدمات المقدمة للمستفيدين التي تتميز بالجودة والتي تلبي احتياجاتهم الحالية على أفضل وجه. إن إدارة المعرفة تؤثر بشكل كبير على الإبداع التنظيمي في المكتبات ومراكز المعلومات من خلال تعزيز الثقة والتعاون بين الموظفين بما يساعد على خلق بيئة إبداعية تكاملية، توفير أنظمة إدارة ذات الكفاءة العالية تقوم بتسهيل تبادل المعرفة وتعمل على تحسين الخدمات وفقاً لاحتياجات المستفيدين، تدريب الموظفين حول كيفية استخدام تلك الأنظمة بفاعلية بما يعزز قدراتهم الإبداعية داخل المكتبة (God-dard, 2020).

ولتحقيق وتحسين ذلك الإبداع التنظيمي من خلال إدارة المعرفة على أكمل وجه لا بد من: وضع استراتيجية لإدارة المعرفة تتصف بالفاعلية والكفاءة مع ضرورة مراجعتها وتحسينها بشكل مستمر، وجود إدارة مستقلة للمعرفة معترف بها في هيكل المؤسسة التنظيمي، أهمية العمل على تطوير البنية التحتية للمؤسسة، ضرورة إعداد ورش عمل لتطوير مهارات الموظفين في مجال إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي، توفير البرمجيات والأجهزة اللازمة التي تعمل على حفظ وتوفير الحماية للمعلومات وإتاحتها للعاملين، ضرورة الاهتمام بتوليد المعرفة وتوزيعها بما يتوافق مع خطط واحتياجات الإدارة وذلك عن طريق اعتماد طرق البحث العلمي المرتبطة بذلك (حسين والخفاجي، 2019؛ الصفي والقرعان، 2019؛ Bachir & Beldjazia, 2022؛ رضوان وآخرون، 2022؛ Rezapasand, 2016؛ Nanaji & Fallah,) أما عن ذلك الدور الذي تلعبه إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة مجتمع المكتبات ومراكز المعلومات فيتمثل في: فهم احتياجات مجتمع المستفيدين والباحثين من المعلومات، استخدام التكنولوجيا الحديثة للوصول إلى تلك المعلومات، الاستجابة السريعة لكافة التغيرات التي تطرأ في احتياجات المستفيدين مما يجعلها قادرة على تلبية توقعاتهم (نجيبة وآخرون، 2022). كما يتجلى دورها كذلك في إقامة الأنشطة الثقافية والتفاعلات الاجتماعية بما يعزز العلاقات بين أفراد المجتمع، دعم وتصميم المبادرات والبرامج التي تتماشى مع احتياجات مجتمع المستفيدين (Hussain, 2024). هذا فضلاً عن دورها في توفير مساحات للحوار التفاعلي، بما يتيح الفرصة لمختلف المستفيدين في تبادل الأفكار والآراء، إلى جانب تقديم دورات تدريبية لمجتمع المستفيدين في مختلف المجالات لاسيما تكنولوجيا المعلومات وعقد المؤتمرات والورش للأطفال والكبار (Chidozie, 2022).

مهارات الإبداع التنظيمي الحديثة والتخلص من المهارات التقليدية التي تعد أحد الأسباب الرئيسية لعدم تقدم المؤسسة وفقدانها للميزة التنافسية (Al Jnei-؛ Janská& Olšová, 2020؛ bi, Kudus & Z, 2023؛ الحراسي وآخرون، 2016). ويتمثل الإبداع التنظيمي في تلك المبادرة التي يظهرها الفرد (الموظف) من خلال توظيف قدراته الإبداعية للخروج عن الأنماط التقليدية في التفكير والإدارة، وابتكار أساليب جديدة تساهم في استقطاب اهتمام المستفيدين من المكتبة بمختلف أعمارهم وتعزيز تفاعلهم (عبد الوهاب وعيد، 2022). فالإبداع التنظيمي وكما يشير إلى ذلك Zaninelli, Nogueira & Peres, 2019 يؤثر إيجاباً في تحسين الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات للمستفيدين منها مما يساعد في تلبية حاجاتهم المعلوماتية ويساعد المكتبات ومراكز المعلومات على مواكبة التطورات العالمية في هذا الجانب.

ويتضح مما سبق أن للإبداع التنظيمي دوراً مهماً في تقدم المؤسسات ومن بينها المكتبات ومراكز المعلومات وذلك من خلال ما يتبعه من: ميزة تنافسية للمؤسسة المعلوماتية، فاعلية في تحسين الخطط الاستراتيجية، سهولة التخلص من إجراءات العمل الروتينية، حرص شديد على إشراك العاملين في اتخاذ القرارات الإدارية.

أثر إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي في المؤسسات والمكتبات ومراكز المعلومات ودورها في خدمة مجتمع المستفيدين

تلعب إدارة المعرفة دوراً كبيراً في وجود الإبداع التنظيمي وكفاءة الأنشطة في مختلف المؤسسات، حيث أكدت دراسة الرواشدة (2015) على أن هناك أثراً إيجابياً لعمليات إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي بمختلف أنواعه، وإن إدارة المعرفة تساعد بشكل كبير على تعزيز الأفكار الحديثة المبتكرة، وتحسين أنشطة المؤسسة وعملياتها، كما تشجع ثقافة نشر المعرفة وتبادلها بين العاملين وتطبيقها إن أمكن على نطاق واسع. إن هذه العلاقة الإيجابية بين إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي تمتد لتشمل مختلف المؤسسات الصناعية والتعليمية؛ فكلما زادت إدارة المعرفة زاد مستوى الإبداع التنظيمي لدى العاملين في الشركات وأساتذة الجامعات والمعاهد التعليمية (سلامة، 2021؛ خمفاني وآخرون، 2021).

ولقد أوضحت الدراسات السابقة أن ذلك النوع من إدارة المعرفة الذي يؤثر كثيراً على الإبداع التنظيمي هو المعرفة الضمنية (Muthuveloo, Shanmugam & Teoh, 2017؛ مفاتيح وعتيق، 2018). فالمعرفة الضمنية لها أثرها الكبير على الأداء التنظيمي للمؤسسات وذلك من خلال سلسلة انتقال المعرفة بين العاملين في المؤسسة وبما ينعكس بشكل إيجابي على عائداتها الاستثمارية (Muthuveloo, Shanmugam & Teoh, 2017). إن توافر إدارة المعرفة في المؤسسات بالشكل اللازم يمثل المناخ المناسب لوجود إبداع تنظيمي مستمر وقوي، ويساعد



على تنوع النتائج وتباينها من حيث مستوى تأثير إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي.

من خلال التحليل المقارن للدراسات السابقة، يتضح أن العلاقة بين إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي تُعد علاقة إيجابية، إلا أن مستوى هذا الأثر يختلف تبعاً للعوامل المؤسسية والسياقية كالبنية التحتية التقنية، وثقافة التشراك المعرفي، ومدى دعم القيادات الإدارية. وقد بينت الدراسات المنجزة في بيئات تتسم بتطور أنظمة إدارة المعرفة أن الإبداع التنظيمي فيها أكثر حضوراً وفاعلية، بينما كانت النتائج محدودة في المؤسسات التي تعاني ضعفاً في الموارد أو مقاومة للتغيير. وانطلاقاً من ذلك، تبرز الحاجة إلى إجراء دراسات محلية كيفية متعمقة في بيئة المكتبات الأكاديمية العُمانية لفهم الخصائص التنظيمية والسياقية التي قد تميزها عن غيرها من المؤسسات، ولمعرفة مدى تأثير تطبيقات إدارة المعرفة في تعزيز الإبداع التنظيمي فيها. فمثل هذه الدراسات الكيفية تسهم في بناء فهم واقعي وشامل للعوامل التي تدعم الابتكار داخل المكتبات الأكاديمية في سلطنة عُمان، وتزوّد صانعي القرار بنتائج علمية تساعد على تطوير السياسات والممارسات المعرفية الملائمة للبيئة المحلية.

9- منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي وذلك لملاءمته لطبيعة هذا النوع من الدراسات والتي تهدف إلى التعرف على الظاهرة محل الاهتمام وبيان أهميتها لمجتمع الدراسة. إن هذا المنهج قائم على وصف الظاهرة محل الدراسة من حيث واقعها وخصائصها والعوامل المؤثرة فيها وذلك بناء على وجهات النظر المختلفة لعينة الدراسة المتحصل عليها عن طريق الملاحظة أو المشاركة أو المقابلة (برويس ودباب، 2019؛ بن عمار وبلوطي، 2021؛ Chidozie & Creswell, 2018). لذلك اتبعت الدراسة المنهج النوعي لتحقيق هدفها الرئيس المتمثل في التعرف على أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس ودوره في خدمة المجتمع.

تمثلت عينة الدراسة في عدد من مكتبات جامعة السلطان قابوس وهي: مكتبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مكتبة كلية الاقتصاد، المكتبة الطبية، المكتبة الرئيسية، مكتبة مركز الدراسات العُمانية. وتم اختيار هذه المكتبات لتطبيق هذه الدراسة عليها نظراً لسعيها الدؤوب في تعزيز أدائها في مجال المعرفة وذلك من خلال: تنميتها لقدراتها في مواكبة التطورات والمستجدات والابتكارات، حرصها الدائم على تأهيل وتطوير موظفيها، جهودها في تحسين خدمات المعلومات التي تقدمها، تزويد وتمكين المستفيدين بالمهارات اللازمة للوصول إلى مصادر المعلومات والاستفادة من خدماتها في إطار برامجها لخدمة المجتمع.

وقد استخدمت الدراسة المقابلة كأداة لجمع البيانات بما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة وبما يسمح بفهم أعمق وأوسع لتلك الحقائق والمفاهيم المتعلقة بتلك الظاهرة محل الاهتمام. وقد

يتبين مما سبق أن هناك أثراً إيجابياً لإدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي على مختلف المؤسسات ومن بينها والمكتبات ومراكز المعلومات. فإدارة المعرفة تساعد كثيراً على تعزيز الإبداع التنظيمي من خلال: تحسين أنشطة وخدمات وفعاليات المؤسسة، توليد الأفكار الجديدة، خلق بيئات إبداعية تنافسية، تدريب الموظفين حول كيفية استخدام تلك الأنظمة بفاعلية بما يعزز قدراتهم الإبداعية داخل المكتبة. هذا فضلاً عن ذلك الدور الإيجابي الكبير لإدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة مجتمع المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات من خلال فهم احتياجاتهم المعرفية ومن ثم تطوير تلك الخدمات المقدمة بما يتلاءم مع تلك الاحتياجات، وأيضاً بما تتيحه من برامج تعزز من خلالها تبادل الأفكار والآراء والتجارب الإبداعية الفردية والجماعية.

8- الخلاصة

أوضحت نتائج الدراسات السابقة وجود تباين واضح في أثر إدارة المعرفة باختلاف نوع المؤسسة، حيث يبرز هذا الأثر بدرجة عالية في المؤسسات الصناعية التي تعتمد على تبادل المعرفة لتحسين الإنتاجية والابتكار التقني، إذ تسهم أنظمة إدارة المعرفة فيها في تطوير العمليات وتقليل التكاليف وتعزيز القدرة التنافسية فيها (Muthuveloo, Shanmugam & Teoh, 2017). أما في المؤسسات التعليمية، فإن أثر إدارة المعرفة يرتبط غالباً بتطوير الأداء الأكاديمي والبحثي لأعضاء هيئة التدريس من خلال تبادل المعرفة العلمية وتعزيز بيئة التعلم التشاركي (سلامة، 2021). في المقابل، فإن المكتبات ومراكز المعلومات تمثل نموذجاً فريداً، إذ لا يقتصر أثر إدارة المعرفة فيها على تطوير الأداء الداخلي، بل يمتد ليشمل تحسين جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين وتلبية احتياجاتهم المعلوماتية من خلال توظيف المعرفة الضمنية والظاهرة على حد سواء (Goddard, 2020). لذا، يمكن القول إن اختلاف طبيعة المهام والأهداف الاستراتيجية لكل نوع من المؤسسات يؤدي إلى تباين في مستوى وعمق الأثر الذي تمارسه إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي داخلها.

أظهرت الدراسات السابقة تبايناً واضحاً في منهجياتها وأساليبها البحثية عند تناولها لعلاقة إدارة المعرفة بالإبداع التنظيمي في المؤسسات والمكتبات ومراكز المعلومات. فبعض الدراسات اعتمدت المنهج الكمي لقياس أثر مكونات إدارة المعرفة في مؤشرات الإبداع التنظيمي من خلال الاستبانات والتحليل الإحصائي (الرواشدة، 2015؛ سلامة، 2021)، في حين استخدمت دراسات أخرى المنهج الكيفي القائم على المقابلات وتحليل مضمون التجارب العملية لتفسير العلاقة بين المتغيرين (Goddard, 2020؛ حسين والخفاجي، 2019). علاوة على ذلك؛ يلاحظ وجود تباين في السياقات التي أجريت فيها تلك الدراسات، إذ ركز بعضها على المؤسسات التعليمية، بينما تناولت أخرى المؤسسات الصناعية أو المكتبات الأكاديمية، مما انعكس



L2	رئيس قسم مصادر المعلومات الالكترونية	أنثى	أكثر من ٥ سنوات
L3	أمين مكتبة	أنثى	أكثر من ٥ سنوات
L4	أمين مكتبة	ذكر	أكثر من ٥ سنوات
L5	أمين مكتبة (قسم خدمات المعلومات)	أنثى	أكثر من ٥ سنوات
L6	مساعد أمين مكتبة	أنثى	أكثر من ٥ سنوات
L7	أمين مكتبة	ذكر	أكثر من ٥ سنوات
L8	رئيس قسم تسويق المعلومات	ذكر	أكثر من ٥ سنوات
L9	أمين مكتبة	ذكر	أكثر من ٥ سنوات

جدول 1 ترميز عينة الدراسة

وقد تم تحليل البيانات النوعية من خلال تنظيم الإجابات والملاحظات والمقابلات وتصنيفها في فئات أو موضوعات رئيسية تعكس أنماطاً أو اتجاهات متكررة، وتم الاعتماد على التحليل التفسيري والمقارنة بين النصوص لاستخلاص الأفكار والدلالات التي تساهم في الإجابة عن أسئلة الدراسة وفهم الظاهرة بعمق وشموليه.

10- نتائج الدراسة

يستعرض هذا الجزء النتائج التي توصلت إليها الدراسة وفقاً لتلك الأهداف المحددة سلفاً وهي: التعرف على أنواع ومظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس، بيان أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس، التعرف على دور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة المجتمع في مكتبات جامعة السلطان قابوس محل الدراسة.

مظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس

تركزت مظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس في محورين رئيسيين: تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى موظفي المكتبة ليكونوا عمالاً للمعرفة، التشجيع الدائم نحو الإبداع التنظيمي.

فيما يتعلق بمظهر تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى موظفي المكتبة ليكونوا عمالاً للمعرفة؛ فقد أكدت عينة الدراسة أهمية هذا الجانب ودوره الرئيس في تطوير أداء موظفي مكتبات جامعة

طبقت المقابلات على عدد (9) من العاملين والإداريين في جميع تلك المكتبات بجامعة السلطان قابوس الذين شملتهم عينة الدراسة. وتم اختيار هؤلاء العاملين والإداريين من مختلف الأقسام في مكتبات الجامعة ممن لديهم معرفة مسبقة في مجال إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي. وقد تبين أن هذا العدد من المقابلات كان كافياً لتحقيق إشباع البيانات (Data Saturation)، إذ لم تسفر المقابلات الإضافية عن ظهور موضوعات أو مفاهيم جديدة ذات صلة بموضوع الدراسة، مما يشير إلى أن المعلومات التي تم جمعها كانت كافية ومتكررة بدرجة تسمح بفهم الظاهرة قيد البحث بشكل شامل وموثوق.

وعند اختيار عينة الدراسة من العاملين والإداريين تم التركيز على من لديهم خبرة واسعة لا تقل عن خمس سنوات لما لذلك من تأثير واضح على أدوارهم الوظيفية داخل المكتبة وبما يعزز من الإبداع التنظيمي. فمدير المكتبة، بخبرته الطويلة، يشرف على جميع العمليات الإدارية والاستراتيجية للمكتبة، ويضمن تكامل الخدمات المقدمة. أما رئيس القسم، فخبرته تساعد في تنظيم مهام الموظفين ومتابعة جودة الخدمات المقدمة ودعم تطبيق استراتيجيات إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي داخل القسم. أما أمناء المكتبات الآخرون فهم من يقومون بتنظيم المجموعات وتقديم الدعم المباشر للطلاب والباحثين.

وبما أن عينة الدراسة تم اختيارها من مكتبات أكاديمية متنوعة وموظفين ذوي خبرة فإن ذلك ساهم في جمع بيانات دقيقة وعملية تساعد في فهم كيفية استخدام إدارة المعرفة لتعزيز الإبداع التنظيمي، وتحسين الخدمات المكتبية بما يخدم المجتمع. إن اختيار مكتبات متعددة يعكس الاختلاف في نوعية الخدمات والموارد المتاحة بما يسمح بفهم شامل لكيفية تقديم المكتبات لخدماتها للمجتمع الأكاديمي والمستفيدين. إن استثمار خبرة عينة من الموظفين والإداريين ذوي الخبرة الطويلة يساهم في تقديم رؤية دقيقة وعملية حول كيفية تطبيق إدارة المعرفة لتعزيز الإبداع التنظيمي وتحسين الخدمات بما يعكس إيجاباً على المستفيدين والمجتمع. إن الربط بين الخبرة الوظيفية والأدوار العملية لعينة الدراسة يساهم في تعزيز الإبداع التنظيمي وتقديم الدعم المباشر للمستفيدين؛ إن هذا الربط يوضح كيفية تأثير إدارة المعرفة على تحسين الخدمات التي تصل مباشرة إلى المجتمع.

ويوضح الجدول التالي تفاصيل عينة الدراسة من المشاركين، بما في ذلك رمز كل مشارك، ووظيفته، وجنسه، بالإضافة إلى سنوات الخبرة العملية التي يمتلكها كل منهم، والتي تزيد عن خمس سنوات، مما يعكس كفاءتهم في تطبيق إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي داخل مكتبات جامعة السلطان قابوس

رمز المشارك	الوظيفة	الجنس	الخبرة العملية
L1	مدير مكتبة	ذكر	أكثر من ٥ سنوات



في الاستغلال الأمثل لخدمات المكتبة وما تقدمه من وسائل جذب للمستفيدين منها داخل الجامعة وخارجها. وقد أكد كل من (L7) و (L8) أهمية الجوائز التحفيزية في تشجيع الموظفين على الإبداع والتي من أهمها جائزة الموظف المجيد، والتي تتمحور في تشجيع الموظفين على طرح موضوعات جديدة قابلة للدراسة والتنفيذ وتسهم في حل مشكلات العمل بأسرع وقت ممكن.

الجدول في أدناه يلخص مظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس

المظهر الرئيسي	تفاصيل المظهر	آراء المشاركين	أمثلة عملية
تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى الموظفين	تطوير أداء الموظفين وجعلهم عمال معرفة	L1, L2, L3, L4, L6, L7, L9	دورات تدريبية، ورش عمل، اجتماعات العصف الذهني، استخدام تكنولوجيا المعلومات
التشجيع الدائم نحو الإبداع	تحفيز الموظفين على المشاركة والتطوير	L2, L3, L7, L8	التشارك المعرفي مع مكتبات أخرى، إعداد البحوث، الجوائز التحفيزية (مثل جائزة الموظف المجيد)

جدول 2 مظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس

أثر تطبيق إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس

تمثل أثر تطبيق إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس في: مساعدة موظفي المكتبة على التعبير عن آرائهم بطلاقة، حل مشكلات العمل اليومية في المكتبة، مساعدة موظفي المكتبة على التنبؤ بمشكلات العمل قبل حدوثها.

على ما يبدو أن لتطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس أثرها في مساعدة موظفي المكتبة على التعبير عن آرائهم وبحرية. فقد اتفق أغلب المبحوثين على ذلك الدور الإيجابي لإدارة المعرفة في مساعدة موظفي مكتبات جامعة السلطان قابوس على التعبير عن آرائهم وبحرية، حيث أشار (L1) و (L2) و (L4) و (L6) و (L7) بأن إدارة المعرفة تساعد موظفي المكتبة على تحويل المعرفة الكامنة لديهم إلى أفكار ومعرفة صريحة، وبالتالي التعبير عن أفكارهم بكل حرية وصدق وأمانة. فإدارة المعرفة وكما أشار إليها (L3) ساعدت إدارة المكتبة على تقبل الأفكار الجديدة المقترحة من قبل موظفي المكتبة، ومن بينها على سبيل

السلطان قابوس ومن ثم الرقي بتلك الأعمال المقدمة للمستفيدين منها. ويتم تنفيذ هذا المظهر من خلال ما تقدمه هذه المكتبات لموظفيها من دورات تدريبية وورش عمل ومحاضرات ولقاءات. وهذا ما أكدته كل من (L1) و (L2) و (L4) و (L6) و (L7) في أن مكتباتهم تقوم بتنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى موظفيها من خلال إشراكهم في دورات ومؤتمرات مختلفة داخلية وخارجية والتي كان لها أثرها الملموس في تطوير أعمال وخدمات هذه المكتبات. فعلى سبيل المثال؛ يذكر (L1) أن إدارة المكتبة التي ينتمي إليها تجتمع بموظفيها مرة كل شهرين، يتيح لهم خلال تلك الاجتماعات المجال الرحب للإبداع والتفكير أو بما يسمى العصف الذهني ليشمل التطوير والتغيير لمحتويات وتقسيمات المكتبة المختلفة، فكانت أبرز نتائج مجموعة من الأفكار والمقترحات القابلة للتطبيق والمساعدة في خلق بيئة مشجعة على ارتياد المكتبة.

إن الاهتمام بتنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى موظفي مكتبات جامعة السلطان قابوس يساهم كثيرا في خلق جيل جديد من الموظفين معني بإنتاج وتخزين ومشاركة المعرفة ومن ثم توزيعها وتوثيقها واسترجاعها وهم ما يطلق عليهم بصناع أو عمال المعرفة. ولأهمية هذا الجانب، فقد ركزت آراء عينة الدراسة على ضرورة الاهتمام بأولئك الموظفين من لديهم خبرات ومهارات متطورة معرفيا ومهنيًا لما لذلك من دور في خلق قيمة مضافة لأعمال وأنشطة المكتبة. فالتراكم المعرفي لدى هؤلاء الموظفين يساهم في نشر منتجات معرفية جديدة تناسب مختلف المستفيدين من المكتبة. وهذا ما أكد عليه (L3) و (L1) في أن المكتبات التي يعملون فيها دائما ما تسعى إلى إيجاد وخلق هذا النوع من الموارد البشرية داخل أروقة المكتبة ولمختلف الأعمال والأنشطة المكتبية. وقد تبرز أهمية هذا الجانب كثيرا عند عمال المعرفة ممن يستخدمون تكنولوجيا المعلومات لزيادة الكفاءة الإنتاجية للمكتبة، وهذا ما صرح به كل من (L7) و (L9) في أن المكتبات التي يعملون فيها دائما ما تهتم بتطوير معارف عمال المعرفة في استخدام الأنظمة الإلكترونية والحوسبة وبرامج التصميم.

أما عن مظهر الإبداع التنظيمي الثاني والذي نتيجته مكتبات جامعة السلطان قابوس لموظفيها فقد كان التشجيع الدائم نحو ذلك الإبداع، فهذه المكتبات وكما أشارت عينة الدراسة أنها تهتم كثيرا في تشجيع موظفيها على الإبداع وذلك من خلال: التشارك المعرفي مع المكتبات الأخرى، إعداد البحوث، منح الجوائز التحفيزية. فالتشارك المعرفي مع المكتبات الأخرى يبرز وكما أشار إلى ذلك (L2) من خلال ما توفره المكتبة لموظفيها من بيئة عمل مناسبة تساهم في تنمية الإبداع التنظيمي فتجعل الموظف مطالعا على تجارب المكتبات الأخرى وقادرا على تطبيق ما هو مناسب من تلك التجارب في تلك المكتبة التي ينتمي إليها. أما (L3) فيرى أن المكتبة التي ينتمي إليها تشجع الإبداع التنظيمي وذلك من خلال ما يقوم به موظفوها من أبحاث علمية تساهم



دور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة المجتمع في مكتبات جامعة السلطان قابوس

إن لإدارة المعرفة والإبداع التنظيمي دورهما في خدمة مجتمع مكتبات جامعة السلطان قابوس محل الدراسة والمتمثل في: تحسين خدمات المكتبة، وخدمة مجتمع المستفيدين حالياً ومستقبلاً.

تساعد إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي -وكما أشار أغلب الباحثين- في تطوير خدمات المكتبة المقدمة لمجتمع المستفيدين. فإدارة المعرفة والإبداع التنظيمي وكما أشار إلى ذلك (L1) و (L4) و (L8) و (L9) يساعدان معا في نقل الخبرات والمهارات بين الموظفين بما يساهم في تحسين الخدمات المقدمة لمجتمع المستفيدين وتوليد خدمات جديدة لم تكن موجودة سابقاً. فموظف قسم المراجع -وكما أشار إلى ذلك (L5)- يستطيع أن يقدم خبراته المترجمة في مجال إدارة الخدمة المرجعية إلى موظف آخر في قسم آخر تساعده على تحسين تلك الخدمات المقدمة للمستفيدين في ذلك القسم.

وفيما يتعلق بدور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة مجتمع المستفيدين في مكتبات جامعة السلطان قابوس محل الدراسة، فقد اتفق جميع الباحثين على أهمية ذلك الدور وأثره الإيجابي في مجتمع المستفيدين. فقد أشار كل من (L1) و (L2) إلى أن إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي يعززان خدمة المجتمع من خلال تبادل المعرفة ومشاركتها عبر المنصات المختلفة، هذا فضلاً عن تسريع الوصول للمعلومات بما يعزز من كفاءة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات. وقد أضاف (L6) إلى ذلك أن إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي تساهم في خدمة مجتمع المستفيدين من خلال تشجيعهم على حضور المؤتمرات العلمية وإبراز وجهات نظرهم المختلفة حيال ما تقدمه المكتبات من خدمات وأنشطة وبرامج. وقد أشار (L8) على أن هذا الدور لا يمكن أن يتبلور إلا من خلال ما يتيح موظفو المكتبة من قدرات على توليد المعرفة وتخزينها وتوزيعها وتطبيقها، والتي جميعها ستساعد مجتمع المستفيدين بطريقة أو أخرى في تحديد اختياراتهم واحتياجاتهم المعرفية من المكتبة.

في حقيقة الأمر إن إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي دورهما في خدمة مجتمع المستفيدين في المستقبل. فهما وكما يشير إلى ذلك (L1) و (L3) و (L4) يساعدان المكتبات ومراكز المعلومات في تعزيز الاهتمام بمبدأ البيئة المستدامة للابتكار وزيادة كفاءة الخدمات والعمليات داخل أروقة المكتبات. ويرى كل من (L6) و (L7) ضرورة دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي مع إدارة المعرفة لما لذلك من أهمية في فهم سلوك المستفيدين أولاً ومن ثم تحديد احتياجاتهم المستقبلية ثانياً. ولقد أكد (L8) على أهمية التحول الرقمي وعلاقته بالإبداع الفكري والاشتقاق المعرفي وذلك من خلال التوسع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتطبيقات إنترنت الأشياء والبيانات الضخمة. وأخيراً، إن توفير تلك الخدمات التي يحتاجها مجتمع المستفيدين آخذين

المثال التوقف عن فهرسة الرسائل الجامعية بالطريقة التقليدية وذلك لتوفرها بالصيغة الإلكترونية في قواعد بيانات المكتبة. أما عن أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي في حل مشكلات العمل اليومية في مكتبات جامعة السلطان قابوس؛ فقد أكد أغلب الباحثين على ذلك الأثر الإيجابي لهذا التطبيق. فقد أفاد كل من (L2) و (L4) و (L7) و (L8) بأن إدارة المعرفة تساعد الموظفين على حل مشكلات العمل اليومية وذلك من خلال التنسيق الدائم بين موظفي أقسام المكتبة المختلفة لمشاركة المعرفة، ومن خلال تبادل المهارات والخبرات المكتسبة. وتتركز أغلب مشكلات العمل اليومية التي تواجهها مكتبات جامعة السلطان قابوس وكما أشار إليها عدد من الباحثين في تلك المشكلات المتعلقة بالنظام الآلي للمكتبة والتي غالباً ما تحتاج إلى حل سريع ومباشر.

أما عن ذلك الأثر لتطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس والمتمثل في مساعدة موظفي المكتبة على التنبؤ بمشكلات العمل قبل حدوثها؛ فقد أشار الباحثون على أهميته ودوره اللامتناهي في تطوير العمل المكتبي. فهذا الأثر وكما أشار إليه (L4) يساهم في صقل مهارات الموظفين وتمكينهم من اتخاذ القرارات المناسبة، وتطبيق أفضل العمليات والخدمات، ووضع الحلول الأولية المناسبة. وهناك عدد من الأمثلة ذات العلاقة بأثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي من حيث سهولة التنبؤ بالمشكلات المستقبلية والتي أشار إليها كل من (L1) و (L3) و (L5) والمتمثلة جميعها في تقديم تنبؤات مستقبلية مجدية حول تهيئة مكتبات جامعة السلطان قابوس مستقبلاً لتكون قادرة على استيعاب أكبر عدد من المجموعات والمستفيدين وذلك من خلال زيادة عدد المداخل والطوابق ووجود مساحات كافية لزيادة عدد رفوف المكتبة. الجدول في أدناه يلخص أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس

أمثلة عملية	آراء المشاركين	تفاصيل الأثر	الأثر الرئيس
اقتراح تحسين الفهرسة التقليدية واستبدالها بالإلكترونية	L1, L2, L3, L4, L6, L7	تحويل المعرفة الكامنة إلى أفكار صريحة	التعبير عن الآراء بحرية
التنسيق بين أقسام المكتبة وحل المشكلات المتعلقة بالنظام الآلي	L2, L4, L7, L8	تبادل الخبرات والمهارات بين الموظفين	حل مشكلات العمل اليومية
زيادة عدد المداخل والطوابق، تحسين مساحات المكتبة واستيعاب المجموعات والمستفيدين	L1, L3, L4, L5	صقل مهارات اتخاذ القرار وتحسين العمليات	التنبؤ بالمشكلات قبل حدوثها

جدول 3 أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس

الوهاب وعيد (2022) وZaninelli, Nogueira &Peres, 2019 ومتولي (2017) تسهم في زيادة اهتمام الموظفين بقدراتهم الإبداعية والتي بلا شك تؤثر إيجاباً في تحسين الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات للمستفيدين منها.

وأوضحت النتائج كذلك أن التشجيع الدائم نحو الإبداع يعد مظهراً من مظاهر الإبداع التنظيمي الذي تنتجه مكتبات جامعة السلطان قابوس لموظفيها والمتمثل في التشارك المعرفي مع المكتبات الأخرى، إعداد البحوث، منح الجوائز التحفيزية. فالتشارك المعرفي مع المكتبات الأخرى يمكن أن ينظر إليه على أنه نوع من أنواع توثيق علاقات المكتبات مع بعضها البعض والذي كما أشار إليه عبد الوهاب وعيد (2021) أنه هدف أساسي من أهداف تطبيق إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات. ومن ناحية أخرى؛ تعد الحوافز المادية والمعنوية وكما أكد عليها الشخي وآخرون (2022) من أدوات التشجيع المهمة التي ينبغي على المكتبات ومراكز المعلومات اتباعها لتحقيق إدارة معرفية فاعلة ومظهر إبداعي تنظيمي رائع.

أثر تطبيق إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس

أظهرت نتائج الدراسة أن لتطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس أثرها في مساعدة موظفي المكتبة على التعبير عن آرائهم وبحرية، فإدارة المعرفة ساعدت موظفي المكتبة على تحويل المعرفة الكامنة لديهم إلى أفكار ومعرفة صريحة قابلة للتطبيق ومحط الاهتمام من قبل إدارة المكتبة. وتتماشى هذه النتيجة مع ما أكده الصفدي والقرعان (2019) في الدور الكبير الذي تلعبه تطبيقات إدارة المعرفة في امتلاك الموظفين القدرة على طرح الآراء والأفكار بحرية. إن الحرص على إشراك العاملين في اتخاذ القرارات الإدارية يعد من مقومات الإبداع التنظيمي الذي يسهم في تطوير وتحسين أداء المؤسسة (طبيشات، 2022).

وأوضحت نتائج الدراسة أيضاً أن هناك أثراً لتطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي في حل مختلف مشكلات العمل اليومية في مكتبات جامعة السلطان قابوس لاسيما تلك المتعلقة بالنظام الآلي للمكتبة والتي غالباً ما تحتاج إلى حل سريع ومباشر، ويتم ذلك من خلال التنسيق الدائم بين موظفي أقسام المكتبة المختلفة لمشاركة المعرفة وتبادل المهارات والخبرات المكتسبة. وهذا ما أكده الصفدي والقرعان (2019) في أن لتطبيقات إدارة المعرفة دورها في طرح الحلول السريعة لمشكلات العمل اليومية. في حقيقة الأمر، إن التعاون والتشارك المعرفي بين الموظفين داخل المؤسسة يساعد بطريقة أو بأخرى في حلحلة المشاكل وتعزيز الثقة بين الموظفين وخلق بيئة إبداعية تكاملية (Goddard, 2020).

أما عن ذلك الأثر لتطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس والمتمثل في مساعدة موظفي المكتبة على التنبؤ بمشكلات العمل قبل حدوثها؛

بعين الاعتبار أثر تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي يساهم وبشكل كبير في زيادة معدل رضا المستفيدين، تعزيز نطاق التفاعل والتعاون بين المستفيدين، ارتفاع نسبة استخدام مصادر المعلومات، زيادة عدد مرات مشاهدة المقالات والأسئلة المطروحة والمشاركة.

الجدول في أدناه يلخص دور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة المجتمع في مكتبات جامعة السلطان قابوس

أمثلة عملية	آراء المشاركين	تفاصيل الدور	الدور
تطوير الخدمات الحالية وابتكار خدمات جديدة	L1, L4, L5, L8, L9	نقل الخبرات والمهارات بين الموظفين	تحسين خدمات المكتبة
تشجيع حضور المؤتمرات، دمج الذكاء الاصطناعي، التحول الرقمي، استخدام تقنيات إنترنت الأشياء والبيانات الضخمة	L1, L2, L6, L8, L3, L4, L7	تسريع الوصول للمعلومات وتعزيز المشاركة	خدمة مجتمع المستفيدين حالياً ومستقبلاً

جدول 4 دور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة المجتمع في مكتبات جامعة السلطان قابوس

11- مناقشة نتائج الدراسة

يناقش هذا الجزء تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ وذلك من خلال عرض النتائج وتفسيرها وربطها بالدراسات السابقة

مظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس

كشفت نتائج الدراسة إلى أن مظاهر الإبداع التنظيمي لدى مكتبات جامعة السلطان قابوس يتمثل في العمل على تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى موظفي هذه المكتبات ليكونوا عمالاً للمعرفة؛ وذلك من خلال ما تقدمه هذه المكتبات لموظفيها من دورات تدريبية وورش عمل ومحاضرات ولقاءات تسهم جميعها في تطوير أعمال وخدمات هذه المكتبات من ناحية وفي تقديم ونشر منتجات معرفية جديدة تناسب مختلف احتياجات مجتمع المستفيدين من هذه المكتبات من ناحية ثانية. إن الاهتمام بهذا الجانب يتماشى مع ما أكدته الدراسات السابقة من حيث إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي؛ فمن ناحية إدارة المعرفة فهي وكما أشار إلى ذلك عبد الوهاب وعيد (2022) تساعد المكتبات ومراكز المعلومات في تحسين تلك الخدمات المقدمة للمستفيدين، أما من ناحية الإبداع التنظيمي فهي وكما أكد عليها كل من عبد



دور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة المجتمع في مكتبات جامعة السلطان قابوس

أظهرت نتائج الدراسة أن إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي تساعدان في تطوير خدمات المكتبة المقدمة لمجتمع المستفيدين من خلال نقل الخبرات والمهارات بين الموظفين وتوليد خدمات جديدة لم تكن موجودة سابقاً. وقد أشارت النتائج إلى مجموعة من الخدمات المهمة من أبرزها: تبادل المعرفة ومشاركتها عبر المنصات المختلفة، تسريع الوصول للمعلومات بما يعزز من كفاءة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات، تشجيع المستفيدين على حضور الملتقيات والمؤتمرات العلمية وإبراز وجهات نظرهم المختلفة حيال ما تقدمه المكتبات من خدمات وأنشطة وبرامج. إن تعزيز الاهتمام بهذه الخدمات يساعد كثيراً في توثيق العلاقات بين أفراد المجتمع والتواصل بين المستفيدين والموظفين، دعم وتصميم المبادرات والبرامج التي تتماشى مع احتياجات مجتمع المستفيدين، الاستجابة السريعة لكافة التغيرات التي تطرأ على احتياجات مجتمع المستفيدين مما يجعلها قادرة على تلبية جميع توقعاتهم (نجيبه، 2022؛ حسين، 2024؛ Chidozie, 2022).

وعن أهمية ودور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة مجتمع المستفيدين مستقبلاً؛ فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية الاهتمام بمبدأ البيئة المستدامة للابتكار وزيادة كفاءة الخدمات والعمليات داخل أروقة المكتبات، هذا فضلاً عن أهمية التوسع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتطبيقات إنترنت الأشياء والبيانات الضخمة. إن الاهتمام بهذه التطبيقات الإبداعية تساعد كثيراً في بناء ميزة تنافسية ثابتة ومستدامة لدى المؤسسة والذي بدوره يساهم في تطوير الأداء وتحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين (عبد الوهاب وعيد، 2022؛ الحمادي وسعيد، 2021؛ ياسين، 2022؛ نجيبه، 2022؛ Chidozie, 2022).

12- الخاتمة والتوصيات

تناولت الدراسة الحالية أثر تطبيق إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس ودوره في خدمة المجتمع. ولتحقيق ذلك تمت مقابلة عدد من الموظفين العاملين في مكتبات الجامعة لإبداء وجهات نظرهم حول هذه الظاهرة محل البحث والتقصي. وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج وهي: تركزت مظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس في محورين رئيسيين وهما تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى موظفي المكتبة ليكونوا عمالاً للمعرفة والتشجيع الدائم نحو ذلك الإبداع، إن لتطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي أثره على العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس وذلك في مساعدتهم على التعبير عن آرائهم بطلاقة وحل مشكلات العمل اليومية والقدرة على التنبؤ بمشكلات العمل قبل حدوثها، وكان لإدارة المعرفة والإبداع التنظيمي دورهما في خدمة مجتمع مكتبات جامعة السلطان قابوس وذلك في تحسين خدمات المكتبة وخدمة مجتمع المستفيدين حالياً ومستقبلاً.

فقد كشفت نتائج الدراسة أن لهذا الأثر دوره في تطوير العمل، وصقل مهارات الموظفين وتمكينهم من اتخاذ القرارات المناسبة، وتطبيق أفضل العمليات والخدمات، ووضع الحلول الأولية المناسبة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة النشار (2016) ودراسة الصفدي والقرعان (2019) في أن تطبيقات إدارة المعرفة تساهم في حل المشكلات قبل وبعد حدوثها في المكتبة. وبما أن التنبؤ بمشكلات العمل قبل حدوثها تحتاج إلى تدريب وتأهيل وخبرات متراكمة فإنه يجب الاهتمام بتدريب وتأهيل العاملين في المؤسسة على مهارات الإبداع التنظيمي الحديثة والتخلص من المهارات التقليدية التي تعد أحد الأسباب الرئيسية لعدم تقدم المؤسسة وفقدانها للميزة التنافسية (Jánská & Olšová, 2020; Al Jneibi, Kudus & Z, 2023).

إن ما وجب الإشارة إليه هنا هو على الرغم من أن الدراسة تناولت أثر إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي، إلا أن التحليل التفصيلي للارتباط بين العمليات الأساسية لإدارة المعرفة (التوليد، التنظيم، المشاركة، التطبيق) ومظاهر الإبداع التنظيمي لم تكن هي الهدف الرئيس وراء إجراء هذه الدراسة. لقد ركزت الدراسة على عملية التطبيق بما يعزز تحويل المعرفة إلى ممارسات عملية ملموسة تساهم في تطوير الأداء وتحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين.

إن الجدول في أدناه يظهر العلاقة بين تطبيق إدارة المعرفة ومظاهر الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس

أثر تطبيق إدارة المعرفة	مظاهر الإبداع التنظيمي	العملية المعرفية
يمكن الموظفين من تحويل المعرفة الكامنة لديهم إلى أفكار صريحة قابلة للتطبيق، ويعزز مشاركتهم في اتخاذ القرارات الإدارية، ما يدعم تطوير الأداء وتحسينه.	التعبير عن الآراء بحرية	التطبيق
يساهم في تسهيل حل المشكلات اليومية، خاصة المتعلقة بالنظام الآلي للمكتبة، من خلال التنسيق المستمر وتبادل الخبرات والمهارات بين الموظفين.	حل مشكلات العمل اليومية	التطبيق
يساعد الموظفين على اتخاذ القرارات المناسبة ووضع الحلول الأولية، صقل مهاراتهم، وتحسين العمليات والخدمات، ما يساهم في التكيف مع المشكلات المستقبلية بكفاءة.	التنبؤ بالمشكلات قبل حدوثها	التطبيق

جدول 5 العلاقة بين تطبيق إدارة المعرفة ومظاهر الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس

• التوسع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتطبيقات إنترنت الأشياء والبيانات الضخمة ودمجها مع إدارة المعرفة في مكتبات جامعة السلطان قابوس لما لذلك من أهمية في فهم سلوك المستفيدين أو لا ومن ثم تحديد احتياجاتهم المستقبلية ثانياً. ويتمثل ذلك من خلال استخدام تطبيقات إنترنت الأشياء والبيانات الضخمة لمراقبة استخدام المكتبة وتحسين الخدمات بشكل مستمر، وضع مؤشرات قياس الأداء التكنولوجي مثل دقة التنبؤ باحتياجات المستفيدين وسرعة استرجاع المعلومات.

• إعداد دراسة مستقبلية تركز على مختلف عمليات إدارة المعرفة (مثل التوليد، التنظيم، المشاركة، التطبيق) ودورها في تحسين مظاهر الإبداع التنظيمي لدى العاملين في المكتبات الأكاديمية وربط كل عملية بمؤشر واضح لقياس أثرها في الإبداع التنظيمي.

وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنها توصي بما يأتي:

• تعزيز الاهتمام بإدارة المعرفة والإبداع التنظيمي داخل أروقة مكتبات جامعة السلطان قابوس لما لذلك من دور في تحقيق مبدأ البيئة المستدامة للابتكار وزيادة كفاءة الخدمات والعمليات. ويتمثل ذلك في تنظيم دورات تدريبية عملية أسبوعية أو شهرية للموظفين حول مهارات الإبداع وحل المشكلات وإدارة المعرفة.

• زيادة توجيه إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي نحو خدمة مجتمع جامعة السلطان قابوس وذلك من خلال تعزيز تبادلهم للمعرفة ومشاركتها عبر المنصات المختلفة مع إنشاء منصة رقمية داخلية لتبادل الأفكار والخبرات بين الموظفين، تسريع وصولهم إلى المعلومات واسترجاعها، تشجيعهم الدائم والمستمر على حضور ملتقيات والمؤتمرات العلمية وإبراز وجهات نظرهم المختلفة حيال ما تقدمه المكتبات من خدمات وأنشطة وبرامج مع توثيق ما تم تعلمه وتطبيقه داخل المكتبة.

المراجع

المراجع العربية:

- برويس، وردة، ودباب، زهية. (2019). المنهج الوصفي. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، 5، 1 - 9. <http://mandumah.search.com/Record/1039183>
- بن عمار، سعيدة خيرة، وبلوطي، ربحانة. (2021). إشكالية استخدام المنهج الكيفي في بحوث الإعلام الجديد. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 7 (2)، 540 - 552. <http://mandumah.search.com/Record/1213211>
- الحراسي، نبهان بن حارث، الهنائي، عبد الله، وعبد الله، خالد عتيق سعيد. (2016). موظفو مكتبات جامعة السلطان قابوس وتطبيقاتهم عمليات إدارة المعرفة بصفاتهم عمال معرفة. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، 51 (3)، 119-167. <http://mandumah.search.com/Record/804142>
- حسين، هاني يوسف، والخفاجي، نعمة عباس خضير. (2019). أثر استراتيجيات إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الاسراء الخاصة، عمان. <http://search.mandumah.com/Record/1057349>
- الحمادي، أمين عبد الوهاب، وسعيد، فيصل هزاع. (2021). أثر الإبداع المنظمي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة في الجامعات الأهلية العامة في اليمن. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 8 (41)، 31-68. <https://web-s-ebsohost-com.squ.idm.oclc.org/ehost/pdfviewer/pdfviewer?vid=7&sid=e9ecdaf-c9cd-42c0-96f7-f161924354c1%40redis&org/ehost/pdfviewer/pdfviewer?vid=7>
- خمقاني، عنترة، واصل، خولة، ورجم، خالد. (2021). تحليل العلاقة الارتباطية بين ممارسات إدارة المعرفة ومستوى الإبداع التنظيمي لدى أساتذة معهد التكنولوجيا بجامعة ورقلة. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، 10 (2)، 29 - 42. <http://search.mandumah.com/Record/1255370>
- دغبوج، نبيلة، وعادل، غزال. (2022). النهوض بثقافة الإبداع في المكتبات ومراكز المعلومات بين الحاجة والضرورة. مجلة بليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، 2 (11)، 42-64. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/627/4/1/184048>
- رضوان، طارق رضوان محمد، خاطر، سامح أحمد فتحي، و خليل، نور هان عادل أحمد. (2022). أثر أبعاد إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي: دراسة تطبيقية على العاملين بالهيئة القومية للتأمينات الاجتماعية بمنطقة الغربية. مجلة التجارة والتمويل، 2 (2)، 231-277.



<http://search.mandumah.com/Record/1296742>

الرواشدة، خالد سلامة. (2015). إدارة المعرفة وأثرها على زيادة كفاءة الابتكار التنظيمي: دراسة ميدانية بالتطبيق على شركات السياحة والسفر الأردنية. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 6 (3)، 126 - 149. <http://search.mandumah.com/Record/932414>

سلامة، عماد أحمد عبد الكريم. (2021). أثر إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي لدى العاملين في الشركات الصناعية الفلسطينية: دراسة حالة الشركات في شمال الضفة الغربية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 6 (6)، 259 - 290. <http://search.mandumah.com/Record/1137973>

الشيخ، انتصار سعد عبد القادر، الشيخ، أحمد سعد، والشيخ، نورية سعد. (2022). واقع تطبيق عمليات إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية: دراسة حالة مكتبة الكليات الطبية - جامعة بنغازي. مجلة جامعة بنغازي العلمية، 35 (1)، 65-77. <http://search.mandumah.com/Record/1334427>

الصفيدي، محمد حمزة حسن، والقرعان، علي زكريا فرحان. (2019). أثر عملية خلق المعرفة على الإبداع التنظيمي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق. <http://search.mandumah.com/Record/948978>

طبيشات، نواف نهار. (2020). دور الإبداع التنظيمي في تطوير المؤسسات العامة المستقلة في المملكة الأردنية. المجلة العربية لإدارة، 3 (40)، 81-112. https://aja.journals.ekb.eg/article_111809_5905c8e488d6f5d7f3ef562db6efd906.pdf

عبد الوهاب، رحاب يسري محمد، وعيد، سهير عبد الباسط. (2022). إدارة المعرفة ودورها في المكتبات الجامعية. المجلة المصرية لعلوم المعلومات، 9 (2)، 1-38. <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1336074>

متولي، ناريمان إسماعيل. (2017). مدى الإفادة من إدارة المعرفة كمدخل للجودة الشاملة في دعم الإبداع المعرفي والابتكار التنظيمي بالمكتبات الجامعية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 23 (1)، 254 - 317. <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/795930>

مفتاح، كوثر، وعثيق، لعلا. (2018). أثر عمليات إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي: دراسة عينة من مؤسسة ليند غاز الجزائر ولاية ورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة. <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1148228>

ناجي، إهداء صلاح. (2021). تجارب وممارسات تطبيق نظم إدارة المعرفة في المكتبات الأكاديمية: دراسة استكشافية مع وضع إطار مقترح للتنفيذ. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 3 (6)، 107 - 148. <http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1118263>

نجيبة، بومزراق، ويداد، بكوش، ونعيمة، سبتي. (2022). دور المكتبات المتخصصة في دعم مجتمع المعرفة: المكتبة المتخصصة في الدراسات التاريخية والأثرية بولاية تيارت أمودجا. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر. <http://dz.tiaret-univ.dspace.org/bitstream/2022.24.AR.BIB.M.TH/123456789/5812/1>

النشار، السيد السيد محمود. (2016). أثر ممارسة عمليات إدارة المعرفة على تحقيق ضمان جودة خدمات المعلومات: دراسة ميدانية في المكتبات الجامعية السعودية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 3 (1)، 132 - 198. <http://search.mandumah.com/Record/742900>

ياسين، علاء الدين طه. (2022). واقع تطبيق إدارة المعرفة في مكتبات الجامعة التقنية الجنوبية. مجلة الدراسات المستدامة، 4 (4)، 2031-2077.

<http://search.mandumah.com/Record/1337218>

المراجع الأجنبية:

- Bachir, M. M., & Beldjazia, O., Bouzenit, k. (2022). The Impact of Knowledge Management on Organizational Performance: Case Study Electricity Production Company – Ashwat – Jijel. Review of human science, 22(1), 1498-1517. <http://search.mandumah.com/Record/129797>
- .Chidozie, Oluchi. (2022). The Roles of Public Library in Community Development in the 21 st Century
- .Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design (5th ed.). SAGE Publications
- Dongquan, L., Zhiyong, L., & Dengyu, W. (2017). A Social Network Analysis on Organizational Innovation and Its Effects: A Case Study on the Practice of Changzhou Municipal Bureau of Urban Planning, Xinbei Branch. China City Planning Review, 26(4), 57–64. <https://web-p-ebshost-com.squ.idm.oclc.org/ehost/pdfviewer/pdfviewer?vid=0&sid=a4e0c62a-34c0-4a7b-a92b-bb9688d448aa%40redis>
- Goddard, M. (2020). The impact of knowledge management on innovation in academic libraries. Pathfinder: A Canadian Journal for Information Science Students and Early Career Professionals, 1(2), 72-81
- .Hussain, Abid. (2024). Library Role in Community Building
- Islam, M. A., Agarwal, N. K., & Ikeda, M. (2017). Effect of knowledge management on service innovation in academic libraries. IFLA journal, 43(3), 266-281
- Jánská, M., & Olšová, P. (2020). Organizational Innovation in High-Tech Companies in the Ústí Region (Czech Republic). TEM Journal, 9(2), 552–559. <https://doi-org.squ.idm.oclc.org/10.18421/TEM92-17>
- Al Jneibi, F. A. A., Kudus, N., & Z, A. R. (2023). INFLUENCE OF ORGANIZATIONAL LEARNING, ORGANIZATIONAL INNOVATION AND SELF COMPASSION ON ORGANIZATIONAL PERFORMANCE: A PROPOSED FRAMEWORK FOR SMES [Article]. Journal of Pharmaceutical Negative Results 2498-2505. <https://doi.org/10.47750/pnr.2023.14.02.307>
- Muthuveloo, R., Shanmugam, N. & Teoh, A.P. (2017). The impact of tacit knowledge management on organizational performance: Evidence from Malaysia. Asia Pacific Management Review, 22(4), 192-201 <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1029313216304213>
- Rezapasand, S., Fallah, H., & Nanaji, S.I. (2016). The Study of the impact of knowledge management on creativity of employees (a case study: Red Crescent society of Ilam province). International journal of humanities and social sciences, 3, 1135-1147. <https://www.semanticscholar.org/paper/The-Study-of-the-impact-of-knowledge-management-on-Rezapasand-Fallah/79fd2f2eefb297febdd5eed81c744c554340be75>
- Zaninelli, T. B., Nogueira, C. A., & Peres, A. L. M. (2019). BIBLIOTECAS UNIVERSITÁRIAS: UMA PERSPECTIVA TEÓRICA SOBRE INOVAÇÃO EM SERVIÇOS INFORMACIONAIS. RDBCI: Revista Digital De Biblioteconomia E Ciência Da Informação, 17, e019012. <https://doi.org/10.20396/rdbci.v17i0.8652821>



ملحق: أسئلة الدراسة:

أنواع ومظاهر الإبداع التنظيمي في مكتبات جامعة السلطان قابوس
كيف تنمي المكتبة التي تعمل بها مهارات الإبداع والابتكار لدى الموظفين؟
كيف تشجع المكتبة الإبداع التنظيمي؟

أثر تطبيق إدارة المعرفة في الإبداع التنظيمي لدى العاملين في مكتبات جامعة السلطان قابوس
هل تساعد إدارة المعرفة موظفي المكتبة على التعبير عن أفكارهم بطلاقة؟ إذا كانت الإجابة نعم.. كيف يتم ذلك؟
هل تساعد إدارة المعرفة موظفي المكتبة على التنبؤ بمشكلات العمل قبل حدوثها؟ إذا كانت الإجابة نعم.. كيف ذلك؟
هل تساعد إدارة المعرفة على حل مشكلات العمل اليومية في المكتبة؟ إذا كانت الإجابة نعم.. كيف ذلك؟

دور إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي في خدمة المجتمع في مكتبات جامعة السلطان قابوس
كيف تسهم تطبيقات إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي في خدمة مجتمع المستفيدين؟
ما مظاهر قياسكم لتغير مجتمع المستفيدين بعد تطبيقكم لإدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي؟
كيف ترون دور تطبيق إدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي في خدمة المجتمع في المستقبل؟



المكتبة الوقفية خارج عمان للشيخ سعيد بن علي الصقري العماني (ت: ١٣٠١هـ)

Bachir Ben Moussa Hadj Moussa
Sheikh Ammi Said Foudation Algeria

بشير بن موسى الحاج موسى
مؤسسة الشيخ عمي سعيد - الجزائر

الملخص

يعدّ الشيخ سعيد بن علي الصقري (ت: ١٣٠١هـ) شخصية مؤثرة في الحياة العامة بعمان في زمانه، في المجالات العلمية والسياسية والعمرانية. فقد كان مستشارا للإمام عزان بن قيس البوسعيدي (ت: ١٢٨٧هـ) وممولاً لدولته. وأسس قرية "عز" بولاية "القابل" وأجرى فلجها. وأسس بمسجدها مدرسة لتعليم القرآن وعلوم الدين، ودعمها بأوقاف للمعلمين والمتعلمين. ومن آثاره المهمة وقفه لعشرات الكتب العُمانية خارج عمان بوادي مزاب بالجزائر، معلقاً وقفها بيد ثلة من العلماء، منهم صديقه الشيخ أحمد بن يوسف اطفيش (ت: ١٣١٤هـ). وفي هذا البحث تعريف بهذه الشخصية، وكشف عن أدوارها في مجال الوقف التعليمي، لا سيما وقف الكتب، من خلال تتبع مخطوطاته داخل عمان وخارجها، بهدف بناء تصور عن مشروعه "المكتبة الوقفية". واعتمد البحث المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي التحليلي، وعالج الموضوع في أربعة محاور هي:

١. التعريف بالشيخ سعيد الصقري.
 ٢. إسهاماته في الحياة العامة.
 ٣. اهتمامه بالكتب ووقف الكتاب العماني.
 ٤. المكتبة الوقفية للشيخ الصقري في وادي مزاب بالجزائر.
- الكلمات المفتاحية: سعيد الصقري، المكتبات العمانية، الوقف التعليمي، المخطوطات، الكتاب العماني

The Endowment Library Outside Oman by Sheikh Said ben Ali Al-Saqri Al-Omani (d. 1301 AH)

Sheikh Said ben Ali al-Saqri (d. 1301 AH) was an influential figure in the public life of Oman in his time, in the scientific, political, and urban fields. He was an advisor to Imam Azzan ben Qais al-Busaidi (d. 1287 AH) and a financier of his state. He also founded the village of Izz in Al-Qabel and established its falaja. He also founded a mosque to teach the Qur'an and religious sciences, and supported it with endowments for teachers and learners. One of his important monuments is his endowment of dozens of Omani books outside Oman in Oued M'zab, Algeria, in the hands of a group of scholars, including his friend Sheikh Ahmad ben Yousef Atfish (d. 1314 AH).

This research introduces this figure and reveals his roles in the field of educational endowment, especially the endowment of books, by tracing his manuscripts inside and outside Oman, with the aim of building a conceptualization of his "endowment library" project.

The research adopted the historical, inductive and analytical approach, and addressed the topic in four themes:

1. Introducing Sheikh Said Al-Saqri.
2. His contributions to public life.
3. His interest in books and stopping the Omani book.
4. Sheikh Al-Saqri's endowment library in Oued M'zab, Algeria.

Keywords: Said Al-Saqri, Omani Libraries, Educational Endowment, Manuscripts, Omani Book

تاريخ استلام البحث:

Date of Submission :

22 - 01 - 2025

تاريخ القبول:

Date of acceptance :

10 - 11 - 2025

تاريخ النشر الرقمي:

Date of publication

online :

25 - 11 - 2025

لاقتباس هذا المقال

For citing this article

موسى، بشير. (2025) المكتبة

الوقفية خارج عمان للشيخ سعيد

بن علي الصقري العماني (ت:

1301هـ)، 3 (4). ص ص 60 - 70

[https://alkhalil.unizwa.](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=418)

[edu.om/ashs/?page](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=418)

[id=273&article=418](https://alkhalil.unizwa.edu.om/ashs/?page_id=273&article=418)



1- المقدمة:

ولا بد من التنويه بأهمية تلك الفهارس للمخطوطات وما أتاحتها من قرائن سمحت بعد معالجتها ببناء تصور واضح عن المكتبة الوقفية للصقري والوصول إلى نتائج معتبرة، ولولا تلك الفهارس لما كان بالإمكان تحقيق ذلك.

2- المبحث الأول: التعريف بالشيخ سعيد الصقري

1/ اسمه ونشأته

ورد اسم الشيخ الصقري في كتاباته بهذه الصيغة: «سعيد بن علي بن عيسى بن علي الصقري»، نسبة إلى قبيلة الصقور القحطانية؛ التي ينتهي نسبها إلى النبي هود عليه السلام (الصقري، 2011).

ولد من والدين كريمين، وأمّه حسناء بنت سعيد بن سليمان البروانية الحارثية. وكانت ولادته فيما ذكر في قرية إبراء (البرواني، د.ت)، حوالي العقد الثالث من القرن 13هـ. ونشأ في القرية بين أبوين كريمين صالحين، ربياه على العلم والتعلم وحسن الخلق، وذلك في بيئة ثرية تتوفر على سبل العيش الكريم (الحاج موسى، 2018).

ولا ريب في أن عائلة الشيخ الصقري قد حملت ولدها سعيد في صباه على التعلم في بعض الكتابات ليحفظ القرآن الكريم ويأخذ قواعد العلم الأولى، وسواء كان ذلك في عُمان أو في زنجبار، لأن آباءه وأخواله كانوا على تردد مستمر على زنجبار (الحاج موسى، 2018).

والمعلومة الوحيدة الصريحة التي وردت في المراجع عن تعلم الشيخ الصقري، هي اعتباره من تلاميذ الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، ومن المعلوم أن الشيخ المحقق قد أقام في عدة بلدان؛ في سمائل وبوشر والرسناق، ولعل الصقري كان يقتفي أثر شيخه الخليلي فحظي بالتعلم عنده في أماكن عدة (الحاج موسى، 2018).

2/ حياته في زنجبار

هاجر إلى زنجبار آباء الشيخ الصقري كغيرهم من العمانيين، فجدّه عيسى بن علي تزوج في زنجبار من حابسة بنت راشد الغيثية، وولد منها علي بن عيسى والد الشيخ سعيد، وكانت وفاة الجد عيسى بن علي في زنجبار. أما الوالد علي بن عيسى فكانت وفاته سنة 1250هـ في زنجبار بقرية «كمارة» من ولاية «موبره» غرب زنجبار (الحاج موسى، د.ت).

ومما يزيد في بيان العلاقة الوطيدة لعائلة الشيخ الصقري بزنجبار أن والدته حسناء البروانية كانت امرأة ثرية؛ ورث عنها

شهدت علاقات عُمان بالمغرب الإباضي في شمال إفريقيا في القرن 13هـ ثراء وتنوعاً غير مسبوقين، تمثلت في كثرة المراسلات والزيارات بين الجانبين، وكان القدر الأكبر منها شهرة وبروزاً تلك الروابط التي كانت بين الشيخ القطب أحمد بن يوسف اطفيش المزابي (ت: 1332هـ/1914م) والعشرات من الشخصيات العمانية، ما شكل ظاهرة فريدة في تاريخ العلاقات بين الجانبين، فقد كان من جملة آثارها أزيد من مائة رسالة وجهها القطب إلى أهل عمان وزنجبار جواباً على ما يستفتونه فيه ويسترشدون، وتواصلت في العديد من الشؤون العامة والخاصة، وضمن الجانب المتواصل معه شخصيات مرموقة علمياً واجتماعياً، أمثال الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، والشيخ راشد بن عزيز الخصيي، والشيخ عبد الله بن حميد السالمي، والشيخ عيسى بن صالح الحارثي، والإمام محمد بن عبد الله الخليلي، وبعض سلاطين زنجبار المعاصرين له وغيرهم.

ومن الشخصيات العُمانية التي كانت لها بصمات عميقة في تاريخ العلاقات بين عمان ووادي مزاب بالجزائر الشيخ سعيد بن علي الصقري (ت: 1301هـ/1884م) محور هذا البحث. وكان أول عهدي بهذه الشخصية ما اكتشفته قبل حوالي عشر سنوات من إسهامها بوقف العشرات من المخطوطات العمانية على ثلة من علماء وادي مزاب بالجزائر، وذلك منجز علمي وحضاري أفاد به الصقري أهل المغرب إفادة لا تقدر بثمن، وكان ذلك بنفقاته الخاصة.

وقد دفعني ذلك لمزيد تقصي أخبار هذه الشخصية وآثارها، فجاء إنجاز هذه الدراسة التي تهدف إلى ما يأتي:

- الكشف عن سيرة هذا العالم وأعماله الخيرية ومشاريعه الوقفية.

- إبراز اهتماماته بالعلم والتعليم ووقف الكتب.

- تشخيص مشروعه المكتبة الوقفية خارج عُمان.

ومن تحديات البحث أن المصادر التي تعرضت لحياة الشيخ الصقري قليلة، وعلى قلتها فهي شحيحة بخصوص مكتبته الوقفية، بينما كانت المادة الأساسية للبحث ماثلة ومشتتة في الوثائق القليلة لرسائل الصقري الصادرة منه والواردة إليه، وكذا إفادات التقييدات المثبتة على مخطوطاته الوقفية الموزعة بين عدد من المكتبات والخزائن.

لذلك كان المنهج المعتمد في البحث تاريخياً بالدرجة الأولى مع المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن.

لا سيما تتبع فهارس المخطوطات التي تمكن الباحث من الوصول إليها وجمع كل القرائن والبيانات المتعلقة بالشيخ الصقري، ثم معالجتها بالاستقراء والمقارنة والتحليل.

١- يقع وادي مزاب شمال صحراء الجزائر بإفريقيا، وهو من البلدان التي يسكنها الإباضية في المغرب الإسلامي، ويبعد عن الجزائر العاصمة بـ ٦٠٠ كلم إلى الجنوب. وتربطه بعمان روابط وصلات راسخة عبر التاريخ، كانت لها أسباب موضوعية أهمها وأقواها الوحدة الفكرية بين الطرفين المتمثلة في المذهب الإباضي.



منها بذرية من الذكور والإناث. ومن أزواجه سليمة الوهيبة؛ وامرأة أخرى غيثية؛ وجارية له إفريقية، رزق منها بولده سليمان (الصقري، 2011).

ومجموع أولاده تسعة، ستة ذكور وثلاث إناث. وعن ذريته يقول البرواني: «وبقي نسل سعيد بن علي في قرية عزّ، وتكونت قبيلة بأكملها منه، وجميع صقور عزّ أولاد سعيد بن علي، لهم رحم مع البراونة من قبل جدتهم حسناء» (البرواني، 2017).

وبعد عمر حافل بالعطاء والمبرات انتقل الشيخ سعيد الصقري إلى جوار ربه، وهو في بلده عزّ، وذلك أوان الصيف من سنة 1301هـ/1884م، وقبره في مقبرة قرية عزّ (السالمي، 1997).

وقد رثاه تلميذه الشيخ ناصر بن مسعود المالكي (ت: 14هـ) بقصيدة ضمنها مشاعر الأسف على فقد أستاذه، وعدّد فيها بعضاً من مزاياه وخلاله². كما رثاه تلميذه الشيخ عامر بن خميس بن مسعود المالكي (ت: 1349هـ/1928م) بقصيدة لم يبق منها إلا بضع أبيات (البرواني، 2021).

3- المبحث الثاني: إسهامات الشيخ الصقري في الحياة العامة

تميزت حياة الشيخ سعيد الصقري بمجموعة من الإنجازات والإسهامات في الحياة العامة، إذ لم يكن يعيش لنفسه فحسب، بل كان متحلياً بنكران الذات والاهتمام بأمور المسلمين ونفع عيال الله، ساعياً في فعل الخير في غيره. ومن أهم ما دفعه إلى ذلك ما أوتيّه من سعة رزق وبسطة فيه، وقد تحدث بنعمة الله عليه في بعض رسائله إلى الشيخ أمحمد اطفيش (ت: 1332هـ/1914م) حينما أخبره بأنه أرسل إليه مجموعة من الكتب العمانية، ووعدّه بأن يرسل له غيرها، وأنه لم يمنع من ذلك إلا قلة النساخ، ثم قال: «الدرهم موجودة من فضل الله عز وجل» (الصقري، د.ت)، وفي نفس السياق ذكر له في رسالة أخرى أنه لا يريد ثمن الكتب التي أرسلها إليه، وقال إن الله «رزقني مالا من أرض عمان قدر 800 نخلة، ... ورزقني أولادا من عمان، والحمد لله رب العالمين» (الصقري، د.ت).

ويمكن إيجاز أهم تلك الإنجازات والإسهامات فيما يأتي:

1/ في مجال العمران:

• مشروع القرية الجديدة «عزّ»: اهتم الشيخ الصقري بجانب التعمير في بلده عُمان، فوجه همته إلى تأسيس قرية جديدة، سماها «عزّ» وأبرز ما ميزها عملان جليلان صرف فيهما نصيباً كبيراً من جهده وثروته، والشيخ يُذكر بذكرهما، وهما: شق الفلج وبناء المسجد. فبدأ بالفلج لتوفير الماء العنصر

ابنها بيوتا في زنجبار وربما بعض الأموال من المزارع.

وكذا زوجته ريا بنت محمد بن سلام البروانية؛ كان لها أموال في زنجبار من ميراث أبيها، وكان في زمانه من أعيان قبيلة الحرث في زنجبار حوالي منتصف ق13هـ (البرواني، 2017).

ومن ذلك أن أخاه عيسى بن علي ثبت أنه كان مقيماً في زنجبار وله فيها ذرية، وفيها كانت وفاته. ولابنه سالم بيت في زنجبار وبستان في «كوييني» قرب البحر (البرواني، 2021).

وإذا لاحظنا هذه الروابط بين عائلة الصقري وزنجبار مدة قد تتأخر على نصف القرن أو أكثر؛ أدركنا بجلاء ووضوح دواعي إقامة الشيخ سعيد واستقراره مع أبنائه في زنجبار، حتى كانت مسقط رأس بعضهم.

وقد ثمن الصقري ما ورثه عن والديه، واعتنم أحسن الفرص المتاحة للاستثمار في زنجبار، وهي إذ ذاك زراعة القرنفل بامتياز، ففتح الله عليه من أبواب فضله، وآتاه رزقا واسعا. وكانت له مزرعة تقع في ولاية «مويره».

غير أن تردّي الأوضاع السياسية عجل برحيله؛ وذلك جراء تداعيات قضية فصل زنجبار عن عُمان وتحويل كل منهما إلى سلطنة مستقلة، بعد أن كانتا دولة واحدة، بل يروى أن الشيخ الصقري نفسه كان على خلاف مع سلطان زنجبار (البرواني، 2021). فهذه الأوضاع دفعت بالشيخ الصقري إلى مغادرة زنجبار والرجوع إلى بلده الأم عُمان، فنقل أولا أهله وأولاده، ثم انتقل هو في حوالي سنة 1273هـ (الصقري، 1276هـ).

ومن المؤكد أن الشيخ الصقري كان سنة 1263هـ في عُمان حين شرع في مشروعه الكبير شق الفلج، وهي السنة التي قامت فيها الثورة المذكورة في زنجبار، وليس بعيداً أن يكون منذ ذلك الحين قد أخذ في الاستقرار في عُمان والتراجع عن زنجبار تدريجياً وبحسب تطور الأحداث، إلى أن رحل نهائياً عنها بعد عشر سنوات، أي سنة 1273هـ.

وقبل ذلك وفي نفس السنة حج إلى بيت الله الحرام، ثم بعد ذلك رحل هو وأولاده من زنجبار راجعا إلى عُمان (البرواني، 2021). غير أن غالب أبنائه رجعوا إلى زنجبار ومكثوا فيها سنين عدداً، وفيها توفي بعضهم، ولهم فيها أموال ومزارع.

3/ ذريته ووفاته:

اقترن الشيخ سعيد بزوجته الأولى من عند أخواله، ريا بنت محمد بن سلام البروانية، ورزق منها بثلاثة أبناء؛ محمد وعلي وسليمة (البرواني، د.ت).

وتزوج بنساء أخريات هن: زوينة بنت سعيد السمرية؛ ورزق

٢- صاحب القصيدة هو ناصر بن مسعود المالكي نسبة إلى بني مالك، قاضي ولاية بني خالد في عهد الإمام عزان بن قيس البوسعيد (حكم: ١٢٨٥-١٢٨٧هـ).



(2021). وكانت تقام في المدرسة حلقات لتعليم القرآن، والفقه، والعقيدة، والسيرة، وعلوم الحساب (السعدي، د.ت). وخصص للمشروع كله أوقافا للصيانة والتجديد (الموسوعة العمانية، 2014)، وكذا أوقافا للمتعلمين لا تزال معروفة إلى اليوم في عز (الصقري، علي بن سعيد، اتصال شخصي، 8/12/2019).

ومن أبرز من ذكر من طلبة مدرسة الشيخ الصقري مجموعة من الفضلاء:

• عامر بن خميس بن مسعود المالكي (ت: 1349هـ/ 1928م).

• ناصر بن مسعود المالكي (ت: 14هـ).

• عيسى بن صالح بن علي الحارثي (ت: 1365هـ/ 1946م).

• نجله محمد بن سعيد بن علي الصقري (ت: 14هـ).

• عامر بن سالم بن عبيد بن جمعة الحجري (ت: 1350هـ/ 1929م).

• **وقف كتب العلم:** وهذا ما تفيده العديد من القرائن الماثرة في مراسلات الشيخ، وفي التقييدات المثبتة على كتبه الموقفة؛ وهي تدل على أنه قام بجهود كبيرة في سبيل توفير الكتاب العماني للعلماء والمتعلمين. وهذا ما سيأتي بيانه.

4- المبحث الثالث: اهتمام الشيخ الصقري بالكتب ووقف الكتاب العماني

عرف الشيخ الصقري مكانة الكتاب وأهميته في خدمة العلم وإفادة المتعلمين والعلماء، ولا غرابة فالرجل نشأ في محيط العلماء وحفلاتهم؛ لا سيما الشيخ المحقق الخليلي، لذلك كان ذا ولع بالكتب جلبا ونسخا ووقفا. ومن دلائل ذلك حديثه الدائم عن الكتب في كل رسائله؛ مما كان بينه وبين الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش اليسجني، أو بينه وبين الشيخ محمد بن عيسى بن أيوب أزبار اليسجني (ت: 1307هـ/ 1889م).

ومن ذلك إلحاحه المستمر في تلك الرسائل على أن يرسل إليه القطب كل تأليفه، فكانت الاستجابة الكريمة من القطب بإرسال 31 من كتبه إليه، منها ما كان نسخة المؤلف وبخطه. ولم يكن القطب ليفعل ذلك لولا ما ناله من إحسان سابق من الصقري بإرسال العشرات من الكتب العمانية وقفا عليه.

وبعض كتب القطب كان إرسالها للصقري لا لتبقى لديه بل لينسخها أو يطبعها ثم يردها، ومنها ما أرسله إليه عطية وإهداء واستجابة لرغبته، وقد جعل كل ذلك وقفا على يد الشيخ الصقري، كما

الأساسي للحياة، وقد استغرق العمل في الفلج 07 سنوات، إذ بدأه عام 1263هـ/ 1846م، وأتمه بعون الله سنة 1270هـ/ 1853م. وبذلك نشأت قرية عز، والتي تعتبر الآن من كبريات قرى ولاية القابل (الموسوعة العمانية، 2014).

ثم توجهت همته إلى بناء مسجد، جعله محاذيا لساقية الفلج، بل إن الفلج يمر داخل المسجد في فناءه، يستعمله المصلون لأغراض التطهر والوضوء للصلاة. والمتبادر أن البداية في أشغال المسجد كانت إثر إجراء الفلج سنة 1270هـ، وتماها في سنة 1272هـ بحسب ما تفيده الجدارية المعلقة على مدخل المسجد.

• **حفر بئر في فليج الرشاشدة:** ويقع جنوب غرب قرية عز في الجنوب الغربي لولاية القابل، والبئر لا تزال موجودة إلى اليوم (الصقري، علي بن سعيد، اتصال شخصي، 8/9/2019م).

• **بناء مسجد فليج الرشاشدة:** وهو مسجد يختلف في نمطه عن المسجد الذي بناه في عز، وهو أصغر منه بكثير (الموسوعة العمانية، 2014).

2/ في المجال السياسي:

عاصر الشيخ سعيد الصقري أحداث الثورة الشعبية التي قامت في عمان؛ بقيادة أستاذه الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، والتي أسفرت عن مبايعة الشيخ عزان بن قيس البوسعيدي إماما للدولة، سنة 1285هـ/ 1868م. وقد أبلى الشيخ الصقري بلاء حسنا في دعم دولة الإمام عزان وتأييدها بكل ما يستطيعه، وخاصة من جانب التمويل.

ويمكن تلخيص دوره السياسي إبان دولة الإمام عزان فيما يأتي:

• **مؤازرة دولة الإمام بالرأي والمشورة:** فالشيخ الصقري كان من رجال دولة الإمام عزان، «وكان الإمام يستشيريه في أمور السياسة الشرعية» (الموسوعة العمانية، 2014). ولعله كان عضوا في المجلس الشوري للإمام، وهو مجلس العلماء الذي يرجع إليه الإمام، لكونه إماما ضعيفا من الجانب العلمي، وهو ما شرطه العلماء على الإمام عزان عند مبايعته (السالمي، 1997).

• **تمويل دولة الإمام:** وذلك بتمويل عساكر الإمام والتبرع لخزينة الدولة (الموسوعة العمانية، 2014).

3/ في المجال العلمي والتربوي:

• **تأسيس مدرسة للتعليم:** بعد أن وفق الصقري إلى إجراء فلج عز بنى مسجدا للقرية الجديدة كما سبق؛ ثم أسس فيه مدرسة للتعليم، فاستقدم إليها المعلمين والتلاميذ، وجعل لإقامة المتعلمين بيتا مستقلا لسكنهم بالقرب من المسجد. وكان ينفق عليهم من حرّ ماله ليكفيهم ضروريات العيش حتى يتفرغوا للطلب (البرواني،

٣- وعنه أن إطلاق تسمية "الفليج" بالتصغير في بعض قرى عمان يكون للأفلاج ضعيفة الجريان، والمعرضة للجفاف.

٤- - كما ضحى ببيع أموال له من أجل القضاء على الاضطرابات من أهل البغي والشقاق مساندة للشيخ المحتسب صالح بن علي الحارثي؛ الذي تقلد منصب الحسبة بعد وفاة الإمام عزان وذهاب دولته، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويشد على يد البغاة وأهل الباطل بلسانه وسنانه، فكان الشيخ الصقري وصره حسين بن محمد بن سلام البرواني من أكبر المساندين له، وكان الشيخ صالح كلما تأتيه معونة من الشيخ الصقري يقول: "هذا فعل المؤمنين فينا".



عبيدان، فهي وقف على الشيخ محمد بن يوسف» (الصقري، د.ت).

ومن آثار تلك الكتب العمانية الموقوفة على الشيخ محمد بن يوسف قوله في كتابه «شرح النيل» في ختام الكلام عن زكاة الفطر: «أَخَذْتُ هَذِهِ الْجَامِعَةَ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ عُمَانَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَنَافِعِ، وَلِشِدَّةِ حُبِّي لِأَهْلِ عُمَانَ وَأَهْلِ زَنْجِبَارَ مِنْ أَصْحَابِنَا، ... وَلِنَفْعِهِمْ إِنِّي بِإِرْسَالِ الْكُتُبِ أَكْثَرَ مِنْ وَفْرِ الْبُعِيرِ» (أطفيش، 1972)، وغالب تلك الكتب من أوقاف الشيخ سعيد الصقري.

وكان الشيخ الصقري «على تواصل مع النساخ في جميع عُمان لينسخوا له الكتب، فوجد نساخاً من الباطنة وإبرا وزنجبار في نُسخه الموقوفة، ... وكان على تواصل مع محمد بن سليم الغاربي من علماء السوق ليأمر النساخ بنسخ الكتب وإرسالها إلى وادي مزاب وجزيرة جربة من بلاد المغرب» (البرواني، 2021).

ومما دعم مسار إرسال الكتب العمانية إلى وادي مزاب قيام الشيخين محمد أنبار ومحمد بن يحيى بزيارة طويلة إلى عُمان مع زنجبار واليمن؛ امتدت من رجب 1264 هـ إلى رجب 1268 هـ. وكان من إنجازات هذه الزيارة استقطاب الكتب العمانية وجلبها إلى وادي مزاب على يد الشيخ الصقري وغيره من مشايخ عمان (الحاج موسى، 2016).

إن الذي قام به الشيخ الصقري عمل علمي جليل؛ يدل على حصافة وحنكة، فالوقف في حد ذاته دليل على تخطيط صاحبه وبعد نظره، لأن الهدية والتبرع أثرهما محدود؛ لكن الوقف على العكس من ذلك أثره ممدود. ثم إن الشيخ جعل كل الكتب التي أوقفها معلقة بيد من يعرف للعلم أهميته، وهم جملة مشايخ من مزاب كان على علاقة وطيدة بهم، كالمشايخ محمد بن عيسى أنبار اليسجني، القطب أحمد بن يوسف أطفيش اليسجني، الشقيقين محمد وإبراهيم ابنا يحيى بن الحاج اليسجنيان، عبد العزيز بن داود بن إبراهيم المصعبي. وفعله ذلك أدعى لحفظ تلك الأوقاف وصيانتها من التلف والضياع.

على أن مراد الشيخ من الوقف هو استفادة كل المتعلمين، لذلك كان لا يغفل أن يصرح في تقييداته الوقفية على الكتب ما يفيد ذلك، كعبارة: «وقف مؤبد لينتفع به من شاء من المسلمين»، وعبارة: «ولا يمنع أهل العلم»، وعبارة: «ولا يمنع منه القارئ». وقال في رسالة له إلى القطب: «فقد بعثت لكم كتاب «بيان الشرع»، وهو في سبعين مجلداً على يد الولد العزيز محمد بن عمر بن سعيد، وهو وقف على يدكم؛ أنت محمد بن يوسف ومحمد بن عيسى وسعيد بن يوسف، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن عمر بن سعيد، وكافة العلماء والمسلمين، لا تمنع لطلبة العلم، قد وقفنا هذه الكتب وقفاً مؤبداً حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو

صرح به في تقييد على قطعة من شرح النيل وعبارته: «هذا الكتاب حبس على يد الشيخ سعيد بن علي العماني الصقري، لا يخرج من عُمان... وكذا سائر ما أرسلته إليه هو حبس في عُمان لا يخرج منه... وأنا أحمد بن الحاج يوسف أطفيش».

وبذلك تكونت لدى الشيخ الصقري مكتبة مهمة، لكنها تفرقت وضاعت. وبالمقابل فإن ما وقفه الشيخ من كتب خارج عمان بقي محفوظاً ولا يزال إلى اليوم، كما سيأتي بيانه.

ولا ريب أن قيام الشيخ الصقري بوقف الكتب العمانية لأهل العلم بمزاب إنما كان تلبية لرغبات وطلبات من كان متواصلاً معهم من مشايخ مزاب؛ منهم القطب أطفيش الذي صرح بذلك في قصيدة كتبها في مدح الصقري، معدداً لخصاله وخلاله الحميدة، ومن ذلك قوله:

إِذْ لَمْ أَنْلِ مِنْ كُتُبِهِ الْمَوْقُفَةِ حِينَ أَتَتْ بِصِيَّتِ وَنَدَا
بَعْدَ اللَّذِيَا وَاللَّتِيَا سَوَى مَجْلِدَيْنِ وَمُرَادِي الْمَدَا

وظاهر كلامه أن الصقري أرسل كتباً وقفها إلى مزاب، لكن القطب لم يكن له نصيب من ذلك غير مجلدين، ورجاؤه كان في المزيد. والمتبادر أن الأمر متعلق بسابقة العلاقة بين الصقري والشيخ أنبار. ولعل القطب كتب بذلك إلى الصقري أو أرسل إليه بهذه القصيدة، فأفاض عليه بكم هائل من الكتب العمانية.

وقد كان الاهتمام الأساسي للصقري في رسائله إلى القطب ذكر مساعيه المتعلقة بنسخ الكتب العمانية والرغبة في إرسالها إليه، والتصريح بما تم إرساله وما وعده به، كقوله: «واصلك كتاب قاموس الشريعة وجوابات الشيخ أبي سعيد وجامع ابن عبيدان وديوان المغربي، وإن شاء الله لتصلك كتب غير هذه. مرادي نسخ كتاب المصنف وكتاب اللباب تأليف الشيخ موسى بن عيسى وغيرهن من الكتب. الدراهم موجودة من فضل الله عز وجل، ما منعنا غير قلة النساخ» (الصقري، د.ت).

وكان في مشروع الشيخ الصقري وطموحه وقف كل كتب المشاركة العمانيين لأهل المغرب، لكن عاقبه عن ذلك قلة النساخ، ويدل على ذلك قوله في رسالة أخرى: «واصلك كتاب قاموس الشريعة وقفاً عليك، وأنا أريد جميع كتب أصحابنا المشاركة وما وجدت النساخ، وعسى الله يفتح لنا ولكم» (الصقري، د.ت).

وصرح في رسالة أخرى أنه ما يزال يبحث له عن كتب أهل عمان، لكنه لم يجدها لا بالشراء ولا بالنسخ، ووعد بمواصلة مسعى البحث (الصقري، د.ت).

وفي رسالة أخرى إلى الشيخ أنبار اليسجني يقول الشيخ الصقري: «بعثنا للشيخ العالم العلامة الرضي محمد بن يوسف كتاب قاموس الشريعة وجواب الشيخ أبي سعيد وجامع ابن

٥- القطعة من كتاب "شرح النيل" في الشركات، والتقييد على هامش ص: ١٩، مخطوطة محفوظة بمكتبة السيد أحمد بن محمد البوسعيدني بسلطنة عُمان.

٦- وقد استمرت العلاقات التي كانت للشيخ أنبار مع علماء عُمان إلى ما بعد عودته منها، حيث أفاد منها تحصيل كتب عمانية أخرى بعد استنساخها، وكان ذا علاقة خاصة بالشيخ الصقري، والشيخ محمد بن سليم بن سالم الغاربي (ت: ١٣٠١هـ)، إذ كانا يتكفلان بإعداد الكتب وإرسالها إلى الشيخ أنبار بين سنتي ١٢٨٩ و١٢٩٢هـ.

الرقم	اسم المكتبة=الخزانة	عدد ما فيها من الكتب الوقفية للصقري
٠١	مكتبة القطب الشيخ أحمد أطفيش، بني يزجن، غرداية، الجزائر	٩٥ مجلدًا
٠٢	خزانة الشيخ محمد بن عيسى ازبار، بني يزجن، غرداية، الجزائر	٧٧ مجلدًا
٠٣	خزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو، بني يزجن، غرداية، الجزائر	٠٣ مجلدات
٠٤	خزانة البكري، العطف، غرداية، الجزائر	٠٢ مجلد
٠٥	خزانة الشيخ صالح بن عمر لعللي، بني يزجن، غرداية، الجزائر	٠١ مجلد
٠٦	الخزانة الأولى من مكتبة الاستقامة، بني يزجن، غرداية، الجزائر	٠١ مجلد

خير الوارثين» (الصقري، د.ت)، وهكذا مما يفيد تعميم الاستفادة من الوقف.

لقد أسدى الشيخ الصقري بهذه الأوقاف خدمة علمية قيمة للمتعلمين، ويعد ذلك فتحاً علمياً لا يقدر بثمن، ذلك أن الكتاب العماني لم يكن من السهل الوصول إليه أو الحصول عليه، إذ لم يكن حينها قد عرف طريقه إلى النشر عن طريق الطباعة، ثم إن بُعد الرقعة العمانية عن وادي مزاب حال دون الحصول على كتب أهل عمان ومؤلفاتهم، ما جعل صنيع الشيخ الصقري مكرمة جلية انتشى لها المتعلمون والعلماء، وبالأخص صديقه القطب أطفيش؛ الذي استفاد من تلك الكتب الموقوفة ما عز عليه من موارد أخرى (الحاج موسى، ٢٠٢٣).^٧

5- المبحث الرابع: المكتبة الوقفية للشيخ الصقري في وادي مزاب بالجزائر

تزخر بلدان عمان بمكتبات وقفية كثيرة ومتعددة قام بإنشائها المحسنون المهتمون بالعلم. ويعد من قبيلها: الكتب، وبيت الكتب، وأدوات حفظ الكتب، وما يوجه لرعاية الكتب وحفظها وصيانتها وتجديدها (الرحبي، د.ت).^٨

ومن النماذج الفريدة لأوقاف العمانيين ما تعدى حدود عمان وتوجه خيره ونفعه خارجها، كوقف يزيد بن عزيز بن راشد العماني (ق ١٣/هـ ١٣م) عدداً من البساتين المزروعة في بهلا لبيت الله الحرام بمكة المكرمة (الرحبي، د.ت).

وكذا وقف الشيخ سعيد بن علي الصقري لعشرات من الكتب العمانية خارج عمان لنفع العلماء والمتعلمين بوادي مزاب في الجزائر.

وقد سبقت الإشارة إلى ما صرح به الشيخ الصقري في إحدى رسائله إلى صديقه الشيخ أطفيش الجزائري من عزمه على إرسال المزيد من الكتب العمانية بل كل الكتب التي لأهل عمان، وأنه تأخر في ذلك بسبب قلة النسخ.

فهذا التصريح يفيد أن الصقري كان له عزم على مشروع تكوين مكتبة عُمانية في المغرب، حقق جزءاً من مشروعه وعاجلته المنية قبل إكماله، وقد واصل نجله محمد بن سعيد في مشروع والده بعد وفاته بإرسال بعض الكتب الموقوفة إلى القطب، ولعلها كانت وصية لوالده.

ولا تزال تلك الكتب محفوظة إلى اليوم في عدة خزائن بوادي مزاب، وهذا جدول يتضمن أسماء تلك الخزائن مع بيان عدد ما تحتضنه كل منها من تلك الكتب الوقفية مما هو محفوظ بحوزتها، بناء على ما أمكن الوقوف عليه:

الرقم	المعلق بيده الوقف	عدد ما وقف عليه
٠١	أحمد بن يوسف أطفيش اليسجني	٩٨ مجلدًا
٠٢	محمد بن يوسف أطفيش ومحمد بن عيسى ازبار وسعيد بن يوسف وينتن، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن عمر بن سعيد،	٧٠ مجلدًا
٠٣	محمد بن عيسى ازبار اليسجني	٠٥ مجلدات
٠٤	إبراهيم ومحمد ابني يحي بن الحاج اليسجني	٠٣ مجلدات
٠٥	محمد بن عيسى ازبار ومحمد بن يحي اليسجني	٠٢ مجلدات
٠٦	عبد العزيز بن داود بن إبراهيم المصعبي	٠١ مجلد
٠٧	أحمد بن عياد البرواني وأحمد بن سالم المجدي	٠١ مجلد

أما عن المسار التاريخي لوقف كتب الصقري فيمكن تصور ذلك من خلال هذا الجدول المشتمل على العناوين المثبت فيها تاريخ

٧- من المحسنين العمانيين الذين قاموا بوقف كتب لأهل المغرب مثل الصقري الشيخ محمد بن ناصر بن خلف بن عبد الله العلوي (آخر ق ١٣هـ).

٨- من خصائص التجربة الوقفية في عمان تميز الأفلاج بكونها مصدراً مهماً لتمويل الوقف التعليمي، بوقف المحسنين ما لهم من أسهم فيها لسبيل العلم والتعليم، مثل فلج الملكي بإزكي فمن أسهمه ما هو للوقف التعليمي، وكذا في فلج الميسر بالرساق، ففيه أسهم وقفية لمجموعة من المدارس، وأسهم وقف للمتعلمين، وأسهم وقف للكتب.

الوقف مع الجهة المعلق عليها، وكان ذلك في 12 مجلدا مما
أمكن الوقوف عليه:

الرقم	عنوان الكتاب الموقوف	المعلق بيده الوقف	تاريخ الوقف
٠١	الدلائل على اللوازم والوسائل	محمد بن عيسى ازبار ومحمد بن يحيى	١٧ رجب ١٢٦٥هـ
٠٢	كتاب التبيان، للمحرر وقي	محمد بن عيسى ازبار ومحمد بن يحيى	١٢٦٧هـ
٠٣	كتاب بيان الشرع، قطعة تشتمل على ٠٧ أجزاء،	أحمد بن عياد البرواني وأحمد بن سالم المجدي	٢٠ جمادى (٢) ١٢٦٩هـ
٠٤	الدقاق لأعناق أهل النفاق	إبراهيم ومحمد ابني يحيى بن الحاج	جمادى (٢) ١٢٨٦هـ
٠٥	كتاب إيضاح البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان	إبراهيم ومحمد ابني يحيى بن الحاج	١ جمادى (٢) ١٢٨٦هـ
٠٦	كتاب مصباح الظلام	إبراهيم ومحمد ابني يحيى بن الحاج	١ جمادى (٢) ١٢٨٦هـ
٠٧	كتاب بيان الشرع، ج ٦٥	محمد بن عيسى ازبار	٢٢ رمضان ١٢٨٩هـ
٠٨	قاموس الشريعة الحاوي للسريعة الوسيلة، ج ١٠	محمد بن عيسى ازبار	٢٢ رمضان ١٢٨٩هـ
٠٩	كتاب المعبر، للكدمي	محمد بن عيسى ازبار	٢٢ رمضان ١٢٨٩هـ
١٠	جزء من تأليف أبي نبهان جاعد بن خميس	محمد بن عيسى ازبار	١٢٨٩هـ

١١	كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز، مع عناوين أخرى،	أحمد بن يوسف اطفيش	١١ شوال ١٢٩٥هـ
١٢	كتاب زيادات الإشراف	أحمد بن يوسف اطفيش	١٠ شوال ١٢٩٨هـ

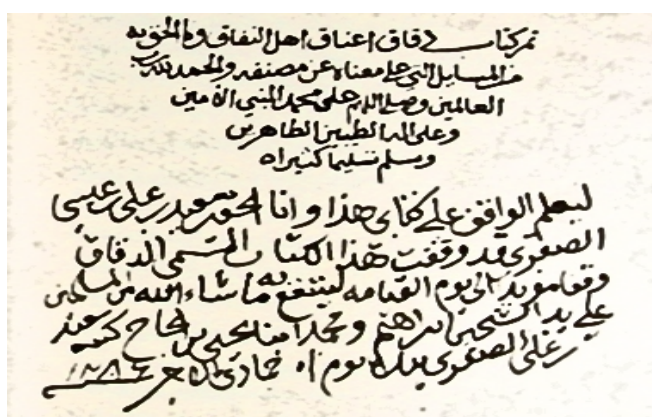
والملاحظ أن تاريخ التقييدات الوقفية محصور بين سنتي 1265-1289هـ. ولنا أن نستنتج أن تلك الفترة كانت مرحلة انفتاح للشيخ الصقري على علاقات مع علماء من وادي مزاب، ويدل لها التناسق الملاحظ بين التواريخ المتتابعة؛ مع أسماء الموقوف عليهم من الشخصيات التي تعرف عليها؛ أولهم الشيخ ازبار وآخرهم القطب اطفيش.

عرض تفصيلي يوثق الكتب الوقفية للصقري ونماذج من صور وقفياتها:

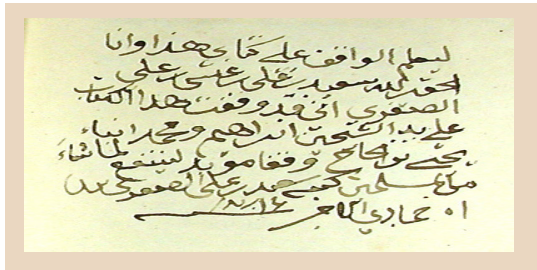
وهو عرض يسمح كل كتب الصقري الوقفية مما وقفت عليه، وكلها مخطوطات، مع بيانات نسخها، ونصوص وقفياتها وصورها مما حصلت عليه، مع ذكر الخزائن المحفوظة فيها. دون إغفال الإشارة إلى ما كان واردا في رسائل الصقري فحسب ولم يتيسر الوقوف عليه.

1/ كتاب الدلائل على اللوازم والوسائل، ناسخه عماني، لعله سالم بن سعيد بن محمد بن محمد بن سالم الغيثي في حوالي 1263هـ، جاء في 246 ص، نص وقف الكتاب من قبل الصقري على محمد بن عيسى بن أيوب ومحمد بن يحيى بن الحاج بن إبراهيم، مؤرخ في 17 رجب 1265هـ (اطفيش، دت).

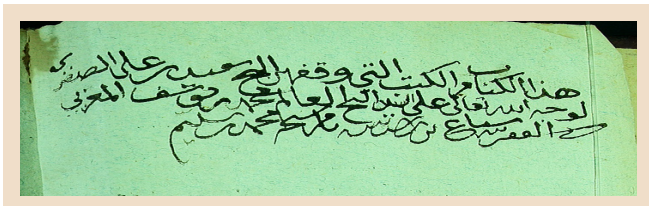
2/ كتاب الدقاق لأعناق أهل النفاق، ناسخه عماني، جاء في 205 ص، نص وقف الكتاب من قبل الصقري على الشيخين إبراهيم ومحمد ابني يحيى بن الحاج بتاريخ جمادى (2) 1286هـ (اطفيش، دت)، وهذه صورته بخط الشيخ الصقري:



10/ كتاب مصباح الظلام لأحمد بن عبد الله الرقيشي، ناسخه علي بن مسلم بن حموده بن سويلم بن حميد، في 11 جمادى (1) 1247هـ. جاء في 96 ظ نص وقف الكتاب من قبل الشيخ الصقري على الشيخين إبراهيم ومحمد ابني يحيى بن الحاج اليسجني. بتاريخ 1 جمادى (2) 1286هـ (المخطوط رقم: 272/م154)، وهذه صورته بخط الشيخ الصقري:

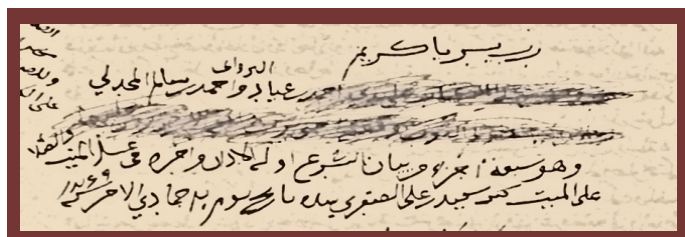


11/ موسوعة قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، في 87 جزء، أرسلها الشيخ الصقري إلى الشيخ اطفيش وجعلها وقفا بيده، وهي محفوظة بمكتبته، وصرح له بذلك في بعض رسائله إليه (الصقري، د.ت)، كما صرح بذلك في رسائله إلى الشيخ ازابار (الصقري، د.ت). وقد اشترك في نسخه مجموعة من النساخ. وهذا نموذج للتقييدات التي جاءت على غالب الأجزاء بخط الناسخ سباع بن راشد بأمر شيخه محمد بن سليم الغاربي الذي كلفه الشيخ الصقري بالمهمة:

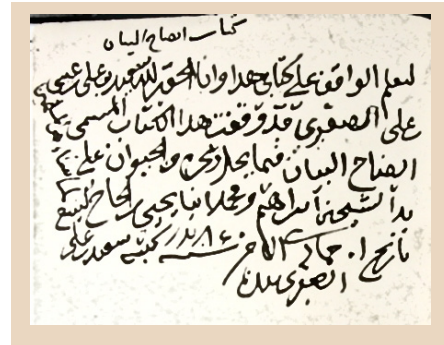


12/ كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز، مع عناوين أخرى، تضمن تقييدا بخط الشيخ سعيد الصقري مؤرخا في 11 شوال 1295هـ، يفيد وقف الكتاب على يد محمد بن يوسف اطفيش (المخطوط رقم: ز30).

13/ قطعة من بيان الشرع، تشتمل على 07 أجزاء، من ج10 إلى ج16، بنسخ سعيد بن ياسر بن عمر بن راشد الريامي، في 05 رجب من سنة 1264هـ، وورد في بدايته تقييد بخط الصقري مشطوب بعض عباراته، يفيد وقف الكتاب على يدي أحمد بن عياد البرواني وأحمد بن سالم المجدي بتاريخ 20 جمادى (2) 1269هـ (المخطوط رقم: 120/03)، وهذه صورة نص التقييد:



3/ كتاب إيضاح البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان، ناسخه مسيعيد بن سويعد السعدي، جاء في 130 ص، نص وقف الكتاب من قبل الصقري على الشيخين إبراهيم ومحمد ابني يحيى بن الحاج اليسجني. بتاريخ 1 جمادى (2) 1286هـ (اطفیش، د.ت). وهذا صورته بخط الشيخ الصقري:



4/ كتاب جواهر الآثار ومنهج الأبرار والحجة على الفجار، ناسخه محمد بن سالم العماني، جاء فيه أن الشيخ الصقري حبسه للشيخ ازابار (ازبار، د.ت).

5/ كتاب التبيان، للشيخ المحروقي، ناسخه عماني، جاء فيه أن الشيخ الصقري حبسه للشيخ ازابار والشيخ محمد بن يحيى في 1267هـ (ازبار، د.ت).

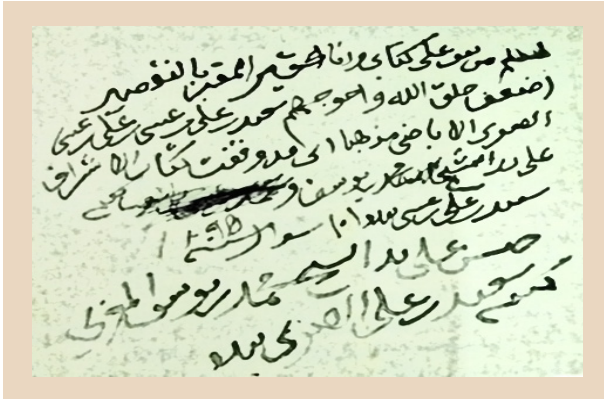
6/ كتاب الكشف والبيان في شرح افتراق الفرق والأديان، للقلهاتني، ناسخه سالم بن خميس الخميسي في صفر 1294هـ. يُفيد عليه أن الكتاب وقف على يد القطب اطفيش من قبل سعيد الصقري (المخطوط رقم خ1: 257/03).

7/ كتاب المعتبر للكمي، ناسخه عامر بن سالم الشماخي في 1167هـ، جاء فيه أن الشيخ الصقري حبسه للشيخ ازابار في 22 رمضان 1289هـ (المخطوط رقم: 518/م155).

8/ جزء من تأليف أبي نيهان جاعد بن خميس الخليلي العماني، بخط مشرق لم يُذكر صاحبه ولا تاريخ نسخه، جاء عليه تقييد ينص على أن الكتاب وقفه الصقري في يد الشيخ ازابار سنة 1289هـ (المخطوط رقم: 393/م90).

9/ كتاب الجامع لابن جعفر الإزكوي، يضم الجزأين الأول والثاني، ناسخه عبد الله بن ناصر الإسماعيلي، في 01 رجب 1268هـ. جاء فيه بخط الصقري تقييدان، الأول مشطوب عليه يفيد وقف الكتاب بعد موته، والثاني يفيد وقف الكتاب في حياته على يد عبد العزيز بن داود بن إبراهيم المصعبي (المخطوط رقم: 130/02)، وهذه صورته:



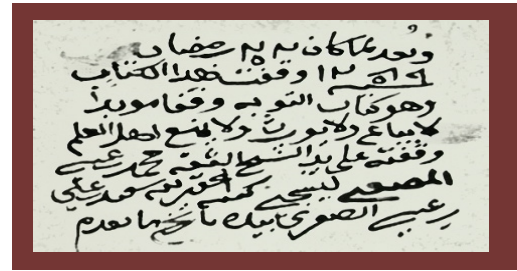


14/ جوابات أبي سعيد (الصقري، د.ت). ويوجد محفوظاً في خزانة القطب، وفي آخره تقييد بخط الشيخ الصقري نصه: «وقف على يد الشيخ العالم العلامة الرضي محمد بن يوسف المغربي، كتبه سعيد بن علي بيده» (اطفيش، 2013).

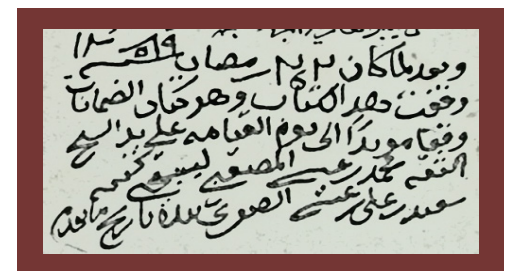
15/ كتاب صراط الهداية للمهتدين، يوجد محفوظاً في خزانة القطب، كتب عليه الشيخ الصقري بخطه ما يفيد وقفه للكتاب على يد القطب اطفيش (اطفيش، 2013).

16/ ديوان المغربي (الصقر، د.ت).

17/ مجلد يشتمل على الجزء العاشر من قاموس الشريعة، يتقدمه منظومة «فريدة التفريد وقاعدة التوحيد»، والكل من نسخ سيف بن مسلم بن حميد بن علي بن غباش بن سماح بن خميس السعدي الإلباضي الخضراوي من الباطنة، في 22 محرم 1272هـ (المخطوط رقم: 471، 472/م 136)، وجاء في آخره بخط الشيخ الصقري ما يفيد وقفه للكتاب وقفاً مؤبداً على يد الشيخ محمد بن عيسى أربار، مؤرخاً ذلك في 22 رمضان 1289. وهذه صورته:



18/ قطعة من كتاب بيان الشرع، تشتمل على الجزء 65، نسخت من قبل ناسخ اسمه خايف، بتاريخ 07 ربيع الآخر عام 1267هـ، وجاء في أوله تقييد بخط الشيخ الصقري يفيد وقفه للكتاب وقفاً مؤبداً على يد الشيخ محمد بن عيسى أربار مؤرخاً ذلك في 22 رمضان 1289 (المخطوط رقم: 358/م 65). وهذه صورة نص التقييد:



19/ كتاب مقالات التصريف، ويوجد محفوظاً في خزانة القطب، وعليه تقييد يفيد وقف الشيخ الصقري للكتاب على القطب اطفيش (اطفيش، 2013).

20/ كتاب زيادات الإشراف، يوجد محفوظاً في خزانة القطب، وعليه تقييد بخط الشيخ الصقري يفيد وقف الكتاب على القطب اطفيش، وهذه صورته (اطفيش، 2013).

21/ كتاب الأسئلة والأجوبة، في 03 مجلدات، يوجد محفوظاً في خزانة القطب، وعلى كل مجلد تقييد بخط حمود بن سالم الزاملي يفيد وقف الشيخ الصقري للكتاب على يد الشيخ القطب، ونص التقييد في المجلد الأول: «هذا الكتاب أوقفه الشيخ سعيد بن علي الصقري وقفاً مؤبداً، على يدي الشيخ الفقيه الحاج محمد بن يوسف اطفيش» (اطفيش، 2013).

22/ كتاب جامع ابن عبيدان (الصقري، د.ت).

23/ كتاب «بيان الشرع»، في 70 مجلداً، جعله الشيخ الصقري وقفاً على يد الشيخ محمد بن يوسف اطفيش ومحمد بن عيسى أربار وسعيد بن يوسف، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن عمر بن سعيد، وكافة العلماء والمسلمين (الصقري، د.ت).

وإذا اعتبرنا ما قام به محمد بن الشيخ سعيد الصقري من مواصلة عمل والده في وقف الكتب تابعاً لمشروع والده صح أن نضيف إلى القائمة ما يلي:

24/ كتاب دلالة الحيران جامعة الأحكام والأديان، تضمن تقييداً بخط محمد نجل الشيخ سعيد الصقري مؤرخاً في 12 شوال 1305هـ، يفيد وقف الكتاب على يد الشيخ محمد بن يوسف اطفيش (المخطوط رقم: 1/ 51).

25/ كتاب جوابات الخليلي في 03 مجلدات (الصقري، د.ت).

6- نتائج وتوصيات:

من نتائج هذا البحث وتوصياته ما يأتي:

1. الشيخ سعيد بن علي الصقري شخصية فذة، ساهم بإيجابية وفعالية في الحياة العامة بعمان بما قدم من جهود وإنجازات في الشأن العلمي والسياسي والعمراني، وما أقام من مشاريع جليلة متميزة. ساعده على ذلك: التخطيط وبعد النظر والطموح والثقة في النفس مع العزيمة والإصرار.

2. للشيخ الصقري نفقات جليلة في العديد من المشاريع الخيرية لا سيما ما تعلق بالتعليم والمتعلمين، وتميز باعتماد استراتيجية الوقف، التي تحقق امتداد الأثر الخيري للعين



والمخطوطات؛ قصد الكشف عن كامل جهوده وإسهاماته
وآثاره؛ لا سيما في مجال وقف الكتب.

• توجيه عناية الباحثين في الإطار الجامعي إلى إنجاز بحوث
تخرجهم عن جوانب حياة الشيخ الصقري وآثاره.

• تثمين تجربة المكتبة الوقفية للشيخ الصقري ومحاولاتها في
عصرنا الحالي لما لها من أبعاد حضارية وآثار علمية محدودة،
بإطلاق مشروع المكتبة الوقفية العمانية في مختلف المؤسسات
العلمية والبحثية خارج عمان.

• تخليد تجربة الشيخ الصقري في مجال الوقف الخيري بتأسيس
مؤسسة للأعمال الخيرية تعتمد على استراتيجية التمويل بالأوقاف
بمسمى «المؤسسة الوقفية للشيخ سعيد بن علي الصقري».

• تخليد تجربة الشيخ الصقري في مجال العناية بالكتاب العماني
ونشره؛ بتأسيس مشروع خيرى يعنى بخدمة الكتاب العماني
ونشره لا سيما ما تعلق بالعلوم الشرعية، بمسمى «مركز الشيخ
سعيد بن علي الصقري للكتاب».

الموقوفة؛ وسعة مجال المنتفعين منها. والشيخ يعد في
هذا الصدد صاحب أكبر مشروع وقفى لمخطوطات الكتب
العمانية خارج عمان، فضمن مكتبته الوقفية ما يربو على
180 مجلدا من الكتب العمانية لأهل العلم بوادي مزاب.
وهو منجز فريد لم يسبق إليه.

3. تعد تجربة المكتبة الوقفية للشيخ سعيد الصقري بالجزائر
مشروعا حضاريا ناجحا إلى حد بعيد، فهو صيغة هامة
لخدمة الثقافة العمانية ونشرها، ونموذج للتبادل العلمي
بين الجانبين، ووسيلة لحفظ جزء معتبر من الموروث
العلمي العماني، فمكتبة الصقري في عمان لا أثر لها،
لكن مكتبته الوقفية في الجزائر لا تزال بحمد الله في
الحفظ والصون إلى اليوم. وذلك من بركات الوقف.

4. توصي الورقة بما يأتي:

5. • رصد المزيد من جهود البحث والتقصي عن تراث
الشيخ سعيد الصقري وأرشيفه من الوثائق والمراسلات

قائمة المراجع:

- أطفيش، أمحمد بن يوسف. (د.ت). رسالة إلى محمد بن سعيد بن علي الصقري. مكتبة القطب، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- أطفيش، أمحمد بن يوسف. (د.ت). المخطوط رقم: ٣٢٦/ب ١٠٩). خزنة الشيخ محمد بن يوسف ببانو، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- أطفيش، أمحمد بن يوسف. (١٩٧٢). شرح النيل، ط٢، دار الفتح، بيروت، ودار الفتح، ليبيا، ومكتبة الإرشاد، جدة، ج ٣، ٤٦٤ ص.
- البرواني، يعقوب بن سعيد. (د.ت). الشيخ سعيد بن علي الصقري. [مقال غير منشور].
- البرواني، يعقوب بن سعيد. (٢٠١٧). المنزفة: بيوتها الأثرية، تراجم أعلامها وهجرتهم إلى الدريز وغيرها من البلدان في عُمان وإفريقية الشرقية. مكتبة السيدة فاطمة الزهراء، سلطنة عُمان.
- البرواني، يعقوب بن سعيد. (٢٠٢١). عزّ: تأسيسها وآثارها، تراجم أعلامها وهجرتهم إلى إفريقية الشرقية. مكتبة بذور التميز.
- الحاج موسى، بشير بن موسى. (٢٠١٤). هجرة المخطوطات العمانية إلى وادي مزاب، في الحاج أحمد كروم (الرئيس)، الدور العماني في وحدة الأمة، ط١، ذاكرة عمان، مسقط، سلطنة عُمان.
- الحاج موسى، بشير بن موسى. (٢٠١٨). جهود الشيخ سعيد بن علي الصقري في نشر الكتاب العماني، حركة الطباعة العمانية وأثرها في التواصل الحضاري. ط١، ذاكرة عمان، سلطنة عمان.
- الحاج موسى، بشير بن موسى. (٢٠٢٢). دور الرحلات في انتقال المخطوطات العماني إلى الجزائر. في علاء سعادة (الرئيس)، المخطوطات العماني فهرسة وتحقيقا ودراسة بين الواقع والآفاق، [ندوة].
- الحاج موسى، بشير بن موسى. (٢٠٢٣). مخطوطات عمانية مهاجرة: من أوقاف محمد بن ناصر بن خلف العلوي العماني على أهل المغرب. مجلة ذاكرة عمان، ع ٠٩، ٦٢-٧٠.
- الحاج موسى، بشير بن موسى. (٢٠٢٥). الشيخ سعيد بن علي الصقري العماني حياته وآثاره، بحث يوثق سيرة الشيخ ويكشف عن أهم أدواره الخيرية داخل عمان وخارجها. مكتبة خزائن الآثار، سلطنة عُمان.
- الحاج موسى، بشير بن موسى. (د.ت). الشيخ سعيد بن علي الصقري العماني حياته وآثاره. [بحث غير منشور، نسخة إلكترونية].
- الحارثي سالم بن حمد؛ بول بوننفان، كوليت لوكور جراند ميزون. (٢٠١٠). المضيرب وإبراء أنموذجين للمدينة العمانية التقليدية. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان.



- الرحبي، خالد بن محمد. (د.ت). الوقف التعليمي في عُمان: إرث تاريخي بارز ورؤية مستقبلية. [ملف الكتروني غير منشور].
- السالمي، عبد الله بن حميد. (١٩٩٧). تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. مكتبة الاستقامة، سلطنة عُمان.
- السعدي، جميل بن خميس. (د.ت). قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، [٩٠ قطعة، مخطوط بحوزة مكتبة القطب]، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- السعدي، زاهر بن سعيد. (د.ت). الشيخ عيسى بن صالح الحارثي: سيرته ودوره السياسي في عُمان. مؤسسة الانتشار العربي.
- الصقري، أحمد بن محمد. (٢٠١١). شجرة الصقور: الشرقية ولاية القابل عز، (ط.٣).
- الصقري، سعيد بن علي. (د.ت). رسالة إلى أحمد بن يوسف اطفيش، [مخطوطات رقم: ٢٨، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧٨]. قسم المخطوطات، وزارة التراث والثقافة العمانية.
- الصقري، سعيد بن علي. (د.ت). رسالة إلى سعيد بن عبيد بن عامر الحجري، [مخطوطة مصورة بحوزة الباحث يعقوب البرواني].
- الصقري، سعيد بن علي، (د.ت). رسالة إلى محمد بن عيسى ازار اليسجني، [مخطوطة بحوزة مكتبة الشيخ ازار، مصورة لدى الباحث].
- الصقري، سعيد بن علي. (د.ت). رسائل إلى محمد بن عيسى ازار اليسجني المصعبي، [مخطوطة ضمن مجموع رسائل العمانيين إلى القطب وغيره، مصورة بحوزة الباحث].
- المخطوط رقم: (٩٧/٤٠٠). خزانة الشيخ ازار، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- المخطوط رقم: (خ: ١/٢٥٧/٠٣). مكتبة الاستقامة، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- المخطوط رقم: (١٥٥م/٥١٨). خزانة الشيخ ازار، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- المخطوط رقم: (٩٠م/٣٩٣). خزانة الشيخ ازار، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- المخطوط رقم: (٠٢/١٣٠). خزانة البكري، العطف، غرداية، الجزائر.
- المخطوط رقم: (١٥٤م/٢٧٢). خزانة الشيخ صالح بن عمر لعلي، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- المخطوط رقم: (ز: ٣٠). خزانة القطب، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- المخطوط رقم: (و: ١/٥١). خزانة القطب، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- المخطوط رقم: (٠٣/١٢٠). خزانة البكري، العطف، غرداية، الجزائر.
- المخطوط رقم: (٤٧١، ٤٧٢م/١٣٦). خزانة الشيخ ازار، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- المخطوط رقم: (٦٥م/٣٥٨). خزانة الشيخ ازار، بني يزجن، غرداية، الجزائر.
- مكتبة الشيخ صالح لعلي. (٢٠٠٠). فهرس مخطوطات خزانة الشيخ الحاج صالح لعلي. بني يزجن، غرداية، الجزائر [غير منشور].
- مكتبة الشيخ صالح لعلي. (٢٠٠٦). فهرس مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن يوسف ببانو. بني يزجن، غرداية، الجزائر [غير منشور].
- مكتبة القطب. (٢٠١٣). فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات الشيخ العلامة محمد بن يوسف اطفيش اليسجني. بني يزجن، غرداية، الجزائر [غير منشور].
- الموسوعة العمانية. (٢٠١٤). ط١، ج٥. وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.

الترقيم الدولي:

0832-2523

